عبد العزيز الفرهاروي (١٢٣٩ هـ)

حياته وجهوده العلميّة
بدراسة وتحقيق كتابه

الياقوت

رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

إعداد
محمد شريف السيالوي

إشراف
الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر



معهد الدراسات الإسلامية واللغة العربية
بجامعة بهاء الدين زكريا بملتان.

(The topic of the thesis was approved by the Advanced studies & Research Board, Bahauddin Zakariya University, Multan vide letter No. Gen/Adv. Ph.D-87/88/867 dated: 18-04-1990).

عبد العزيز الفرهاروي (١٢٣٩ هـ)

حياته وجهوده العلميّة

بدراسة وتحقيق كتابه

الياقوت

رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

إعداد

محمد شريف السيالوي

إشراف

الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر



معهد الدراسات الإسلامية واللغة العربية

بجامعة بهاء الدين زكريا بملتان.

(The topic of the thesis was approved by the Advanced studies & Research Board, Bahauddin Zakariya University, Multan vide letter No. Gen/Adv. Ph.D-87/88/667 dated: 18-04-1990).

بسم الله الرحمن الرحيم

تحقيق
نص كتاب "الياقوت"

الباب السادس في علوم الحكمة الرياضيّة الأصول
الباب السابع في علوم الحكمة الرياضيّة الفروع
الباب الثامن في علوم الحكمة الإلٰهيّة الأصول
الباب التاسع في علوم الحكمة الإلٰهيّة الفروع

الفهارس الفنيّة

فهرس المصادر والمراجع

الباب السادس
في
علوم الحكمة الرياضية الأصول

وهي أربعة . وكان أفلاطون ينادي « لا يدخل الفلسفة من لا يتعلّم التعاليم الأربعة » .

علم جومطريا[1] : أي الهندسة وهو عندي أفضل علوم الفلاسفة لأنّه حقّ برهاني لا يوجد فيه تناقض القرائح ولا مخالفة الشرع ويبتني عليه علوم كثيرة من هيئة الأفلاك والحساب والمناظر والمرايا .

وأعظم المشتهرين به أرشميدس ومانالاوس وأقليدس .

وهو منقسم بفنون كثيرة ، ولنذكر من كلّ شيئا من الدعاوي بلا براهين للاختصار .

أحدها فنّ المثلّثات والمربّعات :

إذا قام خطّ على خطّ فإن حدث على جنبيه زاويتان متساويتان فهما قائمتان والخطّ عمود على الخطّ وإلّا فالصغرى حادّة والكبرى منفرجة[2] .

والشكل الذي يحيط به ثلاثة خطوط فمثلّث ، أو أربعة فذو أربعة أضلاع ؛ فإن كانت متساوية مع تساوي الزوايا فمربّع أو بدونه فمعيّن[3] .

---

(1) مفتاح السعادة ١/٣٠٨ ، الشفاء (الرياضيات) لابن سينا .

(2) الشفاء ص ١٧ ، كتاب في الأصول الهندسية ص ٦

(3) نفس المصدر ص ١٨ ، نفس المصدر ص ٧ ، ٨

أو غير متساوية مع تساوي الزوايا فمستطيل، أو بدونه فمنحرف إن لم يتوازَ أضلاعه وإلّا فشبيه بالمعين.[1]

والتوازي بين الخطّين او السطحين أن لا يختلف البعد بينهما.

الأشكال: (أ) إذا ساوى ضلعان وزاوية بينهما من مثلّث ضلعين وزاوية بينهما من مثلّث آخر فالمثلّثان متساويان.[2]

(ب) الزاويتان اللّتان على قاعدة المثلّث المتساوي الساقين متساويتان وكذا اللّتان تحتها إن خرج الساقان.[3]

(ج) إذا قام خطّ على خطّين متوازيين فالمتبادلتان[ه] من الزوايا متساويتان كزاويتي ع ح وكذا الخارجة ومقابلتها الداخلة كزاويتي ع ح.[4]

(د) الزوايا الثلاث للمثلّث متساوية للقائمتين.[5]

(هـ) الأضلاع المتقابلة من السطح المتوازي الأضلاع متساوية وكذا الزوايا المتقابلة وقطره ينصّفه.[6]

(و) كل سطحين متوازي الأضلاع على قاعدة بين خطّين متوازيين منهما متساويان[7] وكذا المثلّثان، وإذا وقع السطح والمثلّث لذلك

(ه) في أ: المتاولتان خطأ والصواب ما أثبتناه.

(١) الشفاء (الرياضيات) ص ١٨

(٢) أوقليدس (المقالة الأولى) لمولانا بركت ص ٥

(٣) نفس المصدر ص ١٠

(٤) نفس المصدر ص ٤٤، الشفاء ص ٤٩، ٥٠

(٥) الشفاء (الرياضيات) ١/ ٣٩

(٦) نفس المصدر ١/ ٥٣، أوقليدس لمولانا بركت ص ٤٧

(٧) نفس المصدر: ١/ ٥٤

فالمثلث نصف السطح . مجموع ضلعي المثلث أطول من الثالث وهو الشكل الحمارى[١]

(ز) مربع وتر القائمة يساوى مربعي ضلعيها وهو الشكل العروس[٢]

(ح) كل خط نصف ونزيد فيه خط آخر على استقامة فمجموع سطح الخط مع الزيادة في الزيادة ومربع النصف يساوى مربع النصف والزيادة وكذا حال الأعداد[٣]

ثانيها في الدوائر : الدائرة سطح مستوى يحيط به خط مستدير وفي داخله نقطة يتساوى أبعاد الخط عنها ، وليسمى الخط محيطاً ، والنقطة مركزاً ، وقطعة من المحيط قوساً ، والخط المستقيم بين طرفي القوس وترها ، والمار بالمركز قطراً[٤]

الأشكال : (أ) الخط الواقع عموداً على الوتر ينصفه وقوسه[٥]

(ب) الخط المار بمركزى الدائرتين المتماستين يمر بنقطة التماس[٦]

(جـ) الزوايا الواقعة على القوس الواحدة متساوية مركزية كانت أو محيطة .

(د) زاوية المركز ضعف زاوية المحيط إذا كانت على قوس واحدة .

(هـ) إذا خرج من طرف القطر عمود كانت الزاوية الحادثة بينه وبين الدائرة أصغر من كل حادة مستقيمة الخطين .

---

(١) الشفاء (الرياضيات) : ١/٤١

(٢) نفس المصدر : ١/٦٣ ، أوقليدس سولانبرگت ص ٥٥

(٣) نفس المصدر : ١/٨٠

(٤) نفس المصدر : ١/٩٧

(٥) نفس المصدر : ١/١١٥

(٦) نفس المصدر : ١/١٠٠

ثالثها فن الأكر : أفرده بالتأليف ثاوذوسيوس ثمّ مالاناوس ففاق على الأوّل، وهو عند العلماء علمان :-
علم الكرة المتحركة و علم الكرة المطلقة .
الكرة جسم يحيط به سطح مستدير يتساوى الخطوط الخارجة من وسطها إليه ، والدائرة المنصّفة للكرة عظيمة وغيرها صغيرة، والنقطتان اللتان يتساوى أبعاد الدائرة عن كل منهما قطبا الدائرة، وإذا تحركت الكرة على نفسها رسم كل نقطة متحركة على سطحها دائرة في الدورة ولم يتحرك نقطتان متقابلتان هما قطبا الحركة، وخطّ واصل بينهما مارّ بالمركز يسمى بالمحور ، وأسرع حركاتها على دائرة عظيمة في منتصف ما بين القطبين وتسمى المنطقة وابطؤها عند القطبين .
الأشكال : (أ) كل عظيمتين في كرة فهما تتناصفان و يكون بعد إحديهما عن قطب الأخرى كبعد الثانية عن قطب الأولى .
(ب) إذا مرّت عظيمة بقطبي عظيمة مرّت[a] الثانية بقطبي الأولى .
(ج) إذا مرّت عظيمة بقطبي دائرة قطعتها على قوائم .

(a) في الأصل : مرّ

والمباين النسبة : هو في غاية الشرافة ولا يحصى عجائبه.[1]
النسبة أينية[1] أحد المقدارين عند الآخر اى ما يعرف به
أن هذا أى مقدار عند ذلك .
الأشكال : (أ) الأربعة المتناسبة : إذا وقع فيها العكس
أو الإبدال أو التركيب أو التفصيل أو القلب كانت متناسبة
فالعكس هو جعل التالى مقدماً والمقدم تالياً ويسمى الخلاف ؛
والإبدال هو أخذ نسبة المقدم إلى المقدم والتالى إلى التالى ؛
والتركيب هو أخذ نسبة مجموع المقدم[a] والتالى ؛
والتفصيل هو أخذ نسبة فضل أحدهما على الآخر إلى أحدهما.[2]
(ب) كل مثلثين تساوى زواياهما النظائر فأضلاع عهما
النظائر متناسبة .
(ج) كل أربعة خطوط متناسبة فمسطح الأول في الأخير كمسطح
الباقيين وكذا الأعداد.[3]
(د) النسبة الصمّيّة ثابتة وهى نسبة بين مقدارين لا يوجد مثلها
اى لا يوجد لهما عادّ ولقابلها العددية.

(a) في أ : المقدم مجموع ، التصويب من د
(1) الشفاء (الرياضيات) : ١/١٥٣ . رسائل أخوان الصفاء : ١/ ٢٥٧
(2) نفس المصدر : ١/١٥٢ — ١٥٤
(3) التصريح على التشريح ص ١١

ومن البراهين على ثبوت الصمّيّة أنّ مربّع قطر المربّع ضعف مربّع ضلعه بالعروس، ونسبة المربّع إلى المربّع كنسبة الجذر إلى الجذر مثنّاة كما برهن عليهما أقليدس، فالقطر إلى الضلع نسبة إذا ثنّيت بالتكرّر صارت ضعفاً. و مثل هذه النسبة لا توجد في الأعداد إذ ليس بين الواحد والإثنين عدد.

(ه) كل ثلاثة مقادير متجانسة، فإذا جعل أحدها بين الآخيرين كان نسبتهما مؤلّفة من نسبة أحدهما إلى الوسط ومن نسبة الوسط إلى ثانيهما كالإثنين والأربعة واثنى عشر. فإن اعتبرت الوسط إثنين مثلاً فنسبة الأربعة إلى اثنى عشر مؤلّفة من نسبتي الضعف والسدس فالأربعة ضعف السدس لاثنى عشر. وقس عليه ما فوق الثلاث.

فإن كانت النسب متساوية كانت نسبة الطرفين مثنّاة أو مثلّثة أو مربّعة والمستعمل في التعاليم هو المؤلّفة من نسبتين فلها ستّة أركان: إثنان للمؤلّفة وأربعة للبسيطين، وليسمّ مقدم المؤلّفة مع تالي البسيطين جيزاً أوّل والثلاثة الباقية

حيزاً ثانياً ، وحاصل ضرب أقدار الحيز لبعضها في بعض مجسّماً، ومجسّما الحيزين متساويان . وإذا جهل أحد الأركان أمكن استخراجه على وجوه :

منها أن يقسّم مجسّم الحيز المعلوم الأقدار على مسطّح الركنين من الحيز الآخر فالخارج هو المجهول .

خامسها من الأعداد : المسطّح حاصل ضرب عدد في عدد وهما ضلعاه ؛ والمجسّم حاصل ضرب العدد في المسطّح وله ثلاثة أضلاع ؛ والمربّع حاصل ضرب العدد في نفسه وهو جذره ؛ والمكعب حاصل ضربه في مربّعه .

الأشكال : (أ) نسبة كلّ مسطّح إلى مسطّح مؤلّفة من نسبة أضلاعهما.
(ب) نسبة المربّع إلى المربّع نسبة الضلع إلى الضلع مثنّاة .
(ج) نسبة المكعب نسبة الضلع إلى الضلع مثلّثة.(١)

سادسها من تناسب الخطوط من حيث طول ومربعاتها :
قوة الخطّ تربيعه ، ويقال قطر المربّع قويّ على ضلعيه أي مربّعه يساوي مربعيهما . الخطّان المشتركان في الطول ما يوجد خطّ

---

(١) الخوارزمي على الشترنج ص ١١

ليقدّرهما ، وفي القوة ما يوجد سطح ليقدرهما والمتساويان بالضد.
أشكال : (أ) كل خطين مشتركين في الطول مشتركان في القوة وكذا التباين ولا ينعكسان أي ليس كل مشاركين في القوة مشاركين في الطول ولا كل متباينين في القوة متباينين في الطول.
سابعها فن المجسمات : المخروط جسم يحيط به دائرة، وهي قاعدته، وسطح مستدير متضائق إلى نقطة هي رأسه.
والأسطوانة جسم يحيط به دائرتان متساويتان وسطح مستدير واصل.
والمكعب جسم يحيط به ستة مربعات متساوية.
(أ) كل أسطوانتين أو مخروطين متساوي الارتفاع فنسبتهما كنسبة قاعدتهما.
(ب) كل أسطوانتين أو مخروطين متشابهين فنسبة أحدهما إلى الآخر كنسبة قطر القاعدة إلى قطر القاعدة مثلثة.
(جـ) نسبة الكرة إلى الكرة كنسبة القطر إلى القطر مثلثة.[1]
ثامنها فن الجيب والظل : الجيب نصف وتر ضعف القوس ولقدّر على أن نصف القطر ستون وأعظم الجيوب جيب الربع وهو

---

(١) المفرج على التشريح ص ٣

نصف القطر ويسمّى الجيب الكلّيّ والأعظم ، ولا جيب للنصف وتمام الدور .

أمّا جيب القوس الّذي هو أكثر من الربع أو النصف أو ثلاثة أرباع فهو جيب القدر الزائد عليه .

والمقياس ما يؤخذ ظلّه فإن كان موازيًا للأفق فالظلّ معكوس وأوّل ، أو قائمًا عليه فالظلّ مستوى وثانٍ .

وإذا طلع الشمس عدم الأوّل وطال الثاني غاية ما يمكن ؛ وإذا حاذت سمت الرأس العكس[a] الحال ؛ وإذا رسمنا على رأس المقياس بجرة[b] قوسًا[c] محدودة بالمقياس وبالخطّ الواصل بين رأسه ورأس الظلّ كان الظلّ الأوّل خطًّا[d] خارج القوس موازيًا لجيبه محدودًا بالقطرين المارّين بطرفيهما[e] ، فهذا الخطّ يستعمل في التعاليم ويقدّر أنّ المقياس ستّون والظلّ الثاني للقوس هو الظلّ الأوّل لتمامها[f] ، ويقدّر على أنّ المقياس سبعة فيسمّى أقدامًا أو اثنا عشر فيسمّى أصابعيًّا والأوّل هو المراد من المطلق .

وجيب الزاوية هو جيب قوسها .

الأشكال : (أ) نسبة أضلاع المثلّث كنسبة جيوب زواياه ، فنسبة اب إلى اج كنسبة زاوية ج إلى جيب زاوية ب . وهذا الشكل عظيم النفع في المجسطي .

(a) في أ : العكس محذوف (b) في أ : بجره (c) في أ : قوست (d) في أ : خط مرفوعًا (e) في أ : بطرفها (f) في أ غير واضح والتصويب الكل من ج

علم المتوسطات: هو مجموع كتب عديدة وضعوها في الترتيب التعليمي بين كتاب الأصول لأقليدس والمجسطي لبطليموس ولذا سميت متوسطات. وعدها بعض المتأخرين علماً مستقلاً، وليس لوجه عندي فإن هذه الكتب معظمها من الهندسة و بعضها من الهيئة وبعضها من المناظر والمرايا.

ولنرد اسماءها مع ذكر مسئلة من كل واحد.

(أ) أكرثاوذوسيوس: تسعة وخمسون شكلاً.

منها أن كل خط يخرج من مركز الكرة فهو عمود على السطح المماس.[1]

(ب) الكرة المتحركة لأوطولوقس، إثنا عشر شكلاً.

منها إذا تحركت الكرة دوراناً معتدلاً قطع النقاط التي في سطحها من مداراتها المتوازية في الأزمنة المتساوية قسياً متشابهة.[2]

(ج) معطيات أقليدس في معرفة مقادير ونسب وأوضاع بعضها من بعض: تسعون شكلاً. منها كل خط خرج من نقط معلومة إلى دائرة معلومة الوضع مماساً لها فهو معلوم الوضع والقدر.[3]

(د) كتاب الكرة والأسطوانة لأرشميدس: منه أن سطح الكرة

---

(١) أكرثاوذوسيوس ص ٤

(٢) الكرة المتحركة ص ٣٠٢

(٣) كتاب المعطيات ص ٣ – ١٣

أربعة أمثال أعظم دائرة تقع فيها.

(هـ) تكسير الدائرة لأرشميدس، ثلاثة أشكال.

منها أن كل دائرة فهي متساوية لسطح نصف قطرها في الخط المساوي لنصف محيطها.

(و) مناظر أقليدس: أربعة وستون شكلاً.

منها المقادير المتساوية المختلفة الأبعاد لا يكون اختلافها في الرؤية على نسبة اختلافها في الأبعاد.[1]

(ز) مساكن ثاوذوسيوس: اثنا عشر شكلاً.

منها الذين مسكنهم تحت القطب فلا طلوع عليهم ولا غروب.[2]

(ح) كتاب الطلوع والغروب لأوطولوقس: ستة وثلاثون شكلاً.

منها مثلث قائم الزاوية متساوي الساقين فإن كانت قاعدة معلومة فكل من الساقين معلوم، وهذا ظاهر بشكل العروس.[3]

(ط) ظاهرات الفلك لأقليدس: ثلاثة وعشرون شكلاً.

منها الكواكب المتقاطرة الكائنة على دائرة عظيمة كفلك البروج أو معدل النهار فإنها تطلع وتغرب على التبادل.[4]

---

(١) كتاب المناظر ص ٢٠٦

(٢) كتاب المساكن ص ٢

(٣) كتاب الطلوع والغروب ص ٢٠

(٤) كتاب ظاهرات الفلك ص ٢٠١١

(ي) كتاب الأيام والليالي لثاوذوسيوس: ثلاثة وثلاثون شكلاً.

منها أن قِصَر[a] أيام النصف الذي يتوسط المنقلب الصيفي أطول من أطول لياليها.[1]

(يا) جرم النيّرين لأرسطرخس: سبعة عشر شكلاً.

منها أن نسبة جرم الشمس إلى جرم القمر أعظم من نسبة خمسة آلاف وثمانية واثنين وثلاثين إلى واحد، وأقل من نسبة ثمانية آلاف إلى واحد. وبيّن بطليموس في المجسطي أن الشمس تسعة آلاف وستمائة وأربعة وأربعون مثلاً القمر وسبعون مثلاً للأرض، والأرض تسعة وثلاثون مثلاً وربع للقمر.[2]

(يب) المطالع لإيسقلاوس: شكلان. ومن مقدماتهما:

إذا كانت مقادير عدّتها زوج وزيادة بعضها على بعض متساوية وأولها أعظم، كانت زيادة نصفها الأول جميعاً على نصفها الأخير جميعاً كمضروب ربع نصف عدّتها في إحدى الزيادات، وإن كانت عدّتها فردا كان مجموعها كمضروب أوسطها في عدّتها.[3]

(يج) المأخوذات لأرشميدس: خمسة عشر شكلاً.[4]

(a) في أ: أكثر والصواب كما أثبتناه

(1) كتاب الأيام والليالي ص ٢، ٣

(2) كتاب جرمي النيّرين وبعديهما ص ٢

(3) كتاب إيسقلاوس في المطالع ص ٢

(4) كتاب مأخوذات لأرشميدس ص ٢

منها ، الدائرة التي في المربّع نصف الدائرة الّتي عليه وهذا ظاهر بالحروس .

(يد) الأكر لمانالاوس : نحو تسعين شكلاً .

منها أنّ مجموع ضلعي مثلّث من قسيّ الدوائر أعظم من الثالث .

(يه) مخروطات أبلونيوس : لم أظفر بها ولكن قد برهن القدماء على أنّ المخروطات إذا تساوت ارتفاعاتها كانت على نسب قواعدها ، وأنّ الأسطوانة والمخروط إذا كانا على قاعدة واحدة بارتفاع واحد فالمخروط ثلث الأسطوانة .

(يو) كشف القناع عن شكل القطاع للمحقّق نصير الطوسيّ :

وهو أنفع كتب المتوسّطات في صناعة المجسطي . وكان قدماء الفلاسفة يحلفون بشكل القطاع تعظيماً له وهو يحصل من مسبّحتي اليدين ووسطيهما إذا اجتمعت أنملتا السبابتين ووضعت أنملة كل وسطى على وسط السبابة الأخرى هكذا .

ومن دعاويه أنّ نسبة جا إلى اه مؤلّفة من نسبة جز إلى زد ونسبة دب إلى اب ، وإذا تقاطعت القسيّ من الدوائر العظام

على هذه الهيئة كان النسب بين جيوبها كذلك. ولما كان استخراج المجهول بالنسبة المؤلفة يحتاج إلى خمسة مقادير معلومة أعرض المتأخرون عنه وإن كان عمل بطليموس في المجسطي عليه واستخرجوا شكلين يقومان مقامه مع سهولة الحساب.

فأحدهما المغني المسمى بقانون الهيئة للأمير منصور بن عراق ودعواه أن كل مثلث من قسي[a] العظام إحدى زواياه قائمة تكون نسبة جيب كل من زاويته الباقيتين إلى جيب وترها كنسبة جيب القائمة إلى جيب وترها.[1]

وثانيهما الظلي لأبي الوفاء البوزجاني ودعواه أن كل مثلث كذلك بشرط أن لا يكون أضلاعه أكثر من الربع فنسبة ظل زاوية غير القائمة إلى ظل وترها كنسبة جيب القائمة إلى جيب الضلع الواقع بين هذه الزاوية والقائمة.[2]

(a) في أ: قسي والصواب كما أثبتناه.

(1) تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ص ١٠١ نقلا عن كتاب شكل القطاع للطوسي ص ٣٦

(2) ينظر نفس المصدر وهامشه ص ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

علم أرثماطيقي[١]: يعرف به خواص الأعداد . واعترف المتأخرون بالعجز عن إقامة البراهين على أكثر مسائله وقالوا : لعلّ المتقدمين وجدوا عليها براهين فانقرضت ولم تنقل إلينا والحق أنه من الوحي . فقد ثبت في تواريخهم أنّ فيثاغورس استفاده من سليمان بن داود عليهما السلام ـ أو أصحابه . ثمّ أدرج المهندسون مسائله المبرهنة في الهندسة كما فعله أقليدس في المقالة السابعة والثامنة والتاسعة من الأصول وقد مرّ بعضه في الفن الخامس من الهندسة .

المسائل : (أ) كل عدد فهو نصف مجموع حاشيتيه قريبتين او بعيدتين .

(ب) كل عدد فمربعه يساوى مسطح حاشيتيه مع مربع الفضل بين العدد واحدهما

(ج) كل عدد ضوعف مربعه وزيد على الحاصل اثنان كان المجموع كمجموع مربعي حاشيتيه القريبتين ، وإن زيد ثمانية فكمربعي الحاشية الثانية ، أو بثمانية عشر فكمربعي الحاشية الثالثة ـ وهلمّ جرّاً يزاد عليه ضعف المربعات المتوالية فيحصل ما يساوي مربعات الحواشي المتوالية .[٢]

---

(١) مفتاح السعادة ١ / ٣٦٠

(٢) الشفاء (الحساب) ص ١٩

(د) كل عدد فرد فوسطه نصف حاشيتيه المتقابلتين بعيدتين أو قريبتين.[١]

(هـ) كل عدد زوج فمجموع الوسطين منه يساوي الحاشيتين كذلك.

(و) مجموع[a] الأفراد المتتالية مربّعات[b].

(ز) مجموع الأزواج المتتالية مساوي لمربع عددهما مع جذر المربّع.

(ح) العددان المتحابّان: كلّ عددين يساوي كل واحد منهما أجزاء الآخر كمائتين وعشرين ومائتين وأربعة وثمانين.[٢] ولهما خاصيّة عظيمة في الحب. قال أفلاطون: هو مغناطيس[c] القلوب، وذكر بعضهم أنه كتبهما على شقّي المقصّ لطالع الزهرة فتلا قيا لا محالة. وضابطة استخراجهما أن تطرح من زوج الزوج واحداً وتزيد[d] زوج الزوج السابق على الباقي وتطرح زوج الزوج السابق على السابق عن الباقي فيحصل ثلاثة أعداد. فإن كان كلّ منها عدداً أوّل وهو الذي لا يعدّه غير الواحد فتضرب الثاني في الثالث، وتضرب الحاصل في زوج الزوج السابق فالحاصل أصغر المتحابّين، ثمّ تزيد على الثاني والثالث مسطّحهما وتضرب المجموع، إن كان أوّل في زوج الزوج السابق، فالحاصل أعظم المتحابّين و

(a) في أ: م. وعاتت (b) مسقط من أ (c) لم يرد في أ (d) في أ: وترا المضروب و التكملة من ج

(١) الشفاء (الحساب) ٢٠/٢١

(٢) نفس المصدر ٢٠/٢٨

و زوج الزوج ، ههنا ما ينتهي في التضعيف إلى واحد كالثمانية والأربعة والإثنين. ثم نقول : مثلاً طرحنا من الثمانية واحداً و زدنا الأربعة على الباقي فحصل أحد عشر ، وطرحنا إثنين من الباقي فحصل خمسة فالأعداد الثلاثة هي السبعة و أحد عشر والخمسة و مسطح الثاني والثالث خمسة وخمسون فضربناه في أربعة فحصل أصغر المتحابين ٢٢٠ ، ثم زدنا الثاني والثالث على خمسة وخمسين فحصل أحد وسبعون ، فضربناه في أربعة فحصل أعظم المتحابين ٢٨٤ ، و هذان أقل متحابين و فيهما كفاية للعامل .

علم موسيقى[1]: يبحث عن أحوال النغم من حيث أنها ملذة[2]. ومخترعه فيثاغورس. يزعم أنه استفاده من مشكاة النبوة. وقيل: وجد بالرصد الروحاني للأفلاك والكواكب نغمات لم يسمع ألذ منها. ولما كان السماع مباحاً عند المحققين فلا بأس في هذا العلم شرعاً. ولا يكتنه حقيقته إلا من يتمرن[هـ] استعماله بحلقه ويده. وقيل: لم يجسر ابن سينا مطلقاً لأنه لم يستعمله. ثم إن القدماء قسموه إلى ثلاثة علوم:-

أولها علم التأليف: يبحث فيه عن نسب النغم[3] ولنقدم تعريف مصطلحاته: فالنغمة صوت لابث زماناً[4]، والنقرة مبدؤها، والبعد[5] مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة[ط] والثقل، والجمع مجموع نغمات مختلفة بهما، واللحن[6] تركيبها على كيفية ملائمة.

حكمة: سبب الحدة في الوتر القصر والدقة والتوتير، والثقل الطول والغلظ والإرخاء.

أما في المنفوخ فالحدة لضيق[ج] التجويف والمنافذ وقرب المنفذ من النم وشدة الدفع، والثقل لأضدادها.[7]

(هـ) في د: الشعر (ط) في أ: بالمدة (ج) في أ: لضيق الضرب الكل من جـ

(١) مفتاح السعادة: ١/ ٣١٠

(٢) الشفاء (الرياضيات) جوامع علم الموسيقى: ١/ ٩

(٣) نفس المصدر: ١/ ٩

(٤) نفس المصدر: ١/ ١٣

(٥) نفس المصدر: ١/ ١٢

(٦) نفس المصدر: ١/ ١٣

(٧) نفس المصدر: ١/ ١٠

والنسبة بين النغمتين بزعمهم كالنسبة بين الوترين طولاً وبين المنفذين سعة بشرط الأسباب الباقية ، ولذا يقال :
نغمة النصف نصف النغمة .

حكمة : لكل قوة كمال يكون حصوله ملذاً وعدم حصوله مع توجه النفس لإدراكه مؤلماً . ولما كان كمال القوة المميزة هو إدراك النسب كان النغمات التي يسهل إدراك نسبها ملائمة ملذة وغيرها منافرة جالبة للألم النفساني .

وكثرة اللذة وقلتها على حسب مراتب السهولة وكذلك الألم على حسب مراتب عسر الإدراك . وهم يسمون[a] النغمتين ، إذا سهل إدراك نسبة إحديهما إلى الأخرى ، بالبعد المتفق الشريف ؛ وإذا عسر ، بالبعد المنافر والمختلف .

حكمة : النسب المستعملة في هذه الصناعة عشر ولنمثلها بخط أ : هي القائم مقام الوتر المقسوم بثمانية دساتين[b] متساوية . فإن إدراك النسب في الوتر أسهل على المبتدئ بعدما تقرر أن نسبة النغمتين كنسبة الوترين بشرط مساواة الخرق والثخن والقرع .

(a) في أ : يسمعون (b) في أ : دساطيم ، تصويب الكل من ج

فنقول: النسب العشر هي نسبة أربعة أمثال كنغمتي ب ه، ثمّ ثلاثة أمثال كنغمتي ب ح، هذه الثلاث تسمّى النسب الكبار، ثمّ مثل ونصف كنغمتي ح ز، ومثل وثلث كنغمتي ه و، وتسمّان هاتان النسبتان بالأوساط، ثمّ مثل وربع كنغمتي ه د، ثمّ مثل وخمس كنغمتي و د، ثمّ مثل و(٥) سدس كنغمتي ز ح، ثمّ مثل وسبع كنغمتي ح ط، ثمّ مثل وثمن كنغمتي ط ي، وتسمى هذه الخمس بالنسب الصغار.(١)

ووجه الحصر أنّ نسبة خمسة الأمثال وما فوقها فاحشة التفاوت بالغة الالتئام بين النغمتين، والمثل والتسع وما تحتها قليلة التفاوت حتى يفوت الحسّ إدراكه فيظنّ أنّ النغمتين متساويتان.(٢)

حكمة: أسهل العشر إدراكاً ما كان تفاوت طرفيه مثل أحدهما بالفعل وهي نسبة المثلين فإنّ إدراك أنّ نصف ذلك في غاية السهولة ثمّ ما كان التفاوت(٦) كأحد طرفيه بالقوّة بأن يضعف التفاوت مرّة فيكون كأصغرهما كالمثل والنصف، أو مرّتين كالمثل والثلث وهكذا إلى ست مرّات كالمثل والثمن.(٣) وكلّما زاد مرّات التضعيف قلّ الشرف، وما بأن يضعف

---

(٥) [illegible] من أ (٦) في أ: وكانت النفارة

(١) يراجع كتاب الآثار والأسفار:
كتاب الشفاء (الحساب/الموسيقى) ١١/ ٥٨ - ١٩٠
(٢) نفس المصدر ١٠/ ٤٦
(٣) [illegible] إخوان الصفاء ١٠/ ٢٢٣

أصغرهما فيساوي التفاوت إمّا مرّة كثلاثة أمثال أو مرّتين كأربعة أمثال.

وزعموا أنّ قرعات النبض كالنغمات في النسب وقال جالينوس: المحسوس في النبض خمس منها فقط وهي نسبة ثلاثة أمثال و المثلين، والمثل والنصف، والمثل والثلث، والمثل[a] والربع، ولا يوجد في النبض ما فوق ثلاثة أمثال فإنّ انتقال المزاج في الصحة إلى هذا التفاوت العظيم متعذّر. ولا يحسّ ما تحت المثل والربع إذ[b] حسّ السمع ألطف[c] من اللمس.

قال ابن سينا: إنا نستعظم ضبط هذه النسب باللمس. وأسهله على من اعتنى بعمل[d] الموسيقى وعلمه وكان ذكيّ الحسّ لطيف الخيال.

ثانيها عدم الإيقاع: يبحث عن الأزمنة المتخللة بين النغمات.[1] فنقول: من الواجب فيها الاعتدال فإفراط القصر يفسد النغمات إذ لابدّ لارتسامها في السامعة من لبث فإذا وردت الثانية قبل ارتسام الأولى بطلت وهذا يسمّى تهريزاً

(a) سقط في أ (b) في أ: أو والتصويب من ج (c) الطلف خطأ
(d) سقط في أ والتكملة من ج

(1) جامعة العلوم: ١/ ١٤٧

وإفراط الطول يستلزم الانقطاع بينهما فيرد الثانية على السامعة بعد اضمحلال الأولى عنها فلا يقع التأليف وهذا يسمى منقطعاً [١].

ولنقل أقل زمن يمكن أن يقع بين نقرتين سمّي زمان أ، وضعفه زمان ب، وثلاثة أمثاله زمان جـ، والأربعة زمان د، والخمسة زمان هـ وما زاد فمنقطع، وزمان جـ ميزان الاعتدال.

ثمّ إن كانت الأزمنة متساوية فالإيقاع هزج، فإن كانت أ فسريع الهزج أو ب فخفيف الهزج، أو جـ فخفيف ثقيل الهزج، أو د فثقيل الهزج، فإن تفاضلت فرمل وأفضله الحافظ للدور وما كان أعظم أزمنته فاصلاً بين الدورين [٢].

حكمة: تكلّف الحذّاق تطبيق النبض بالنغمات فالعظم كالجهر، والصغر كالخفاء، والصلابة كالخرق، واللين كالإرخاء.

والقوّة نظير الحدّة والضعف نظير الثقل وهذا عند الأطبّاء، وزعم الإلهانيّون بالعكس، والتواتر كالتحزيز والتفاوت كالانقطاع والانتظام كالملائمة وعدمه كالمنافرة والنبض الموجي كالمزمار وغيره كالأوتار.

---

(١) رسائل إخوان الصفاء: ١/ ٢٠٠ - ٢٠٢

(٢) نفس المصدر: ١/ ٢٢٨

حكمة: الغناء أقسام مختلف فيها باختلاف القرون والأقاليم، ولكل قسم شعب. وتمايزها متعذر على من لم يستعملها.
والأصول عند الحكماء اثنا عشر:-
عشاق وبوسليك ونوى، وهما أقدم ما استخرجه فيثاغورس، ويقال سمى بوسليك باسم غلام كان يتغنى به. ومن خواص هذه الثلاثة التشجيع فتناسب أهل السلاح، ثم راست وأصفهان والعراق المنسوب إلى والد أبي نصر بن عراق - صاحب شكل المغني - وهذه الثلاثة مفرحة مناسبة للأمزجة المعتدلة والأقليم الثالث والرابع، ثم حسيني وحجاز وزنكولة والزير الكبير والزير الصغير ورهاوي، منسوب إلى "رها" قرية بجزيرة الروم، اخترعه فيثاغورس بها ليلة من مشاهدة[a] ضيف مليح نزل عليه. وهذه الستة مرققة[b] الروح جالبة الحزن والبكاء.[1]
ولكل منها وقت كالصبح للرهاوي، والطلوع للحسيني، والضحوة لراست، والضحى لبوسليك، والظهر للعشاق وما بعدها للحجاز، والعصر للعراق.[2]

(a) في أ: مشاهد (b) في أ: مرفقة ولقرب الكل من جـ
(1) مطلع العلوم ص ۲۱۱ - ۲۱۲
(2) نفس المصدر ص ۲۱۲ وكان باختلاف الأوقات

ثالثها علم صناعة الآلات : ذكره شارح التلويحات عدّه[a] من علوم فروع الرياضي وذكرنا ههنا استطراداً . ثمّ الآلات نوعان : إمّا متحرّكة كالأوتار والأواني المجوّفة والدفّ ؛ وإمّا منفوخة بنفس حيواني كالحناجر والقصب أو بغيره كالأرغنون[b].[1]

قالوا : أفضل الكلّ بعد الحناجر القصب وهو الفاعل النغم[c] الموجبة للانفعالات النفسانيّة .

قلت : وبهذا ظهر سرّ الحديث المرفوع : سماع الجنّة من آجام قصب اللؤلؤ الرطب يدخل فيها الرياح . قال السيوطي : صحيح الإسناد . وعادتهم على البحث عن العود وترك ما سواه على مقايسة ، وصدور النغم على وتر واحد وإن كان ممكناً ، لكن فيه صعوبة على المبتدي وبعداً عن فخامة الألحان فلا بدّ من تعدّد أوتاره . وكان عند المتقدمين ذا أربعة أوتار أغلظها[d] البم ثمّ المثلث ثمّ المثنى ثمّ الزير.[2]

وقيل : البمّ أربع وستّون طاقة من طاقات الحرير ؛ والمثلث ثمان وأربعون ؛ والمثنى ست وثلاثون ؛ والزير سبع وعشرون.

(a) في أ : ى (b) في أ : الاغنوا (c) في أ : المغنم
(d) في أ : أغلظها والتصويب للكل من ج
(1) رسائل إخوان الصفاء : ١/ ٢٢١ وفيه "أراغن"
(2) [illegible] ، مجموعة السموم : ١/ ١٨٣
(3) — أيضاً — [illegible] أيضاً —

والمتأخرون ضعفوا الأوتار فجعلوها ثمانية. فإنّ النغمة إذا صدرت[ه] عن وترين معاً عظم رونقها. وتكلم الأنطاكي في علة التضعيف بهذيانات لا ينبغي إتعاب الفكر فيها.

خاتمة: ذكر أخوان الصفا في رسائلهم أنّ الصوت الحادّ حارّ يسخن المزاج ويلطّف الخلط الغليظ، وإن اشتد[و] حرّك الروح وحلّله، والغليظ مبرّد مرطب، والمعتدل يحفظ كل مزاج على حاله[١]. هذا واستغفر الله العليّ العظيم.

(ه) في أ. صدرة (و) في أ: استدرالك خطأ والتصويب من ج

(١) رسائل إخوان الصفاء ١/ ١٩٥

علم أسطرنوميا: يعرف به تركيب الأفلاك وكميّة حركاتها[1] بالبراهين. وهو علم شريف مبسوط طويل لا يمكننا ذكره إلا لحذاق المهندسين. ولنا كتاب جليل القدر سمّيناه (ماغاسطي)، ولكن لم نجد من يفهمه حتى يستحسنه. ولمّا لم يمكن اختصاره في هذا المختصر فلنكتف بقواعد تخمينيّة قريبة إلى الفهم من رصد الشمس ليعرف الناظر كيف يرصد الكواكب.

قاعدة: لمعرفة وسطها[2] يؤخذ بالأسطرلاب أعلى الارتفاع وأدناه لأبدي الظهور فيطرح نصف تفاضلهما من أعلاهما فالباقي عرض البلد، ثمّ يطرح أدنى ارتفاعات الشمس في السنة من تمام عرضه فالباقي الميل الأعظم، ثمّ يضرب جيب بعد كلّ درجة من منطقة البروج في جيب الميل الكلّي مخطّاً فالحاصل جيب ميلها. فبهذا الوجه يحصل ميل سائر درجات المنطقة. ثمّ إذا أردت معرفة تقويمها فخذ ارتفاعها بنصف النهار: فإن كنت في جنوب المعدل طرحت ارتفاعها من تمام عرض البلد، أو شماله طرحت تمامه من ارتفاعها فالباقي ميل درجة تقويمها.

---

(١) راجع الغرائب "أسطرنوميا"
رسائل إخوان الصفا ١/١١٤، مفتاح السعادة ١/٣٠٩
مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٧

(٢) راجع كتاب العمل بالأسطرلاب لعبد الرحمن الصوفي (٣٨٦هـ) ص ٢٦٨

ومعرفة الرابع[٥] من الأرباع الفصولية سهلة ، وإن صنعت كرة مخطوطة بالمعدل والمنطقة المقسومة بدرجات البروج وحمالات عليها حلقة مقسومة بثلاثمائة وستين جزء تقوم مقام نصف النهار سهل معرفة تقويم الشمس لمن معرفة ارتفاعها إذا رفعت قطب الكرة بقدر عرض البلد . و هذا الكل إذا لم يوجد ذات الحلق ، وإن وجدت فكل الصيد في حروف الفرق كما سيجيء . ثم تعرف الزمان بين مفارقة الشمس نقطة من البروج وعودها إليها وهو السنة الشمسية الحقيقية وقد وجدها المحققون ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً[١] و خمس ساعات وتسعاً وأربعين دقيقة . وإذا قسم الدور على هذا الزمان خرج حركة وسط الشمس في اليوم بليلة[٢] تسعاً وخمسين دقيقة وثماني ثوان وعشرين ثالثة ، و يعرف منه حركته في السنين والشهور والساعات .

قاعدة : لمعرفة موضع أوجها يرصد حلول الشمس ثلاث نقاط من المنطقة و يحفظ الزمان ما بينها ، وقد وجدت بالتقريب من أول أسد إلى أول الميزان ثلاثة وتسعين يوما وعشر ساعات

---

(٥) في الأصل : الرابع

(١) الشفاء لابن سينا : ٢/ ١٥٠ - ١٥٦

(٢) نفس المصدر : ٢/ ٢٠٧ ولكن فيه " أربع وعشرون ساعة وتسعة وخمسون دقيقة "

ومنه إلى أوّل الجدي تسعًا وثمانين يومًا وخمس عشر ساعة
فلنرسم الشكل التاسع من المقالة[a] الثالثة من المجسطي :
فليكن ا ب جـ د فلك البروج على مركزه و ا ب جـ د أوائل
الفصول و رأس[b] السرطان ، وقطرا ا ب د جـ يمرّان بها و
يكون الصيف أطول يكون الخارج في ربع ا ب أكثر من الربع
فيكون المركز والأوج في قطعة ه ا ب ، فليكن ع ومركز
الخارج و ه د جـ القطر المارّ بمركزي العالم و الخارج ،
ونرسم [على][c] أن يأتي بعد شئنا دائرة ط ك ل م الخارج و
نخرج ه ر س ع موازيًا لـ ا جـ و ف ر ق ص موازيًا
لـ ا ب د ، ونخرج من ط عمود س ت على ك ع ، و من
ك عمود ك ث جـ على ف ص فقوس ط ك وسط مسير الشمس
في الصيف ، صب ه و ك ل مسيرها في الخريف . فحك ومجموعها
قفـ اله فقوسا ط م ل ع أي زيادة ط ك على نصف الدور
نها اله . و قوس ط م يب ل جبيبها وهو خطّ قه ر يكون
يب ر ذ ط . فإذا طرحنا قوس ط ه ف وهو صه ر ب من
قوس ط ك لبقي قوس ف ك : الخ جبيبه وهو خط قه ه .

(a) في الأصل : مقالة (b) في الأصل : المرأس (c) سقط من الأصل

وإذا جمعنا مربّع قد ر وهو هاح بمربّع قه ة وهو ح نـ
حصل ذة وهو مربّع ء ة جذره افط درجتان تقريباً و
هو ما بين المركزين . وقد برهنوا على أنّ أوتار الزوايا المثلث
تتناسب تبناسب جيوبها . ففي مثلث قهة ر نسبة قه ر
إلى ر ه كنسبة جيب زاوية ه إلى جيب زاوية قه والمجهول
هو الوسط الثاني ، فإذا ضربنا قه ر في جيب زاوية قه القائمة
أي أخذنا منحطاً وقسمناه على ر ه خرج المجهول دل وقوسه
و ح د و هو بعد الأوج عن أوّل السرطان في وسط مدة الرصد
وهي الثانية بعد ثلاثين ومائتين والف من الهجرة .

قاعدة : لضبط(a) حركة مركزها لنرسم الشكل العشرين من هذه
المقالة فليكن دائرة ا ب ح فلك البروج على مركزها ء ، و
ر خ الخارج على مركزها ط ، و اطح قطرهما المشترك و ب
رأس السرطان ، و لنصل ء ب ط ل ونخرج ط ك عمودا على ء ب.
فنقول في مثلث ء ط ك زاوية ء تكون ل ح جيبه و ل .
و زاوية تمامها من قائمة اى من تسعين لح ، و م ر ء ط
ما بين المركزين ب ها بالتقريب . ولمّا كان لنسبة ء ط

(a) في الأصل : ليضبط

إلى طك كنسبة جيب القائمة إلى جيب زاوية ع فيكون طك معلومًا وهو لح ها . ولما كان في مثلث طك ر نسبة ط ر أعني ستين إلى طك كنسبة جيب القائمة أعني ستين إلى جيب زاوية ر فجيبها معلوم وهو ها لح قوسه هايب وهو فضل قوس التقويم على قوس الوسط عند حلول الشمس أول السرطان فيكون قوس وسطها حينئذ لط مح وقوس مركزها مالح .

قاعدة : لمعرفة تعديل المركز فليكن المطلوب مثلاً تعديل ثلاثين درجة فلنعد الشكل غير أنا نخرج العمود من نقطة ع على خط رط اجد إخراجه إلى ك فنقول في مثلث طعك زاوية ط ثلاثون لأنها مساوية لزاوية اطر المركز و زاوية ع تمامها من القائمة ستون ، ولما كان نسبة ع ط وهو ب ها إلى عك كنسبة جيب القائمة أعني ستين إلى جيب زاوية ط وهو ل ها ، و إذا ضرب ب ها في ل ها مخطًا فذلك معلوم وهو نالو فطك معلوم من ضرب ب ها في نالو مخطًا وهو امد ، فمجموع رك يكون سايد ، وإذا جمعنا مربع عك وهو اما بمربع رك وهو

سهولة وبالعروس يكون جذر المجموع خط ع ر فهو سب لح ،

ولما كان في مثلث د ل ء نسبة ع ر إلى جيب القائمة كنسبة

ك ع إلى جيب زاويته ، فإذا قسم ك ء على ع ر منحطاً خرج

جيب زاوية د لتحديله ها نرلح و قوسه اهـ وهو المطلوب.

قاعدة : ذات الحلق[1] هي أشرف آلات الرصد ليعرف بها تقويم

الكواكب وعرضه وعملها أن تعمل حلقتين متقاطعتين على

قوائم إحديهما كمنطقة البروج والأخرى كالمارة بالأقطاب

الأربعة وتجعل في موضع قطبي البروج من المارة وتدين

أسطوانين تا ترين إلى داخلها وخارجها وتركب بهما

حلقتين مماستين للحلقتين إحديهما خارجة والأخرى داخلة

وهما كدائرتي العرض وتجعل في موضع قطبي العالم من المارة

مسمارين خارجين وتركب بهما حلقة محيطة تدور الحلق

داخلها وهي كنصف النهار فتنصبها في سطح نصف النهار

وترفع القطب كعرض البلد بعد أن تقسم حلقة البروج والعرضة

الداخلة ونصف النهار ... وستين وكسورها ،

---

(1) راجع للتعريف مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٨ ، تراث العرب العلمي ص ١٣٣

كتاب الشفاء (الهيئة) ، ٧٧٩/٢

ولذا قيل لا يجعل قطر الحلق أقل من ثلاثة أذرع. ثمّ إذا أردت موضع الشمس أدرت دائرة البروج حتى تظلّل باطنها ويقع شعاع الشمس على طرفيها، ثمّ إذا أردت العرضية الخارجة حتى تظلّل باطنها فموضع تقاطعهما تقويم الشمس، ثمّ إذا أردت موضع القمر نهاراً حفظت موضع الشمس على وضعها وأدرت عرضية الداخلة نحو القمر [إلى أن تبصره من ثقبتي العضادة فموضع تقاطع الدائرتين تقويم القمر][a] وما بين العضادة والبروج من أجزاء العرضية الصغيرة عرضه، ثمّ إذا أردت موضع أحد الثوابت أو المتحيّرة ليلاً عرفته بقياس القمر كما عرفت القمر بقياس الشمس، ثمّ لك أن تعرف بعض الكواكب بقياس بعضها بلا حاجة إلى الشمس والقمر ولذلك قد يرسم بعض الثوابت في سطح دائرة البروج.[1]

قاعدة: ذات الثقبتين آلة يعرف بها قطر الكواكب[b] وهي مسطرة مستطيلة ليقسم الخطّ المنصف لها بأقسام متساوية دقيقة و يركب على خطّ هدفتان كهدفتي الأسطرلاب إحديهما ساكنة ضيّقة الثقبة والأخرى متحرّكة على الخطّ المستقيم واسعة الثقبة

(a) سقط من الأصل (b) في الأصل: الكوكب

(1) ملخّص كتاب الشفاء (الهيئة) ٢/ ٢٧٩ - ٢٨٢

لجذر أحد أجزاء المسطرة ، فإذا أردت رصدها أخذ تها على كفك ونظرت من الضيقة وحركت[a] الواسعة إلى أن ترى الكوكب ماليا الثقبتين فما كان بين الهدفين من أقسام الخط تسمى أجزاء حقيقية ، فإذا جمعت مربعهما ومربع جزء و أخذت جذر المجموع وقسمت الستين عليه فالخارج قطر الكوكب من أجزاء فلك البروج من الدقائق والثواني والثوالث .

خاتمة : لعلك عرفت بالأنموذج الذي ذكرنا من هذا العلم أن مدار الرصد هو علم الهندسة صاحب البراهين الجازمة وليس كما يزعم بعض المتكلمين أن الهيئة خرافات ومجازفات ولا كما يظن العوام بل الخواص أيضا من أن الرصد لا يمكن إلا بعمارات رفيعة تقارب السماء . فيتعجب أحد من الراصدين كيف جاوزوا بحسن تدبيرهم الزمهرير فيقول أعلمهم بالحكمة ، بل أعجبه من ذلك دخولهم كرة النار بغرائب الحيل . وهذا الكل جهل شنيع . والحمد لله على ما علم وألهم .

(a) في الأصل : حركته والصواب كما أثبتناه .

الباب السابع
في
علوم الحكمة الرياضية الفروع

علم الحساب[1]: يعرف به عدد مجهول من عدد معلوم و يحتاج إليه القضاة في الوصايا والمواريث وأهل الديوان في ضبط الأموال و صرفها بل الناس أجمع سيّما علماء الهيئة، و هو منقسم إلى فنون كثيرة، وكان القدماء يعتبرون لبعض فنونه علوماً مستقلة. والذي[a] نذكر تحت هذا العنوان يسمّى (علم المفتوحات)، وشارح التلويحات يسمّيه[b] (علم الجمع والتفريق) وهو لستة فنون :-

فأحدها فنّ الهوائيات[3] وهي قواعد يكفي فيها توجّه الذهن بلا حاجة إلى القلم، و إنّما يسهل عملها إذا قلّ العدد.

حكمة: ضرب ما بين الخمسة والعشرة أن تجمع المضروبين وتبسط آحاد الحاصل عشرات وتزيد عليه فضل العشرة على كل منهما.[4] وقد يسهل الضرب بأن يضعف أحدهما و ينصّف الآخر مرّة أو مرّات فيضرب الحاصل في الباقي.

حكمة: والقسمة تطلب أعظم عدد يمكن طرح حاصل ضربه في المقسوم، فإن لم يبق شيء فالنسبة إلى مقسوم إليه وضمّ حاصل النسبة إلى العدد.[5]

(a) في أ : الذي (b) في أ : يسمّه والمصوب من ج

(1) مفتاح السعادة، ١/ ٣٢٩

(٣) كشف الظنون، ١/ ٤٣٧

(٤) الرياضيات للعاملي ص ٤٣

(٥) نفس المصدر ص ٥٦

لكلّ عشرة منه واحدًا على اليسار وتضع للأصفار صفرا واحدًا.[1]

والتفريق أن ترسم المطروح عنه وتضع الباقي تحت خط عرضي مبتدءًا من اليمين، وإن تعذّر الطرح أخذت واحدًا من اليسار واعتبرته عشرة.[2]

والتضعيف ظاهر من جمع المثلين أو من الضرب في اثنين.[3]

والتنصيف ظاهر من القسمة على اثنين.

حكمة: أسهل وجوه الضرب أن ترسم المضروبين متحاذيين وخطًا عرضيًا تحتهما، وتضارب صور مفرداتهما، وتضع آحاد الحاصل تحت الخط في مرتبة مجموع مرتبتي المفردين بعد طرح واحد والعشرات على يسار الآحاد، وإن كان صفر فحاصل ضربه صفر، ثمّ تجمع المراتب المتحاذية ليحصل المطلوب.

حكمة: أشهر وجوه الضرب الشبكة[4]: مربّع يوضع أحد المضروبين فوقه مرتبًا والآخر على يمينه معكوسًا، ونقسّمه في الطول والعرض بمربعات على عدد مراتب المضروبين وتقسّم المربعات بمثلثات بخطوط مورّبة من اليمين والفوق إلى اليسار والتحت فتضرب صور المفردات بعضها في بعض

(1) خلاصة الحساب للعاملي ص ٣٤

(2) نفس المصدر ص ٤١

(3) نفس المصدر ص ٣٥

(4) نفس المصدر ص ٥٢

حكمة: المجذور إن كان أصمّ طرحت عنه أعظم المجذورات ونسبت الباقي إلى ضعف جذر المطروح مع واحد، فجذر المسقط مع حاصل النسبة جذره تخميناً. ولوجه آخر أقرب إلى التحقيق أن تضرب الأصمّ في أيّ مجذور شئت وتأخذ جذر الحاصل وتقسّم هذا الحاصل على المجذور فالخارج هو المطلوب. وكلّما كان المجذور أكثر كان الجذر أدقّ. وبرهن بعض المحقّقين على أنّه لا جذر للأصم. أمّا نسبته إلى عليّ رضي الله عنه فلم تثبت.

حكمة: إذا أردت جمع الأعداد المتوالية على النظم الطبيعيّ فزد أوّلها على آخيرها واضرب المجتمع في نصفها. فإن قيل، كم من الواحد إلى العشرة ضربت أحد عشر في خمسة، وإن قيل كم من أربعة إلى أحد عشر ضربت خمسة عشر في أربعة لأنّها نصف الثمانية[1]

ثانيها فنّ التخت والتراب: وهي قواعد يحتاج فيها إلى القلم. وكان عادتهم التخطيط في تراب مفروش على لوح[2]

حكمة: جمع العددين أن ترسم مراتبهما متحاذية وتبتدئ من اليمين وتضع آحاد الحاصل تحت الخط العرضي وتزيد

(١) رسائل أخوان الصفاء ١: ٩٧/١
(٢) مراجع للتعريب ... العلوم ١: ٥٦/١

وتضع آحاد الحاصل في المثلث التحتاني وعشراته في الفوقاني من المربع الملتقي وتترك ما يحاذي الصفر خالياً ، ثم تستخرج الحاصل بأن تكتب ما في المربع الأيمن التحتاني بعينه ثم تجمع ما بين كل خطين موربين ، فإن خلا ما بينهما وضعت صفراً.[1]

حكمة : أسهل وجوه القسمة أن ترسم تحت المقسوم خطين عرضيين وتضع المقسوم عليه تحت الخطين بحيث يحاذي آخره آخر المقسوم إلا أن يكون المقسوم أقل مما يحاذيه من المقسوم عليه فحينئذ تقدم المقسوم عليه بمرتبة ، ثم تطلب أكثر عدد مفرد يمكن طرح حاصل ضربه في المقسوم عليه عما يحاذيه من المقسوم ومما على يساره ، فتضع العدد بين الخطين محاذياً لأول المقسوم عليه وتضع ما بقي فوق المقسوم . وإن لم يبق شيء جعلت علامة محو المطروح عنه فتحة فوقه ثم تنقل المقسوم عليه بمرتبة إلى اليمين وتعمل ما ذكرنا وهلم إلى أن يحاذي أول المقسومين وحيث لم تجد عددا وضعت صفراً فما بين الخطين خارج القسمة.[2]

---

(١) خلاصة الحساب ص ٣٤ ، مطلع العلوم ص ١٩٦

(٢) نفس المصدر ص ٥٦

حكمة: وأشهر وجوه القسمة جدول طولاني[1]. تضع المقسوم في رأسه والمقسوم عليه في أسفله كما سمعت من قانون المحاذاة ثمّ تطلب أكثر عدد كما علمت، وترسمه فوق الجدول محاذياً لأوّل المقسوم عليه، وتضع ما بقي بعد الطرح تحت خط عرضي وتنقل المقسوم عليه إلى اليمين بمرتبة وتعمل كما ذكر.

وإن بقي من المقسوم شيء فلا بدّ أن يكون أقلّ من المقسوم عليه، فانسب هذا الباقي إلى المقسوم عليه بكسر من الكسور. والقاعدة أنّ الباقي عدد كسر مخرجه المقسوم عليه، فإن كان المقسوم عليه خمسة والباقي أربعة فحاصل النسبة أربعة أخماس، وإن كثر العدد فالأحسن ردّه إلى أقلّ عددين على هذه النسبة.

وقانون الردّ أنّ تقسّم كلّ من الكسر والمخرج على أكثر عدد يعدّهما. فما خرج من قسمة المخرج فهما أقلّ عددين على نسبتهما، فإذا الباقي سبعة وعشرون والمقسوم عليه أحد وثمانون قسّمنا كلاً منهما على ثلاثة ونسبنا الثلاثة إلى التسعة بالثلث، وهكذا الحال في قسمة الأقلّ على الأكثر. وهذا العمل يسمّى النسبة.

---

(1) خلاصة الحساب ص ٥٦

حكمة: أسهل وجوه الجذر أن ترسم تحت المجذور خطّين عرضيّين وتنقط على المراتب المجذورة وهي الأفراد كالأولى والثالثة والخامسة فإنّ الأزواج صمّ، ثمّ تطلب أكثر عدد مفرد يمكن طرح مجذوره عن العلامة الأخيرة وعمّا[٥] على يسارها فتضعه بين الخطّين وتحتهما بحذاء النقطة الأخيرة وتضع ما بقي بعد الطرح فوق المطروح عنه. وإن لم يبق شيء جعلت فوقه فتحة علامة لمحوه ثمّ تنقل ضعف العدد إلى اليمين بمرتبة تحت الخطّين بعد محو ما كان تحتهما، ثمّ تطلب أكثر عدد مفرد لوضع بين الخطّين وتحتهما بحذاء النقطة السابقة فتضربه في نفسه وفي المضعف المنقول، وتطرح حاصل الضرب عما يحاذي هذه النقطة وعما على يسارها، ثمّ تنقل ضعف العدد إلى اليمين بعد محو العدد وكذلك تنقل المضعف الذي كان على يساره، ثمّ تطلب أكثر عدد يضرب في نفسه والمضعفين المنقولين كما وصف وهلمّ إلى تمام العمل. فما بين الخطّين هو الجذر. فإن لم يبق شيء فالعدد منطق وإلّا فأصمّ. وما بقي كسر مخرجه ما يحصل من

---

[٥] في أ: عمل، والتصويب من ج

زيادة ما بإزاء العلامة الأولى على السطر التحتاني مع واحد، و
ينبغي أن يرد المبلغ والبقية إلى أقل عدد على هذه النسبة
كما في القسمة.

حكمة: لهذه الأعمال امتحانات ليعرف بها خطأها.

وأشهرها أن تجمع مفردات الدرهم من غير اعتبار مراتبه وتطرح
منه تسعة تسعة فالباقي ميزان العدد. وعندي أنّ طرح خمسة
خمسة أسهل ولا فرق إذ لا يشترط طرح عدد معيّن.

ثمّ للضرب تضرب ميزان أحد المضروبين في ميزان الآخر
فميزان الحاصل إن خالف ميزان الخارج[a] فالعمل خطأ.[1]

وللقسمة تضرب ميزان الخارج في ميزان المقسوم عليه وتزيد
عليه ميزان الباقي إن وجد. فميزان المجتمع إن خالف
ميزان المقسوم فالعمل غير صحيح.[2] وإن ضربت الخارج في المقسوم
عليه وزدت على الحاصل الباقي فإن طابق المقسوم فالعمل
صحيح وإلاّ فخطأ.

وللجذر تضرب ميزان الجذر في نفسه وتزيد عليه ميزان الباقي
إن وجد، فإن كان ميزان المجتمع مخالفاً لميزان المجذور فالعمل خطأ.[3]

(a) في أ: الحاصل والمضروب من ج

(1) خلاصة الحساب ص ٥٥

(2) نفس المصدر ص ٥٨

(3) نفس المصدر ص ٦١

ولیس تطابق المیزانین موجبًا لصحة العمل .

ثالثها فن الکسور : إنّ عدّ العدد عددًا ای أفناه بالطرح المکرّر فهما متداخلان ، فإن عدّهما الواحد فمتباینان أو غیر الواحد فمتوافقان[1].

والکسر المسمّی له وفقهما إلّا الاثنان فوفقهما النصف. والکسور التسعة تسمّی مُنطِقة وغیرها صمّاء کجزء من خمسة عشر. والکسر إما مفرد کالثلث أو مکرّر کالثلثین أو مضاف کنصف السدس أو معطوف کالثلث والخمس[2].

حکمة : مخرج الکسر أقل عدد یصحّ منه هذا الکسر فمخرج المفرد والمکرّر ظاهر ، والمضاف مضروب مخارج مفرداته. والمعطوف إن تباین مخرجاهما فمضروبهما[a] أو توافقا فمضروب وفق أحدهما في الآخر أو تداخلا فالأکثر مخرجهما.

حکمة : مخرج الکسور التسعة هو مضروب أیّام الشهر وعدد شهور السنة[b] وأیّام الأسبوع وهو ألفان وخمسمائة وعشرون ، وإن شئت قلت : مضروب درجات الفلك في السیارات . ویقال سُئل علي رضي الله تعالی عنه فقال :

(a) في أ : فمفردهما ، والمضروب من ج (b) في أ : السبة

(1) خلاصة الحساب ص٦٣

(2) نفس المصدر ص٦٣

اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك.[1]

حكمة: التجنيس جعل الصحيح كسوراً بأن تضرب الصحيح في مخرج الكسر وتزيد الكسر على الحاصل فمجنس الثلاثة والسدسين عشرون سدساً والرفع عكسه بأن تقسم الكسر على مخرجه فالخارج صحيح والباقي كسر من هذا المخرج فمرفوع[2] سبعة عشر ثلثاً خمسة وثلثان.

حكمة: ضرب الكسور: إن كان الكسر في طرف واحد أو كان مفرداً أو مع صحيح فاضرب صورته أو مجنسه في الطرف الصحيح، واقسم الحاصل على المخرج فالخارج مطلوب.[3] فالاثنان في ثلاثة أخماس واحد وخُمس، وفي ثلاثة وربع ستة ونصف. فإن كان الكسر في الطرفين خالصاً أو مع صحيح فاضرب الصورة في الصورة أو في المجنس، أو المجنس في المجنس فهو المحفوظ الأول، ثم المخرج في المخرج فهو المحفوظ الثاني، ثم اقسم الأول على الثاني فالخارج حاصل.[4] فالحاصل من النصف في الربع ثُمن، وفي ثلاثة وسدسين واحد وثلثان، ومن اثنين وثلث في ثلاثة وربعين ثمانية وسدس وهذا الكسر حصل من نسبة اثنين إلى المقسوم عليه.

---

(١) خلاصة الحساب ص ٩٥

(٢) نفس المصدر ص ٩٨

(٣) نفس المصدر ص ٩٩

(٤) ـــ أيضاً ـــ

حكمة: قد يسهل ضرب الكسر من إضافته إلى المضروب فيه. فثلث الربع جزء من اثني عشر، وثلاثة أخماس من السبعة أربعة وخمس. وكذا يسهل بإضافة المجنّس إلى المجنّس فواحد وثلثان في أربعة وخُمس يكون سبعة لأن خمسة أثلاث من أحد وعشرين خمساً تبلغ خمسة وثلاثين خمساً.

حكمة: قد بان لك مما ذكر أن مضروب العدد في الكسر أقل منه بخلاف الصحاح، ولمّا كان المعروف عند العامة ضرب الصحاح تعجّبوا منه غافلين عن حقيقة الضرب بإنّها تحصيل عدد يكون نسبته إلى أحد المضروبين كنسبة المضروب الآخر إلى الواحد. وقال الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - فيمن قال: أنت طالق واحدة في اثنين، يقع واحدة لأنّ الضرب لا يستلزم زيادة المضروب، ولكن قيل فيه نظر إذ المضروبان في المسئلة صحيحان.

حكمة: قسمة الكسور: أن تضرب المقسوم أو المقسوم عليه في مخرج الكسر إن كان في أحدهما، وفي المخرج المشترك إن كان الكسر في الطرفين، ثم تقسّم حاصل المقسوم على حاصل المقسوم عليه

إن كان المقسوم أكثر، وتنسب إن كان أقل فيكون الخارج كسرًا مخرجه حاصل المقسوم عليه.[1] فمن قسمة ستة وثلثين على أربعة يخرج واحد وثلثان وبالعكس ستة أعشار؛ ومن أربعة أسداس على سدسين يخرج اثنان وبالعكس نصف سدس؛ ومن قسمة أربعة أخماس على ثلاثة أرباع يخرج واحد وجزء من خمسة عشر وبالعكس خمسة عشر جزءً من ستة عشر جزءً، ولم يكن الرد لأنهما أنقل العددين على هذه النسبة. وقد يتحير الواهم في كون الخارج أكثر من المقسوم على خلاف ما في الصحاح غافلًا عن حقيقة القسمة وهي طلب عدد نسبة الواحد إليه كنسبة المقسوم عليه إلى المقسوم.

تكملة: جذر الكسر أن تجنس الكسر إن كان مع صحيح ثم إن كان المخرج والكسر منهما منطقا اي ذي جذر صحيح فاقسم جذر الكسر على جذر المخرج[2] فجذر خمسة وأربعة أتساع يكون اثنين وثلثا لأنا قسمنا جذر تسعة وأربعين على جذر تسعة وجذر أربعة أتساع ثلثان وجذر التسع ثلاث لأن جذر الواحد واحد، وإن شئت قلت، جذر الكسر الواحد كسر سمي لجذر مخرجه؛ وإن

---

(١) خلاصة الحساب ص٧٠

(٢) نفس المصدر ص ٧٠

لم يكونا منطقين فاضرب الكسر في المخرج واقسم جذر الحاصل بالتخمين على المخرج .

رابعها فن الأزواج المتناسبة : هو عظيم الجدوى مع سهولته وهي مقادير نسبة أولها إلى ثانيها كنسبة ثالثها إلى رابعها ، وقد يتحد الثاني والثالث . فإن جهل أحد الطرفين فاقسم مسطح الوسطين على الطرف المعلوم ، وإن جهل أحد الوسطين قسم مسطح الطرفين على الوسط المعلوم[1]

ومما يستخرج بالزيادة أو النقصان نحو أي عدد ينقص عنه ربعه فيبقى خمسة ؟ فتأخذ مخرج الكسر وتسميه بالمأخذ وتتصرف فيه وتسمى الحاصل بالواسطة ، فنسبة المأخذ إليها كنسبة المجهول إلى المعلوم وهو خمسة فالمجهول ستة وثلثان .

وإن قيل أي عدد يزاد عليه ربعه فيحصل ثلاثة ؟ فالجواب اثنان وخمسان .[2]

ومما يستخرج به الأسعار نحو ثلاثة أرطال بخمسة دراهم فرطلان بكم ؟ فالثلاثة مسعر والخمسة سعر والرطلان مثمن والمجهول ثمن ، فنسبة المسعر إلى السعر كنسبة المثمن إلى الثمن فالجواب ثلاثة دراهم وثلث ؛ وإن قيل : كم رطلا بدرهمين ؟ فالجواب رطل وخمس .[3]

---

(١) خلاصة الحساب ص ٧١

(٢) نفس المصدر أيضاً ص

(٣) نفس المصدر أيضاً ص

وكذلك الزكوة . فإن قيل : زكوة مائتين خمسة فما زكوة تسعمائة وعشرين ؟ فالجواب ثلاثة وعشرون ، أو سبعة دراهم زكوة أيّ نصاب ؟ فالجواب مائتان و ثمانون.

خامسها فنّ الخطأين : زعم الأنطاكيّ أنّه علم مفرد وهو أقلّ من هذا . وعمله أن تفرض المجهول ما شئت مرّتين و تسمّيهما المفروضين و تتصرّف في كل منهما كما قال السائل و تسمّي الفضل بين كلّ من الحاصلين و المطلوب بالخطأين الأوّل والثاني وتسمّي حاصل ضرب المفروض الأول في الخطأ الثاني بالمحفوظ الأوّل، والمفروض الثاني في الخطأ الأوّل بالمحفوظ الثاني، فإن كان الخطآن زائدين أو ناقصين فاقسم الفضل بين المحفوظين على تفاضل الخطأين و إلّا فاقسم مجموع المحفوظين على مجموع الخطأين ليحصل المجهول.[1] فإن قيل أيّ عدد يطرح عنه ثلاثة و ربعه فيبقى ثلاثة ؟ فافرضه اثنى عشر فالخطأ الأوّل اثنان زائدان ثمّ أربعة وعشرون فالخطأ الثاني سبعة زائدة فالمحفوظ الأوّل أربعة وثمانون والثاني ثمانية وأربعون وتفاضل الخطأين خمسة والمحفوظين ستّة وثلاثون ، فإذا قسمت الثاني على الأوّل

---

(١) خلاصة الحساب ص ٧٥

خرج سبعة وخمس. ثمّ هذا العمل إنّما يجرى حيث يكون تناسب فلا يجرى في الجذور والكعاب نحو أيّ عدد يكون مربّعه عشرين او مكعبه ثلاثين إذ ليس التناسب بين الجذر والمربّع على قانون واحد.

سادسها فنّ التحليل: ويسمّى العكس والتعاكس ولعدّ فنّاً لشرافته وإلاّ فهو أقلّ وعمله أن ترجع قهقرى من الأخير وتعكس ما قال السائل، فإن ضعف نصّف أو زاد فانقص أو ضرب فاقسم أو ربّع فجذّر وبالعكس ليحصل المجهول[1] نحو أيّ عدد يضعف ويزاد عليه أربعة ويضرب المجموع في ثلاثة وينقص من الحاصل أربعة ويربّع الباقي فبلغ أربعة مائة؟ فالجواب اثنان.

سابعها فنّ معرفة الشاخص وعرض النهر وهو ملحق بالحساب. أمّا الشاخص أن يمكن الوصول إلى مسقط حجره فانصب خشبة وقف حيث يمرّ البصر برأس الخشبة والشاخص واضرب ما بين قدمك والمسقط في فضل الخشبة على قامتك واقسم الحاصل على ما بين قدمك والخشبة فالخارج مع قامتك جواب.[2]

---

(١) خلاصة الحساب ص ٧٩

(٢) نفس المصدر ص ٩٢

وأسهل منه أن تنصب مقياساً وتستعلم نسبته إلى ظلّه فهو نسبة الشاخص إلى ظلّه. وأسهل منه أن تستعلم ظل الشاخص وارتفاع الشمس ثمن الدور فهو المطلوب. وله طرق أخرى في المرايا والأسطرلاب[١].

أمّا عرض النهر فتقف على شطّه وتبصر شطّه الآخر من ثقبتي الأسطرلاب ثمّ انظر منحما في أرض مستوية فمن قدمك إلى موقع النظر جواب[٢].

وأمّا ما يذكرونه لمعرفة عمق البئر فتعليق الثقالة أسهل منه بمراتب[٣].

ثامنها فنّ العقود: زعم الأنطاكي[٤] أنّه علم مستقلّ وليس بوجه. وهو مأثور فعن ابن عمرو بن العاص قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح رواه أبو داؤد والترمذي والنسائي والحاكم[٥].

والناس مختلفون فيه، والذي يحضرني الآن أنّ قبض الخنصر واحد، والبنصر معه اثنان، والوسطى معهما ثلاثة، ثمّ رفع الخنصر فقط أربعة والبنصر معهما خمسة، ووضع البنصر فقط ستّة

---

(١) خلاصة الحساب ص ٩٢
(٢) نفس المصدر ص ٩٨
(٣) — أيضاً —
(٤) راجع الأزجية
(٥) سنن النسائي: كتاب السهو، باب عقد التسبيح
جامع الترمذي: أبواب الدعوات، باب ما جاء في عقد التسبيح

ثمّ وضع الخنصر فقط على أبعد موضع من الكف سبعة، و البنصر معهما ثمانية، و الوسطى معهما تسعة، ثمّ العشرة لصق رأس المسبّحة بخطّ بطن المفصل الأعلى للإبهام، و العشرون إدخال رأس الإبهام فيما بين أصلي المسبّحة و الوسطى، و الثلاثون تلاصق باطني الأنملتين، والأربعون وضع أنملة الإبهام على ظهر أوسط مفاصل المسبّحة، و الخمسون جعل الإبهام كأنّها راكعة كجلسة الحيّة، و الستّون وضع رأس المسبّحة على أصل ظفر الإبهام، والسبعون وضع رأسها على أصل ظهر الإبهام، و الثمانون وضع رأسها على جنب رأس الإبهام، والتسعون وضع رأسها بين أصلها و أصل الإبهام حلقة ضيّقة.

وعن أبي موسى الأشعري قال: من صام الدهر ضيّقت عليه جهنّم هكذا وعقد تسعين. كذا في غنية الطالبين[1].

و هذا الكل في اليد اليمنى. أمّا المئات و الألوف ففي اليد اليسرى على قياس ما ذكر من الآحاد و العشرات. فجملة العقود عشرة آلاف إلّا واحد.

---

(١) غنية الطالبين ص ٦٣٣

نادرها ذنّ الجلىّ والمضمر والإسم : وهو ملحق بالحساب و أكثره تدليس .

أمّا الجلىّ فأمر المخاطب أن يفرض في الكفّ مع الجلىّ زوجاً و فى الكفّ الأخرى فرداً ، ثمّ يضرب ما في يمينه في زوج و ما في يساره في فرد ثمّ يجمعهما . فإن كان المجتمع فرداً فالجلىّ في اليمنى أو زوجاً فهي اليسرى .

أمّا العدد المضمر فأمره أن يضعفه و يزيد عليه نصفه ثمّ يضعف الكلّ ثمّ يسقط من الحاصل ستّة فخذ لكل مرة منها واحداً فالحاصل هو المطلوب.[1]

و ممّا استفدناه عن الوالد الماجد - دام مجده - أن تأمر المخاطب بأن يضمر ما فوق سبعة إلى مائة وخمسة و يخبرك بعد طرح ثلاث و خماس و سباع فتأخذ لكلّ واحد بقي من الأوّل سبعين و من الثاني أحداً و عشرين و من الثالث خمسة عشر فتجمع الكلّ و تطرح عنه مائة و خمسة إن زاد عليها ليحصل المضمر . وهذا من عجائب أرثماطيقي بلا تدليس .

---

(١) كتاب الكشكول العاملي ص ٤٢

وأمّا الإسم فأمره أن يترك الحرف الأوّل ويخبرك بجمل الحروف الباقية، ثمّ يترك الثاني ويخبرك بجمل الباقي وهكذا فتجمع الكلّ وتقسّمه على حروف الإسم بنقصان حرف فالخارج عدد الإسم فتسقط منه الجملة الأولى فالباقي هو الحرف الأوّل، ثمّ الجملة الثانية فالباقي هو الحرف الثاني وهكذا.[1]

---

(١) خلاصة الحساب ص ١٧٦ ، كتاب الكشكول ص ٤٣

علم المساحة[1]: أدرجه المتأخرون في الحساب.

وهو تقدير الخط بخط والسطح بمربعه والجسم بمكعبه.

أما المثلث[2] فاضرب في القائم أحد ضلعي القائمة في نصف الآخر، واضرب في المنفرج نصف وتر المنفرجة في العمود الخارج منها عليه، واضرب في الحاد نصف أحد الأوتار في العمود الخارج عليه.

وأما المربع فاضرب أحد أضلاعه في نفسه.[3]

وأما المستطيل[4] فاضرب أحد أضلاعه في مجاوره، وإذا قسمت كل شكل مضلع إلى المثلثات عرفت مساحته بمساحتها.

وأما الدائرة فاضرب نصف قطرها في محيطها.

وأما سطح الكرة فاضرب قطرها في محيط عظيمتها.[5]

وأما سطح المخروط فاضرب الخط الواصل بين رأسه ومحيط قاعدته في نصف محيطها.[6]

وأما جرم الكرة فاضرب نصف قطرها في ثلث سطحها.[7]

وأما جرم المخروط فاضرب سهمه في ثلث مساحة القاعدة.[8]

فهذه نبذة من هذه الصناعة، ولا يمكن التعلم بها إلا لمن استطاع إقامة البراهين عليها، ولكنه أعز من الكبريت الأحمر.

ولله در الفاضل البرجندي على ما أفاد في شرح الشمسية.[9]

---

(١) مفتاح السعادة: ١/٣٦٣

(٢) مفتاح الحساب لجمشيد الكاشي ص ١٩٧

(٣) نفس المصدر ص ٢٢١

(٤) نفس الصفحة [illegible]

(٥) نفس المصدر ص ٣١٥

(٦) نفس المصدر ص ٣٠٢-٣٠٣

علم الجبر والمقابلة: أدرجه المتأخرون في الحساب. وهو دقيق غامض يستخرج به المجهولات العميقة. وطرقه ستّة عند القدماء. واستخرج بعض الأذكياء طرقاً عشر هـا حتى بلغت زهاء تسعين ولكن في الستّة كفاية.

حكمة: المجهول يسمّى شيئاً ومضروبه في نفسه مالاً، وفيه كعباً، وفيه مال المال. ونسبة الواحد إلى الشيء كنسبة الشيء إلى المال وكنسبة المال إلى الكعب وكنسبة الكعب إلى مال المال.[1] والوقت لا يسع تفصيل أحكامها فلنكتف ببعض.

حكمة: يعرف من هذا الجدول جنس حاصل الضرب في الملتقى إذا أخذت أحد المضروبين من رأس الجدول والآخر عن يمينه. وأمّا عدده فمن ضرب عدد المضروب في عدد المضروب فيه، فشيئان في مالين أربعة كعاب. وإن تعدّد أجناس الطرفين ضربت كل جنس من المضروب في كل جنس من المضروب فيه، فإن لم يكن استثناء فمجموع الحواصل جواب.[2] فأربعة أشياء وخمسة أعداد في ثلاثة أشياء وعددين تبلغ اثني عشر مالاً وثمانية وعشرين شيئاً وعشرة أعداد، وإن كان

(١) خلاصة الحساب ص ١٠٠

(٢) نفس المصدر ص ١٠٤

استثناء سميت الاستثناء ناقصاً وغيره زائد. فالزائد في الزائد زائد، والناقص في الناقص زائد، والزائد في الناقص ناقص. فستة أعداد الأشياء تبلغ مالين وستين عدداً إلا اثنين وعشرين شيئاً.(1)

حكمة: القانون الكلي أن أفرض المجهول شيئاً وأن تتصرف على حسب السؤال حتى يؤدل إلى تعادل الأجناس الثلاثة العدد والشيء والمال. ولا سبيل إلى هذا التصرف إلا الذكاء والتمرن استخراج المسائل.

ثم إن كان استثناء كملت الطرف المستثنى منه وزدت المستثنى على الطرف الآخر وهو الجبر.

والأجناس المتجانسة إذا تساوت طرحتها من الطرفين وهو المقابلة. والمال إذا كان أكثر من واحد رددته إلى الواحد، أو أقل من واحد، كملته واحداً فقلت سائر الأجناس على هذه النسبة وهو الرد والتكميل.

ثم إن كان كل من المتعادلين جنساً فالمسئلة مفردة وإلا فمقترنة.

---

(1) خلاصة الحساب ص١٠٤

مسألة : أما المفردات فثلاثة :-

الأولى[1] : عدد يعادل الأشياء فاقسمه على عددها فالخارج مطلوب . مثلاً قيل للمنجم كم ساعات اليوم ؟ قال : ربع اليوم يساوى ثلث الليل . ففرضنا ساعات اليوم شيئاً ، فالليل أربع وعشرون إلا شيئاً ، فربع شئ يساوى ثمانية إلا ثلث شئ ، وبالجبر ربع شئ وثلثه يعادل ثمانية . فخارج القسمة ثلاث عشرة ساعة وخمسة أسباع لليوم ، فالليل عشر ساعات وسبعان ، فربع الأول وثلث الثاني ثلاث ساعات وسبعان .

الثانية[2] : أشياء تعادل أموالاً فاقسم عدد الأشياء على عدد الأموال مثلاً أى عدد يجمع بجذوره فيبلغ خمسة أمثاله ؟ ففرضناه شيئاً ، فشئ ومال يعادل خمسة أشياء وبالمقابلة مال يعادل أربعة أشياء فالجواب أربعة .

الثالثة[3] : عدد يعادل أموالاً فاقسمه على عددها وجذر الخارج مطلوب مثلاً كيف نقسم عشرون لقسمين مسطحهما خمسة وسبعون؟ ففرضنا تفاضلهما شيئاً فالأكثر عشرة وشئ والأقل عشرة إلا شئ ومسطحهما مائة إلا مال يعادل خمسة وسبعين ،

---

(١) خلاصة الحساب ص١٠٧

(٢) نفس المصدر ص١٠٨

(٣) نفس المصدر ص١١٠

و بالجبر تعادل مالاً و خمسة و سبعين و بالمقابلة خمسة وعشرون تعادل مالاً فجذر خمسة و عشرين جواب فأقلهما خمسة و الأكثر خمسة عشر .

حكمة : وأمّا المقترنات فثلاثة ايضاً .

الأولى[١] : عدد يعادل أشياء أو أموالاً فيزاد مربّع نصف عدد الأشياء على العدد و ينقص من جذر المجتمع نصف عدد الأشياء فالباقي مطلوب . مثلاً أيّ عدد يضرب في أربعة و يزاد على الحاصل مربّع العدد و يضعف الكلّ و يضرب المضعف في ثلاثة فبلغ مائتين و سبعين ؟ فهذا العدد يعادل أربعة وعشرين شيئاً و ستّة أموال ، و بعد الردّ خمسة و أربعون عدداً يعادل أربعة أشياء و مالاً ، و إذا زدنا على العدد أربعة كان جذر الحاصل سبعة ، و إذا نقصنا من السبعة اثنين بقي المطلوب.

الثانية[٢] : أشياء تعدل عدداً أو أموالاً فينقص العدد من مربّع نصف عدد الأشياء ويزاد جذر الباقي على نصفه فالحاصل جواب مثلاً أيّ عدد يضرب في نصفه ويزاد على الحاصل ثلاثة وعلى المجموع اثنا عشر فبلغ ستّة أمثال العدد ؟ فزدنا على نصف المال سدس المال ، فقلنا مال و اثنا عشر عدداً

---

(١) خلاصة الحساب ص ١١٢

(٢) الشمس المنيرة ص ١١٣

تعادل ستة أشياء . وبعد التكميل مال وثمانية عشر عدداً تعادل تسعة .

الثالثة[1] : أموال تعدل عدداً وشيئاً ، فيزاد مربع نصف عدد الأشياء على العدد وجذر المجموع على نصف عدد الأشياء فالمجموع جواب . مثلاً أي عدد يضرب في أربعة ويزاد عليه عشرة فيبلغ نصف مربع العدد ؟ فأربعة أشياء وعشرة أعداد تعادل نصف مال وبعد التكميل ثمانية أشياء وعشرون عدداً تعادل مالاً فزدنا ستة عشر على عشرين فالستة مع الأربعة جواب .

حكمة : من علم الجبر حساب الدور وهو ما يتوقف أحد طرفيه على الآخر مثلاً أقرّ لزيد بألف إلا نصف ما لعمرو ، وبألف إلا نصف ما لزيد شيئاً فلعمرو ألف إلا نصف شيء ، فلزيد ألف إلا خمس مائة إلا ربع شيء . وحاصله ألف وربع شيء إلا خمس مائة تعادل شيئاً . وبعد الجبر ألف وربع يعادل خمس مائة وشيئاً ، وبعد المقابلة خمس مائة تعادل ثلاثة أرباع . فالجواب بأولى المفردات ست مائة وستة وثلاثون وثلثان . وزعم الأنطاكي أن الدور علم على حدته وهذا وهم .

---

(١) خلاصة الحساب ص ١١٣

تكملة في التنبيهين: الأول: قد عرفت أن طرق استخراج المجهولات

أراجة: الأربعة والخطأين والتحليل والجبر. وكثيراً ما تتوارد

مثلا ثوب قطع نصفه وخمسه فبقي تسعة أذرع فبالأربعة المناسبة

نسبة المأخذ وهو عشرة إلى الواسطة وهي ثلاثة كنسبة المجهول

إلى معلوم وهو تسعة فالجواب ثلاثون.

وبالخطأين فرضناه عشرة. فالخطأ الأول ستة ناقصة ثم

عشرون. فالخطأ الثاني ثلاثة ناقصة فتفاضل الخطأين ثلاثة و

المحفوظين تسعون.

وبالتحليل أخذنا النسبة بين الكسور المطروحة وما بقي من

المخرج المشترك فزدنا على المعلوم على حسب تلك النسبة وهذا

مطّرد في أمثاله. فالنصف والخمس من العشرة سبعة ونسبتها

إلى الثلاثة ضعفان وثلث فزدنا على التسعة ضعفها وثلثها

فحصل ثلاثون.

وبالجبر تسعة تعادل شيئا مطروح النصف أو الخمس أعني خمس شئ

وعشره كما يظهر من المخرج المشترك فقسمنا التسعة على الكسر.

الثاني : من المسائل ما لم يجد الحكماء إلى انحلاله سبيلاً نحو أقرّ لزيد بعشرة إلاّ جذر ما لعمرو ، ولعمرو خمسة إلاّ جذر ما لزيد . فلا ينبغي للحاسب أن يلتزم الجواب عما يورد عليه.

علم حساب النجوم: هو مهجور الاستعمال عند المتأخرين لأنّ الحاجة إليه إنّما هي في صناعة المجسطي والزيجات فالفرض بالافتراض ضمنا .

حكمة: يؤخذ لكلّ ستّين من العدد المبسوط واحدٌ ويسمّى مرفوعاً بمرّة، ولكلّ ستّين من المرفوع بمرّة واحد ويسمّى مرفوعاً مرّتين، وهلمّ جرّاً. ويقسّم الواحد من المبسوط المسمّى بالدرجة بستّين دقيقة وكلّ دقيقة إلى ستّين ثانية وكلّ ثانية إلى ستّين ثالثة وهلمّ جرّاً.

حكمة: يجب أن يرسم الحاسب جدولاً مربّعاً مقسوماً في الطول والعرض لستّين بيتاً ويرسم على رأسه ويمينه الأعداد إلى ستّين ويوضع في البيوت حواصل الضرب برقمين: مرفوع ومبسوط، ويسمّى الجدول الستّيني ونصفه كافٍ على هيئة المثلّث.

حكمة: ويرسم للضرب جدول كالضرب الهندي إلّا أنّ الترتيب على عكسه والعدد المكتوب على اليمين غير معكوس، ويؤخذ حواصل الضرب من الجدول الستّيني فيوضع المرفوع في المثلّث الأيمن والمبسوط في الأيسر ويبدأ بالجمع من البيت الأسفل

ولو خذ لكل ستين واحد.

حكمة: يرسم القسمة جدول كالقسمة العددية إلا أن المقسوم عليه يوضع في أيمنه ويطلب من أحد جانبي الستين عدد يكون حاصل ضربه في المقسوم عليه أكثر ما يمكن طرحه عما يحاذيه من المقسوم ويمينه ثم ينقل المقسوم عليه إلى اليسار.

حكمة: أما لمعرفة جنس حاصل الضرب وخارج القسمة فنأخذ للدرجة صفراً ولكل من الدقائق والمرفوع واحداً (ه) ولما اجزهما من النوازل والصواعد سميّاً. ثم إن كان المضروبان في جانب واحد من الدرجة في الصعود أو النزول فاجمع السميين (و) فالحاصل هو سمي الباقي في الطرف الأكثر. فظهر بهذا أن حاصل ضرب الدرجة في أي جنس هو ذلك الجنس.

وفي القسمة تأخذ تفاضل السميين (ز) إن كانا في جانبين ليحصل سمي مرتبة الخارج من جانب الصعود إن كان جنس المقسوم فوق جنس المقسوم عليه، ومن جانب النزول إن كان بالعكس.

حكمة: المراتب التي سميّها زوج فهي مجذورة ننقط فوقها على الجدول ثم نتصفح في قطر الستين بيتاً يمكن طرحه ما فيه من

(ه) في الأصل: واحد (و) في الأصل: السمين (ز) في الأصل: السمين

المرتبة التي فوق العلامة [الأولى] (ه) أو منها و ممّا على يمينها، وتأخذ العدد الموضوع بحياله فوق العلامة وتحتها وتعمل الطرح. ثمّ تنقل مضعف العدد إلى اليسار بمرتبة وتدخل بالمضعف في السطرين، وتطلب عدداً، إذا وضعته فوق العلامة الثانية و تحتها على يسار المضعف المنقول أمكن طرح حاصل ضربه في مجموع السطر التحتاني عمّا يحاذي العلامة و يمينها، وهلمّ إلى ان تنقطع الكسور إن كان منطقاً أو يبقى منه ما لا يعتدّ به إن كان أصمّ. و مرتبة الجذر يسمّى نصف مرتبة المجذور. والله أسرع الحاسبين.

خاتمة: اعلم أن مسائل العلوم الحسابية مبرهنة بأشكال هندسية ولكن قصرت الهمم عن تحصيل براهينها. ومن أراد فعليه بشرح عبد العلي البرجندي على شرح شمسية الحساب.

(ه) سقط من الأصل والتكملة من ج

علم الرّيافة[1]: ويسمّى علم استنباط المياه ونقل المياه. اعتبره شارح التلويحات علمًا مستقلًا وأدرجه المتأخّرون في الحساب.

حكمة: تريد أن تعرف الأرض التي يجري عليها ماء القناة فتقف على رأس البئر واضعًا عضادة الأسطرلاب على خطّ المشرق والمغرب، ويأخذ رجل خشبة طولها كمجموع عمق البئر وقامتك ذاهبًا إلى تلك الأرض، فإذا أبصرت رأس الخشبة من ثقبتي العضادة فموقف الرجل وهو المطلوب، وحيث كان رأسها أسفل من خط البصر كان الجريان أسهل، فإن اتحدت الأرض فاعمل ليلًا واجعل رأسها مشعلًا.

حكمة: واعلم أنك تعرف ما ذكر حال الجداول والسواقي إذ القانون الكلي في سوق الماء أن يكون ارتفاع بصرك على سطح الماء كطول الخشبة. ولكن هذا العمل في المياه الضعيفة. وأمّا الّذي يشتدّ جريانه فقد جرّب أنّ ماءه يصعد سيّما إذا جعلت مذاهبه ثمّ سدّ، وهذا بالقسر.

---

(١) مفتاح السعادة ١/٣٦٢

حكمة: إذا أردت أن تخرج الماء من البئر أو الحوض فركّب أنبوبتين واملأهما بالماء بعد سدّ الطرفين، ثمّ اجعل رأس إحديهما في الماء وافتح الطرفين ليخرج الماء منجذبا بضرورة الخلاء. ويجب أن يكون الأنبوبة الخارجة أكثر ماءً من الأنبوبة الداخلة في الماء. وهذا بأن يكون تجويفها أوسع أو أطول وليضيّق فمها.

علم الهيئة: اختصره المتأخّرون من المجسطي بحذف البراهين للاختصار والتسهيل على المتكاسلين فصار علماً على حدة. والمعمولون أكثر التصانيف فيه. أشهرها في بلادنا شرح الملخص لقاضي الرومي[1] وأصحها فارسية القوشجي[2]. ومن نظر في كتابنا الذي سمّيناه (ستر السماء)[3] عرف أنّه فائق على الكلّ مع اختصاره. ولنذكر زبدة منه.

حكمة: قالوا: مجموع الأجسام[ه] كرة مؤلّفة من كرات متلاصقة مركزها واحد وهو مركز العالم، فأعلاها المحدّد ففلك الثوابت فزحل فالمشتري فالمرّيخ فالشمس فالزهرة فعطارد فالقمر فالنار فالهواء فالماء فالأرض[4].

وجاء مرفوعاً وموقوفاً على الصحابة أنّ زهرة امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخت شهاباً، وقال القاضي عياض والبيضاوي: موضوع[5].

قلت: لا، فله طرق تستند أو تصحّحه بل مؤوّل: إمّا بعالم المثال فإنّ الصورة المثالية للزهرة كامرأة حسناء، و

(ه) في النسخ المخطوطة هكذا والصواب: الأفلاك

(١)

(٢) هو علاء الدين علي بن محمد توفّي في سنة ٧٨٩ﻫ انظر هدية العارفين: ٧٣٦/١

(٣) راجع للتعريف إلى رسالتنا هذه ص

(٤) شرح جغميني ص ٢٠، ٢٢

[illegible]

إمّا بأنّ اسم الزهرة المسوخة أشبها زهرة وقد هلكت.

ومن زعم أنّها هذا الكوكب فقد اشتبه عليه الاسم.

وكلّ من أفلاك السيارة مركّب من فليكات متحركة حركات مختلفة فللشمس فلكان: ممثّل لأنّه مثّل فلك البروج في الحركة والمنطقة؛ وخارج لخروج مركزه عن مركز العالم مركوز في ثخن الممثّل، يتماس محدّباهما على الأوج ومقعراهما على الحضيض[1]، والشمس مركوز في الخارج يماس سطحها سطحيه[2]. ولكلّ من العلوية والزهرة ممثّل وخارج وتدوير مركوز في الخارج كالشمس في خارجها، والكواكب مركوزة في طرف من التدوير[3]. ولعطارد ممثّل وخارجان يسمّى أعظمهما المدير[4]. وللقمر ممثّل ومائل في جوفه لميل منطقته عن البروج، وخارج في ثخن المائل، وتدوير[5].

حكمة: قد صرّح غير واحد من محقّقي الحكماء بأنّ الغرض ممّا ذكر هو ضبط حركات الكواكب مع نفي ما زاد على الحاجة استحسانًا، ولا مانع من أن تضبط على وجه غير ما ذكر من هيئة الأفلاك ولكن القائل بأنّ الكواكب خارقة للأفلاك لا يمكن له ضبط سير الكواكب قطّ ولا استخراجات الخسوفات والكسوفات. فاحفظ وبعد

(١) شرح چغميني ص ٢٥
(٢) نفس المصدر ص ٢٦
(٣) نفس المصدر ص ٢٧
(٤) نفس المصدر ص ٢٨
(٥) ——— أيضا ———

يندفع كثير من اعتراضات المتكلمين عنهم . ولكن بقي ههنا

بحث ضروري من وجوه :-

أوّلها قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾[1] و

أجيب بأنّه على زعم النظّار .

ثانيها أنّ السماء ذات أبواب بالنصوص وهذا ينافي الحركة .

قلت : لا ، فإنّ الملائكة لا يحتاجون في نزولهم و صعودهم

إلى محاذات الأبواب لسرعة حركاتهم جدًّا بالقوّة القدسيّة .

ثالثها : الحديث الناطق بأنّ من كلّ سماء إلى التي يليها مسيرة

خمس مائة عام رواه جماعة[2] .

قلت : كنت أقول إنّما استحسنوا تلاصقهما لعدم إصابتهم

الدليل على تباعدها ، فإذا وجدنا الحديث فالإيمان به والتسليم ،

ثمّ وجدت في كلام بعض الراصدين أنّ اختلاف منظر الكوكب

الأعلى في أبعد الأقرب يساوي اختلاف الكوكب الأسفل في

أبعد الأبعد . ولو صحّ بالامتحان الرصدي كان دليلًا على التلاصق

أو التباعد بمسافة قليلة لا يدركها الإرصاد والعلم بحقيقة الأمر .

---

(١) الملك ٥

(٢) جامع الترمذي : أبواب التفسيرات ، تفسير سورة الحديد (٢/١٦٥)

والحديث ذلّ دليله عند الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم.
ثم ممّا ألهمت به ليلة الجمعة ليلة عرفة من السنة السادسة
والثلاثين ومائتين وألف أنّ الأفلاك التسعة هي في ثخن
سماء واحدة ساكنة تسمّى السماء الدنيا، وتلك الأفلاك
وكواكبها متحرّكة، على ما ثبت بالرصد، من حركاتها وأجرامها
وأبعادها عن مركز العالم. وأمّا السموات الست الباقية فهي
ساكنة فوق السماء الدنيا بتباعد خمس مائة عام وليس فيها
شيء من السيارات والثوابت المرصودة. فعلى هذا يرتفع
التناقض بين الشرع والهيئة مطلقاً والحمد لله على ما ألهم.

حكمة: صرّح المحققون من الحكماء بأنّه لا دليل على حصر
الأجرام الفلكية فيما يذكر في الهيئة وقدرة الحق سبحانه أوسع
وذكر الإمام الشعراني في القواعد الكشفية[1] عن أحمد الرفاعي
قال: صعدت في الفوقيات إلى سبع مائة ألف عرش فقيل لي:
ارجع لا وصول إلى العرش العظيم الحاوي لجميع العروش وإنّما
ذلك خاص بمحمّد صلى الله عليه وسلم.

---

(١) لم أعثر على هذا الكتاب. ولكن ذكره الزهاوي في كتابه النبراس "هكذا"

حكمة: حركات الأفلاك إمّا إلى المغرب فللمحدّد في اليوم بليلة دورة و بحركته يتحرّك الأفلاك كلها، و بهذه الحركة اليومية[١] و لمدير عطارد تسع و خمسون دقيقة[٢] و لممثل القمر ثلاث دقائق[٣] ولتسمى حركة الجوزهر و لمائله إحدى عشرة درجة وتسع دقائق[٤]، و إمّا إلى المشرق فلفلك الثوابت و المثلات ثماني ثوالث و بها يتحرّك الأوجات[٥]، و لخارج زحل دقيقتان و المشتري خمس والمرّيخ إحدى وثلاثون و الشمس والزهرة تسع وخمسون و عطارد ضعفه[٦]

أمّا التدوير فحركة أعلاه للقمر إلى المغرب ثلاث عشرة درجة وأربع دقائق، و لغيره إلى المشرق، فلزحل سبع وخمسون دقيقة، وللمشتري أربع وخمسون، وللمرّيخ ثمان وعشرون، و الزهرة سبع وثلاثون، و عطارد ثلاث درجات وست دقائق[٧].

حكمة: منطقة المحدّد تسمّى بمعدل النهار[٨] لتساوي الملوين إذا كان الشمس عليها وقطبها قطب العالم، و منطقة فلك الثوابت

---

(١) شرح چغميني ص ٣٠
(٢) نفس المصدر ص ٣١
(٣) نفس المصدر ص ٣٠
(٤) نفس المصدر ص ٣٢
(٥) نفس المصدر ص ٣٤
(٦) ——— أيضاً ———
(٧) نفس المصدر ص ٣٦
(٨) نفس المصدر ص ٣٧

بمنطقة البروج تتقاطع المعدل على نقطتي الاعتدال الربيعي والخريفي. وغاية تباعدهما عنه نقطتا الانقلابين الصيفي والشتوي، فهذه النقاط الأربع تقسّمها أرباعاً فصولية.[2] وإذا قسّم كل ربع أثلاثاً بنقطتين ومرّت بتلك النقاط دوائر ست عظام حصل البروج الاثنا عشرة[a][3] المسمّاة بأسماء صور متوهّمة من الكواكب الواقعة فيها، وقال الشيخ الأكبر بأسماء الملائكة الموكّلة عليها[b][3] ولا منافاة[c]، وإحدى الست مارّة بالأقطاب الأربعة وقوسها بين المنطقتين من الجانب الأقرب هي الميل الكلي.[4] وإذا مرّت عظيمة بجزء من الفلك وقطبي المعدل فهي دائرة ميل الجزء[5]، أو قطبي البروج فدائرة عرضه[6]، أو بسمتي الرأس والقدم فدائرة ارتفاعه.[7] والعظيمة التي قطباها[d] سمتاهما تسمّى الأفق.[8] فإن وقعا على المعدل فدولابي[e]، أو على قطبه فرحوي، أو بينهما فمائل.[9] والقاسمة للفلك بنصفين شرقي وغربي دائرة نصف النهار، و بالجنوبي والشمالي أوّل السموات.[10] قال صاحب المواقف: هذه الدوائر تخيّلات أوهن من بيت العنكبوت. واعترض عليه

(a) في أ: الاثني عشرة (b) في أ: منافاة (c) في أ: قطبيها (d) في أ: حتى
(e) في أ: دولابي والصواب الكل من جر

(1) شرح جغميني ص ٤٠
(2) نفس المصدر ص ٤٤
(3) الفتوحات المكية:
(4) شرح جغميني ص ٧١
(5) نفس المصدر ص ٥٠
(6) نفس المصدر ص ٥١
(7) نفس المصدر ص ٤٧

السيّد السند وقال : بل هي متخيّلة تخيّلاً صحيحاً مطابقاً للواقع و ينضبط بها أحوال الحركات و ينكشف بها عجائب حكمة الأفلاك حتى يتحيّر الواقف عليها قائلاً ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾[1] وهذه فائدة جليلة لا ملتفت إلى من يزدريها[c] بمجرد العصبيّة انتهى مختصراً.[2]

حكمة : نور القمر مستفاد من نور الشمس بالحدس الصائب من الأهلّة والخسوف. فإذا حال الأرض بينهما انخسف[a] جميعه أو كلّه[3] وإذا حال القمر دونهما[b] وقت الاجتماع احتجبت عنّا وهو الكسوف.[4] والإنكار الصادر في هذا الباب عن عوامّ المتشرّعين ناشئ عن غفلتهم عن علم استخراج الخسوفات والكسوفات من الجداول، وليس إنكارهم مستنداً إلى حجّة شرعيّة أو عقليّة بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه.

أمّا قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾[5] فسؤالهم عن الفائدة لا العلّة. فعن أبي العالية قالوا : لم خلقت الأهلّة ؟ فنزلت[6] رواه ابن جرير.

وقول ابن عباس : قالوا : ما بال الهلال يطلع دقيقاً ثمّ يزيد

(a) في أ : بتخفيف (b) في آ : دونها (c) في أ : يزدريها

(1) آل عمران آية ١٩١

(2)

(3) شرح جغميني ص ٩٢

(4) نفس المصدر ص ٩٠

(5) البقرة آية ١٨٩

(6) تفسير الطبري : //

ثمّ ينقص فنزلت . ففي سند السدي الصغير الكذاب ، و لو سلّم فالجواب من الأسلوب الحكيم إرشاداً إلى الأهمّ كما قاله السكاكي . و أمّا قوله عليه السلام وقد سئل عن الكسوف : إذا تجلّى الله لشيئ خشع له . فقال الإمام الغزالي : لم يثبت[٢] ولو صحّ كان تأويله أسهل من مكابرة أصول قطعيّة لاتصادم أصلاً من أصول الشريعة . انتهى

وقال صاحب الفتوحات المكيّة : خشوعهما لا ينافي قول الحكماء[٣]

أمّا قول ابن عباس : الشمس على العجلة على البحر فاذا سقطت في الماء كلّها أو بعضها انخسف . وفي إسناده ابو عصمة كذّاب بالإجماع .

و أمّا فزع النبيّ صلى الله عليه وسلم من الكسوف و الدعاء و الابتهال فيه فهو تأئيد لقول الحكماء في أحكامهم أنّ الكسوف يدلّ على نزول آفة بالخاصية و إن لم يكن أمرا عارضاً للشمس في نفسها . و أمّا كسوفها يوم موت ابراهيم ولد النبيّ صلى الله عليه وسلم عاشر الشهر فخارق العادة .

---

(١)

(٢) جمع الفوائد ١/ ١٠٨ ، المنقذ من الضلال للغزالي تحقيق د. رشيد أحمد جالندهري

(٣) الفتوحات المكيّة ؛

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي : إنّما فزع لوقوعه في غير الميقات فخاف أن يكون مقدمة العذاب لخروجه عن المعتاد.[١]

حكمة : خطّ الاستواء أي ساكن تحت المعدل يستوي ليله ونهاره أبداً[٢] والأفق المائل يرتفع قطبه الظاهر بقدر عرض البلد وينحطّ الآخر كذلك. وأوّل السرطان أطول أيامه والجدي وأقصرها، وحيث العرض تمام الميل الأعظم لا تغرب الشمس أوّل السرطان إلّا نصفها، ولا تطلع أوّل الجدي [(ب) إلّا نصفها، وفيما وراءه لا تغرب الشمس في صميم الصيف أيّاماً ولا تطلع في صميم الشتاء أيّاماً، وفي الأفق الرحوي نصف السنة يوم ونصفها ليلة.

حكمة : ترسم دائرة على أرض مستوية وتنصب على مركزها مقياساً قائماً وتعلم مدخل ظلّه فيها قبل الزوال ومخرجه عنها بعده وتنصّف القوس المحدودة بينهما وتصل بين منصفها ومركز الدائرة فهو خطّ نصف النهار.

والظلّ الذي [يكون] (ج) عليه فيئ الزوال فإذا زال عنه إلى المشرق

(ب) لم ترد هذه العبارة في أ، التكملة من ج (ط) في أ: لا يغرب.
(ج) في أ: في والتصويب الكلّ من ج
[١] أشعة اللمعات: ١/ ٦١٢ - ٦١٩
[٢] شرح چغميني ص ١٠

أدنى زوال فهو أول وقت الظهر، فإذا صار الظل مثلي القياس عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى - ومثله عند صاحبيه بعد طرح مقدار فيء الزوال عنه فهو آخر وقت الظهر[1].

حكمة: لمعرفة سمت القبلة[2] تقسم الدائرة أرباعاً بخط نصف النهار وخط تقوم عليه عموداً وتمر[a] بمركزها وهو خط الاعتدال، ثم تقسم كل ربع تسعين جزءً فتعد من الربع الذي فيه القبلة بقدر طوله مبتديا من خط نصف النهار وتخرج من منتهاهما خطين موازيين لخطي الاعتدال ونصف النهار، فالخط الواصل بين مركز الدائرة وتقاطعهما على سمت القبلة بالتقريب.

(a) سقط من أ، التكملة من ج

(1) شرح جغميني ص ١١٤

(2) نفس المصدر ص ١١٥

علم الأبعاد والأجرام : علم يعرف به أبعاد الأفلاك عن الأرض ومقادير أجرام الكواكب وهو من عجائب القدرة وإن كان تخمينياً . ويصح الأبعاد بنصف قطر الأرض والأجرام بجرمها . ولمعرفتها أخذ بطليموس الأميال بين بقعتين طولهما واحد فوجد للدرجة من تفاوت العرضين ستة وستين ميلاً وثلثي ميل ، فضربوها في ثلاث مائة وستين فحصل أربعة وعشرون ألفاً وهي أميال دائرة عظيمة على الأرض ، ولما كانت الدائرة ثلاثة أمثال القطر وسبعه كان نسبة كل دائرة إلى قطرها كنسبة اثنين وعشرين إلى سبعة فيكون بالأربعة المتناسبة قطر الأرض سبعة آلاف وستمائة وستة وثلاثين ميلاً.[1]

حكمة : نريد أن نذكر طريق معرفة جرم القمر فنقول : إنهم وجدوا مكث الخسوف في ذروة[a] التدوير آتى منه في حضيضه ، فالأرض أصغر من الشمس وأعظم من القمر . ثم رصدوا خسوفين في ذروته : نصفي والعرض مرا ؛ وربعي والعرض مط ، فربع قطر القمر ثمانية دقائق . ولما كان عرض الخسوف النصفي نصف قطر الظل فهو خمسة عشر إصبعاً ونصف[b] على أن قطر القمر

(a) في أ : ذرورة . (b) سقط من أ

(1) رسائل إخوان الصفا ١٦٠/١ : « قطر الأرض نحو ٦٥٥١ ميلاً »

اثنا عشر إصبعاً . ثمّ رصدوا خسوفين في حضيضه بنصفي وربعي فوجدوا[a] نصف قطر الظلّ ستّة عشر إصبعاً وثلثاً ، فعلم أنّ الظلّ إذا انحطّ بقدر قطر التدوير زاد في نصف قطر الظلّ خمسة أسداس إصبع . ولما كان قطر التدوير بالرصد عشر درجات ونصفاً على أنّ قطر المائل ستّون ، فمن ذروة التدوير إلى مركز الأرض ستّون وعُشر ونصف وهو سهم المخروط بينهما ولما زاد نصف قطر الظلّ خمسة أسداس إذا انحطّ الظلّ عُشراً أو نصفاً كان الزيادة عند قاعدة المخروط خمس أصابع تقريباً لقيام البرهان على أنّ نسب الزيادات على نسب الانحطاطات[b] .

فإذا زيدت خمس أصابع على أصابع[c] نصف قطر الظلّ في الذروة حصل نصف قطر القاعدة عشرون إصبعاً ونصف وهو نصف قطر الأرض فيكون قطرها إحدى وأربعين إصبعاً على أنّ قطر القمر اثنا عشر فقطرها ثلاثة أمثال قطره وسدسان ونصف ، وأخذه بطليموس ثلاثة أمثال وخمسين . فمكعب قطر القمر واحد ومكعب قطرها تسع وثلاثون مثلاً وربع للتقريب .

(a) في أ : فوجد والصواب كما أثبتناه (b) في أ : الانحطات والتصويب من ج
(c) سقط من أ ، التكملة من ج

حكمة: و أمّا لمعرفة بعد القمر فنقول، قد مرّ أنّ قطر القمر يوتر اثنين و ثلاثين دقيقة من المائل، فمحيط المائل معلوم، فنسبة قطر القمر إلى قطره معلوم فنسبة قطر الأرض إلى قطر المائل معلوم وهو بالحساب كواحد من ستّين. فبعد الذروة من مركز العالم ستّون وأربع و ربع على أنّ نصف قطر الأرض واحد، و لما كان ما بين مركزي العالم والمائل بالرصد عشر درجات وثلثا على أنّ قطر المائل ستّون فتحن المتمّم ضعفها وهو عشرون وثلثان. فإذا طرحنا من ستّين و طرحنا نصف قطر التدوير أيضًا بقي أقرب أبعاد القمر أربعًا وثلاثين وسدسًا على أنّ نصف قطر الأرض واحد وهو بالأميال مائة ألف و اثنان وثلاثون ألفًا وثمانية وخمسون ميلًا. فهذا انموذج من هذا العلم.

حكمة: أمّا أجرام سائر الكواكب:

فجرم عطارد جزء من اثنين وعشرين ألفًا من الأرض؛ فالزهرة جزء من ستّة و ثلاثين من الأرض؛ والشمس مائة وستّون مثلًا

للأرض ، و المريخ مثل الأرض ونصفها ، والمشتري اثنان و ثمانون مثلاً لها ، و زحل سبعة و سبعون مثلاً لها ، وأعظم الثوابت ثمانية وثمانون مثلاً لها وأصغرها عشرة أمثالها .

وأمّا أعظم أبعادها فلعطارد مائة وأربعة وستّون مثلاً لنصف قطر الأرض ، وللزهرة ألف و مائة وستّون ، و للشمس ألف و مائتان و ستّون ، وللمريخ ثمانية آلاف وثمان مائة و عشرون ، و للمشتري أربعة عشر ألفاً ومائتان وتسعة وخمسون ، ولزحل تسعة عشر ألفاً وتسع مائة وثلاث وستّون ، و بُعد الثوابت بالتقريب .

و إذا ضربت هذه المقادير في فراسخ أبعاد الكواكب عن مركز الأرض ، و إذا طرح عن الحاصل فراسخ نصف قطر الأرض لبقي أبعادها عن سطح الأرض . والكل مبنيّ على تلاصق الأفلاك .

والعلم عند علّام الغيوب .

علم الثوابت : أفرده المتأخرون علمًا وهو كثير المؤونة قليل الجدوى. والملاحظ أنهم رصدوا بآلة تسمى[a] "ذات الحلق" ألفًا واثنين وعشرون كوكبًا من الثوابت ووضعوا لها تقويمًا وعرضًا ووضعوها في الجدول وضبطوها في ثماني وأربعين صورة موهومة. هي اثنتا عشرة عند المنطقة للبروج، وإحدى وعشرون في شمالها، وخمس عشرة في جنوبها. وجعلوا لها ستة أقدار والتفاوت بينهما بسدس الجرم لا القطر كما توهم[b]. فالقدر الثاني خمسة أسداس الأول، والثالث أربعة أسداس الأول، والرابع ثلاثة أسداس الأول، والخامس سدسا الأول، والسادس سدس الأول. وأعظم القدر الأول الشعرى اليمانية. والمجرة بزعمهم ثوابت صغار متكاثفة.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: المجرة باب السماء الذي ينشق منه. رواه أبو الشيخ.[1]

وعن معاذ رضي الله عنه مرفوعًا: المجرة التي في السماء من عرق الأفعى التي تحت العرش. رواه الطبراني[2] وقيل موضوع.

(a) سقط من أ، التكملة من ج (b) في أ: وهم والصواب ما أثبتناه

(١) كتاب العظمة ٤/حديث رقم ١٣٠٠، الأدب المفرد ص ٢٦٠

(٢) نفس المصدر ٤/ حديث رقم ١٢٩٨

علم جغرافيا: هو العلم بالأقاليم وبلادها والجبال والأنهار والبحار. فنقول: القوس الواقعة من دائرة نصف النهار بين البلد وخط الاستواء تسمى عرضه وهي مساوية لارتفاع القطب الظاهر والقوس الواقعة من خط الاستواء بين نصف نهار البلد ونصف نهار الجزائر الست المسماة بالخالدات وهي في غربي الحبشة وكانوا يشتبهون بها بالملك فخلاها البحر.

ثم ثلاثة أرباع الأرض مغمورة في الماء والمنكشف منها ربع شمالي محدود بخط الاستواء وأفق من آفاقه، والحد الغربي للعمارة في القديم جزائر الخالدات، واليوم ساحل بحر المغرب وبينهما عشر درجات، والجنوبي خط الاستواء عند الجمهور، ووجد بطليموس عمارة قليلة في الجنوب عنه بعرض ست عشرة درجة، والشرقي كنكدز موضع وضعه قدماء الهند، ومنه إلى الجزائر نصف الدور، والشمالي حيث العرض ست وستون درجة، والعمارة فيما يلي الأطراف الأربعة قليلة.

والحكماء حين حاولوا ضبط المدن وصورتها وأمزجتها قسموا معظم المعمور منه بخطوط موازية لخط الاستواء لسبعة أقسام

تسمى الأقاليم بحيث يتفاوت أطول النهار في مباديها بنصف ساعة فأقربها إلى الاستواء أوسع عرضاً وطولاً.[1]

حكمة: نطق الشرع بأن الأراضي سبع وفسرت بالطبقات المتلاصقة وهو المطابق لما ثبت بالرصد من خسوف القمر في الاستقبالات. وكنت أتحير في حديث الترمذي وغيره مرفوعاً: بين كل أرضين مسيرة خمس مائة[2]، حتى رأيت قول الإمام النووي أنه ليس بثابت. ويدل عليه حديث البخاري مرفوعاً: من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين.[3]

حكمة: اتفقوا على إحاطة كرة الماء بما سوى الربع المسكون ولكنهم سبحوا في الجهة الجنوبية الغربية ما أمكنهم فلم يصلوا إلى بحر ولم يمكنهم المسير في الجهة الشرقية الشمالية لحيلولة جبال شامخة ولا يمكن للمراكب أن تسير من المغرب إلى الجنوب ولا من الشمال إلى المشرق لعظم الأمواج الكاسرة فلم يعلم إحاطة البحر بالجهتين. ثم في المعمور فروع منه: فمنها البحر الأخضر من الجنوب إلى الشمال في أقصى بلاد الصين وعلى رأسه بلاد في جزائره معادن الياقوت.

---

(١) رسائل إخوان الصفاء ١/ ١٧٠ - ١٧٩ (ذكر الأقاليم السبعة)

(٢) جامع الترمذي، أبواب التفسيرات، تفسير سورة الحديد.

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين.

ومنها بحر الصين والهند[1] ينشعب من الشمال والمغرب إلى أن يجوز من خط الاستواء مائتين وسبعين فرسخاً، ثم يمتد على موازاته إلى المغرب إلى أرض السودان وفيه زهاء عشرين ألف جزيرة.

ومنها خليج البربر ينشعب من بحر الهند في حدود بربر الحبشة طوله مائة وستون فرسخاً إلى الشمال على غربيه كفار الحبش وشرقيه مسلموهم.

ومنها الخليج الأحمر ينشعب من بحر الهند إلى الشمال، على غربيه الحبش وشرقيه اليمن، ورأسه قلزم وفيه غرق فرعون، وفيه خمس عشرة جزيرة.[2]

ومنها بحر عمان: ينشعب من بحر الهند إلى الشمال، على غربيه العرب وشرقيه فارس، ورأسه عبادان، وفيه سبع جزائر.

ومنها بحر المغرب: ينشعب وراء أقصى السودان ويمتد إلى حدود السوس وطنجة وأندلس، ثم إلى المشرق طوله ألف وثمان مائة فرسخ وفيه خمسون جزيرة؛ وعلى شماله أندلس وأفرنجة والروم والصقلاب؛ وجنوبه المغرب وأفريقية ومصر،

---

(١) عجائب المخلوقات ص ١٥٣ – ١٥٧

(٢) نفس المصدر ص ١٧٠

وعلى رأسه عسقلان وطرابلس[1].

ومنها بحر مالطس: يتشعب من بحر المغرب إذا جاوز أندلس ويمتدّ من المشرق إلى المغرب حتى بلغار، طوله مائة فرسخ.

ومنها خليج يونان: يتشعب من بحر الروم إلى الشمال المشرق، طوله سبعون فرسخاً وفيه جزائر اليونان.

ومنها خليج قسطنطينيّة: يتشعب من بحر الروم إلى الشمال، طوله مائة وسبعون فرسخاً.

ومنها بحر نيطس في الروس والصقلاب، طوله أربع مائة وثلاثون فرسخاً، ومن سواحله بلغار.

وفي المعمور بحيرات غير متّصلة بالمحيط وأعظمها بحيرة طبرستان. قيل: دورها ألف فرسخ، وفيها سبع جزائر وركوبها خطر. ثمّ بحيرة خوارزم ومحيطها مائة فرسخ.

حكمة: قالوا: الأنهار زهاء مائتين وأربعين:

منها النيل: منبعه جبال بعض في الجنوب عن خطّ الاستواء يجري بين الشمال والمشرق إلى بحر الروم. ويقال: يجري في بلاد الإسلام مسيرة شهر، والنوبة شهرين، والبوادي مسيرة عام.[2]

(1) عجائب المخلوقات ص ١٧٥

(2) نفس المصدر ص ٢٢٥

ومنها دجلة والفرات، كلاهما من جانب جبال آرمينية إلى الجنوب ويجتمعان عند بصرة ويصبّان في بحر عمّان.[1]

وفي الحديث: يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا رواه الترمذي.

ومنها نهر جيحان، وسيحان من جبال الروم إلى بحر الشام.

ومنها نهر جيحون من جبال بدخشان يجري بين المغرب والشمال إلى بحيرة طبرستان.[2]

ومنها سيحون نهر السند من جبل نواحي قشمير إلى بحر الجنوب أو عمان.

---

(1) عجائب المخلوقات ص ٢٢١، ٢٢٣

(2) نفس المصدر ص ٢٢٥ (نهر سيحان)

علم الزيج[١] : هو عظيم المنافع ولابدّ منه لطالب الطب والأوفاق والجفر والسيميا والليميا والدعوات. وقد ألّفنا في تسهيل السيّارة رسالة سمّيناها (كمال التقويم) وأخرى سمّيناها (تسهيل السعود).[٢] من ظفر بهما عرف جلالة قدرهما.

حكمة : اعلم أنّهم استخرجوا المقادير بقواعد اسطرلوماو وضعوها في الجداول وسمّوه علم الزيج وهو معرّب "زه" اي الوتر في الفارسيّة لأنّ القدماء كانوا يستعملون أوتار القسيّ بدل جيوبها. وهذا جدول الجيب والظلّ الأوّل والإقدامي والسيل الأوّل. وإذا قسّم جيب قوس على جيب تمامها خرج ظلّها الأوّل أو بالعكس وظلّها الثاني كلاهما على أنّ المقياس ستّون. فالظلّ الثاني للقوس هو الظلّ الأوّل لتمامها بالأجزاء الستّينيّة. فإذا أردنا تحويل الظلّ الثاني إلى الأقدام أو الأصابع ضربناه في سبعة أو اثني عشر منحطّاً والأوّل هو المراد من مطلق الظلّ.

ولمطالع الجزء الاستوائيّة يقسّم بجره عن الاعتدال الأقرب على جيب تمام ميله منحطّاً، والتعديل نهاره يضرب ظلّ ميله في ظلّ عرض البلد منحطّاً، ولمطالعه البلديّة يزاد تعديل نهاره على مطالعه

---

(١) مفتاح السعادة ١ : ٤٠٢/٢ ، مقدمة ابن خلدون ص٤٨٨

(٢) لم نعثر عليهما

الاستوائية في البروج الشمالية و يطرح عنها في الجنوبية ؛ ولقوس نهاره يطرح مطالعه عن مطالع نظيره بالبلد . وإذا قسّم النهار على خمسة عشر خرج من الساعات المستوية وتمامها من[a] أربع وعشرين ساعات الليل .

حكمة : مبدء التاريخ الهجرى عند المنجّمين يوم اجتماع النيّرين الذى قبل محرم سنة الهجرة[b] ، واصطلحوا على أنّ المحرّم ثلاثون والصفر تسعة وعشرون وهكذا يتمّون ذا الحجة[c] ثلاثين في بعض السنوات و يسمّونها كبيسة ، والكبائس ب ه ذ يح ح ك ا دوط مجموعة في بهز يجيهح كا دوط[1]

ووضعوا جدولين لمعرفة يوم مدخل السنة والشهور . وإذا طرحت عن السنين الناقصة مائتين وعشرة وطلبت الباقي في رأس الجدول الأعظم و يمينه وجدت مدخل المحرم في الملتقى ، وإذا طلبت مدخله في رأس الجدول الصغير كان مدخل كل شهر بحذائه .[2]

(a) سقط من آ ، التكملة من ج و د (b) في آ : الهجرى (c) في آ : ذى

(١) سرّ السماء (مخطوط) ص ٢٩

(٢) نفس المصدر ص ٣٠

حكمة: وضعنا قسي حركات الكواكب بالبروج والدرج بإزاء نصف نهار التاريخ الهجري النجومي، وإذا زدت ما بين الأوجين على أوج الشمس حصل أوج الكواكب، وإذا زدت ما بين الأوجين على مركز العلوية وطرحت الحاصل عن مركز الشمس لبقي خاصتهما، وإذا طرحت ما بين الأوجين عن مركز الشمس لبقي[a] مركز السفليين، وإذا جمعت المركز والأوج حصل وسط الكوكب.

حكمة: تأخذ تعديل الشمس بالمركز، فإن كان المركز أقل من ستة بروج فهو ناقص عن الوسط وإلا فزائد عليه والحاصل تقويمها. وأما للقمر فتأخذ التعديل الأول بالمركز وتزيد التعديل على الخاصة إن كان المركز أقل من ستة بروج، وتطرحه عنها إن كان أكثر ليحصل الخاصة المعدلة فتأخذ بها التعديل الثاني والثالث وتضرب دقائق الحصص في الثالث فالحاصل مضروب فتزيده على الثاني ليحصل التعديل المعدل[1].

ووضعنا المضروب جدولاً ليؤخذ منه[b] بالتعديل الثالث من العرق والحصص من اليمين، فإن كان الخاصة أقل من ستة بروج طرحت

(a) سقط من ج ما بين (خاصتهما ...... عن مركز الشمس لبقي)، التكملة من ج و د
(b) سقط من أ، التكملة من ج و د.

(1) سر السماء ص ١٠٥

التعديل المعدّل عن الوسط وإلّا زدته عليه ليحصل التقويم .

وأمّا للمتحيّرة فاعمل هكذا إلّا أنّ التعديل الأوّل ناقص عن المركز زائد على الخاصّة إن كان المركز أقلّ من ستّة بروج وبالعكس إن كان أكثر، وإنّ التعديل المعدّل زائد على الوسط إن كانت الخاصّة أقلّ، وناقص إن كانت أكثر ؛ والتعديل الثاني في العلويّين هو التعديل المعدّل ولا حاجة فيهما إلى المضروب.[1]

حكمة : وضعنا مبادئ منازل القمر في جدول وهذا ظاهر .

وأمّا جدول الساعات فيؤخذ منه الخاصّة المعدّلة للإقامة التي قبل الاستقامة.[2]

وأمّا جدول النطاقات فيؤخذ منه مركز الكواكب للنطاق الأوجي الثاني وخاصّة للنطاق التدويري الثاني .

وإن زدت على التدويري مضروب تعديله في دقائق الحصص المأخوذة بالمركز المعدّل كان أدقّ ويكون تمامه مبدء النطاق الرابع .

وأمّا جدول المزاجات فيؤخذ منه ساعات لجر تحويل القمر أو اتّصاله بكوكب عن نصف النهار بالبعد من اليمين ؛ والبعث

---

(١) سرّ السماء ، ص ١٥٦

(٢) سرّ السما ، ص ١١٦ ، ١١٧

من فوق . فإن كان المطلوب تحويله فالبعث حركة تقويم القمـــر
في اليوم بليله ، وإن كان المطلوب اتّصال القمر فالبعث هو فضـــل
أحد الكوكبين على الآخر إن كان أحدهما مستقيماً والآخر راجعاً ، و
مجموعهما إن كانا مستقيمين أو راجعين .
وهذا في النظر من المقارنة أو المقابلة والتسديس والتثليث والتربيع .
أمّا التناظر فبالعكس وهو تساوي بعدهما عن نقطة الانقلاب أو الاعتدال.
وأمّا جدول ساعات نصف النهار فأوّل بروج(ه) الشمس من فوق
وعرض البلد من اليمين .
وأمّا جدول تعديل الأيّام(ط) فبرج الشمس من فوقه ودرجة تقويمها
من يمينه يؤخذ منه دقائق الساعات ويطرح عن ساعات بعد الاتّصال
ليحصل بعد الاتّصال عن الزوال فإن نصف النهار الذي وضع
قسي(ي) الحركات بإزائه لا يطابق الزوال إلّا نادراً ولا حاجة إلى
هذا التدقيق في كتابنا إلّا الخسوف .

(ه) في الأصل : برج والمضروب من ب وجـ (ط) في الأصل : الليام
(ي) في الأصل : قسم

فصل في الخسوف : وضعنا في الجدول ساعات بعد الاجتماع الوسطى عن نصف النهار المقدم وأوساطه بالاختصار واخترعنا الحساب وجها سهلا تقريبا فتأخذ من الجدول حركة العرض وتعد بهـــا بتعديل الشمس المأخوذ بمركزها بزيادة المزيد وطرح الناقص. وقد مر أن تعديل الشمس منقوص إن كان المركز أقل من ستة بروج ، ومزيد إن كان أكثر منها فيحصل حصة العرض الشمسية فتأخذ بها عرض القمر ، فإن كان أقل من ثلاث وستين دقيقة فالخسوف ممكن فتعرف أصابع الجرم وساعات الأظلام بإزاء العرض من يمين الجدول وبروج الخاصة من فوقه .

أما معرفة الوقت فأن تأخذ التعديل الثاني للقمر بالخاصة وتعدل به حركة العرض بزيادة أو طرح ، وقد مر أنه مطروح إن كانت الخاصة أقل من ستة بروج ومزيد إن كان أكثر فيحصل حصة العرض القمرية ، فإن لم يكن بين الحصتين تفاوت فالساعات المأخوذة من الجدول هي ساعات بعد وسط الخسوف عن نصف النهار المقدم الوسطى وإلا أخذت تفاوتهما وزدت على التفاوت

نصف سدسه فالحاصل جزء لبعد القمر . فإذا أخذت لكل درجة منه ساعتين ولكل دقيقة منه دقيقتين فالحاصل ساعات البعد[a] بالتخمين . فإن أردت القرب من التحقيق أخذت تعديل الساعات بالحصّة وزدت مضروبه في الساعات عليها ، فإن كانت الحصّة القمريّة أقل من الشمسيّة زدت ساعات البعد على الساعات الجدوليّة وإلّا طرحت عنها ليحصل ساعات بعد وسط الخسوف عن نصف النهار الوسطى.

وإذا طرحت عنها دقائق تعديل الأيام المأخوذة بتقويم الشمس حصل البعد عن الزوال المقدّم[b] ، وإن زدت جزء لبعد القمر على الحصّة القمريّة أو طرحته عنها على قياس ساعات البعد ثمّ أخذت به عرض القمر ودخلت به جدول الخسوف كان أدقّ .

وأعرضنا عن الكسوف لطول حسابه ، ومن أراد تسهيل حسابه ماخذًا فعليه برسالتنا التي سمّيناها بـ(النيّرين) .

وضعنا تعديل النيّرين بالدرج والدقائق للخسوف والباقي بالدرج فقط ، وتركنا التعديل الثالث للعلويّين لقلّته ، ووضعنا دقائق الحصص في سطرين ، أوّلهما لعطارد والثاني لغيره .

(a) في الأصل : البعد والتصويب من جـ (b) في الأصل : الأول والتقريب من جـ

تعديل الشمس ناقص من اليمين زائد من اليسار ، والتعديل الثاني للقمر كذلك ، وللمتحيرة بالعكس .

وأمّا التعديل الأول فللقمر زائد على الخاصّة من اليمين وناقص على اليسار ، وللمتحيّرة ناقص عن المركز زائد على الخاصّة من اليمين وبالعكس من اليسار .

وأمّا المضروب فزائد على التعديل الثاني أبداً .

جدول المضروب يؤخذ بالتعديل الثالث من الفوق وا لحصص من اليمين ويزاد على الثاني .

وهناك بياض قد وضع المؤلّف عناوين لبعض الجداول نحو :

جدول الساعات ، جدول ساعات الخسوف ، جدول التعديل ، جدول المضروب
جدول المقامات ، جدول النطاقات ، جدول مزاحات القمر ، جدول ساعات نصف النهار

علم سونطاكسيس: وهو في الأصل اسم للمجسطي ثمّ سمّي به علم أرقام التقويم وهي كثيرة على حسب الاصطلاحات فلنكتف بالأهمّ الأشهر فنقول:

لكل شهر شمسيّ جدولان يوضع في أيمنهما أيّام الأسبوع[a] والتواريخ المشهورة: العربي والفارسي القديم والجلالي الملكي وتقويم السيارة، ويكتب على حواشيه[b] التحويلات والاتّصالات خلا القمر، وأيسرهما لأنظار القمر ومنازله. ثمّ علامات السيارة آخر حروف الاسم؛ و التحويل يل؛ والاجتماع ع؛ والاستقبال أو المقارنة ن؛ و الاحتراق قه؛ والتدليس س؛ والتثليث ث؛ والمقابلة له؛ والتناظر ظر؛ والمطلع طم؛ والشرف ف؛ والهبوط ط؛ ومنتهاهما هف هط؛ والقمر تحت الشعاع ثع؛ وخروج الشعاع خع؛ والأوج ج؛ والحضيض ض؛ والرجعة عت؛ والاستقامة مت؛ والليل ل؛ والنهار والليوم م.

فهذه البسائط يركب منها. فعلامة شرف الشمس لعز ثماني ساعات وأربعين دقيقة من الليل ف س ح م ل وتسديس المريخ وزهرة لعز عشرين ساعة وعشر دقائق من النهار س خ ه ك ى د وقس عليه.

(a) في الأصل: الأسبوع خطأ (b) في الأصل: حواشه

علم تسطيح الكرة[1]: أي صناعة الأسطرلاب وهو من عجائب القدرة الإلهية وهي كلمة يونانية معناه ميزان الشمس أو الكواكب. وقيل: لأن لاب بن هرمس سطره أي رقمه. ويقال: استفاده بليناس أو أرسطو من خطوط جام جمشيد. وطرق صناعاتها كثيرة ولنذكر نبذة مهمة.

أما للمدارات فليكن دائرة ا ب مدار الجدي على مركزه مقسوماً بالأرباع بقطرين ونفصل[a] ا ة كالميل الكلي ونصل ى ب قاطعاً للقطر على ح فخط نصف قطر مدار الحمل. ثم إذا فعلنا به ما فعلنا بمدار الجدي حصل نصف مدار السرطان.

وأما منطقة البروج فهي دائرة تماس مداري السرطان والجدي محيطة بالأول.

وأما قسمتها فنقسم مداري الجدي بثلاث مائة وستين جزء وتأخذ منه قوساً بقدر مطالع البروج فالخط الواصل بين طرفها ومركز الصفحة تمر بأول البرج ونظيره وهكذا القسمة إلى الدرجات.

وأما المقنطرات فليكن مدار الحمل أرباعاً بقطري اء ب خ ، و نخرج ء ا في جهة ا إلى ه ، فنفصل ب ز كعرض البلد ، وكذلك ح ح ، فنصل ح ز ح ح قاطعين للخط المخرج فيما بين المتقاطعين

(a) في الأصل: نفصل.

(1) مفتاح السعادة ١/ ٣١٩، أبجد العلوم ٢/ ١٣٩
ومن الكتب المشهورة في هذا الفن الاستيعاب للبيروني والمحرفة الكاملة للفرغاني

قطر الأفق ، ثم تقسّم قوس ح ا ب وتسعين في التام وخمساً و أربعين في النصفي و الثلاثين في الثلثي وخمسة عشر في السدسي و تخرج من ح خطّين كما مرّ قاطعين كما مرّ بين المتقاطعين قطر المقنطرة .

و من طرق عمل المقنطرات أن تقسّم قطر مدار الحمل بستّين.[a] فظلّ نصف بعد المقنطرة الأقرب من القطب هو بعد تقاطعها الأقرب من مركز الصفحة فظلّ نصف بعدها الأبعد هو بعد تقاطعها الأبعد و مجموع الظلّين قطر المقنطرة إن كان مركز الصفحة في المقنطرة و إلاّ فتفاضلهما .

أمّا بعد مركز المقنطرة عن مركز الصفحة ففي الصورة الأولى فضل نصف القطر على بُعد التقاطع الأقرب و في الثانية مجموعهما.

(a) في الأصل : فستين ، والتصويب من ج

علم العمل بالأسطرلاب[س][1]: هو يغني الحاسب عن[ط] مؤونة الحساب وإزالة ما يستغني عنه المنجم.

فللطالع[2] تضع الكوكب[ع] أو جزء الشمس على مقنطرة ارتفاعه فالجزء الواقع على الأفق الشرقي طالع والغربي غارب، وهو على خط وسط السماء رابع وسابع؛ ثم تضع الغارب على خطوط الساعات المعوجة فالواقع على خط الوسط بقية درجات البيوت بالترتيب.

والساعات الماضية من اليوم[3] تضع الشمس على الأفق الشرقي ثم مقنطرة ارتفاعها؛ ومن الليل[4] تضع الشمس على الأفق الغربي ثم أحد الكواكب على مقنطرة ارتفاعه فما دار[ف] عليه من الجدي من أجزاء الجرة يسمى الدائر. فإذا قسمته على خمسة عشر خرج الساعات الماضية.

ولساعات النهار[5] تضع الشمس على الأفق الشرقي فالغربي ليحصل دائر النهار المسمى بقوس النهار فتقسمه على خمسة عشر وتماهما من أربع وعشرين ساعات الليل.

ولتقويم الشمس[6] تأخذ ارتفاعها بنصف النهار فالدرجة الواقعة على مقنطرة هذا الارتفاع من ربع الفصل هي تقويمها.

(س) في الأصل: شمل العلم (ط) سقط من الأصل (ع) في الأصل: تضعي

(ف) في الأصل: دار

(1) مفتاح السعادة: 1/325

(2) كتاب العمل بالأسطرلاب ص 40 – 41، 42 – 50

(3) نفس المصدر ص 03 – 16

(4) نفس المصدر ص 16 – 17

(5) نفس المصدر ص 31، 36

(6) نفس المصدر ص 55

ولتقويم القمر والمتحيّرة[1] تضع أحد الثوابت على ارتفاعه فالدرجة التي تقاطعها مقنطرة ارتفاع اليسار لتقويمه تقريباً، وكلما كان أقرب إلى المنطقة كان أقرب إلى التحقيق.

ولمعرفة الشاخص[2] تضع شظية العضادة، وتقف حيث تبصر رأسه فما بين قدميك إلى مسقط الحجر مع قامتك جواب، وإن لم يمكن الوصول إلى مسقط الحجر لجبل أو سحاب فابصر رأسه مرة أخرى من ثقبتي العضادة واحفظ ما يقع عليه العضادة من خطوط ظل الأصابع والأقدام، ثم زد أو انقص جزءاً من الظل وتقدم وتأخر إلى أن تبصر رأسه مرة أخرى واضرب ما بين الموقفين في اثني عشر أو سبعة فالحاصل جواب.

---

(1) كتاب العمل بالأسطرلاب ص ٥٨

(2) نفس المصدر ص ١٠٨-١٠٩ (أي الظل)

علم الكرّة المصوّرة[1]: اخترعه المتأخرون. وقد ذكر بطليموس في المجسطي ما أرشدهم إليه ورجّحها بعضهم على الأسطرلاب. والحق أنّ كلاً مرجّح من وجه.

وملخّص صنعها أن توضع في كرسيّ كأنّه الأفق وينفذ المحور في حلقة كأنّها دائرة نصف النهار، ويركّب على الكرسيّ نصف حلقة يمكن فتّ أحد طرفيه ولعلّق في منتصفة العلاقة، ويركّب هنالك ربع حلقة كأنّها ربع دائرة الارتفاع بالأجزاء الستّينيّة ويجعل في حلقة نصف النهار ثقب مناظرة لينفذ فيها المحور فيرتفع القطب لعرض البلد المطلوب.

وخلاصة العمل بها أن تدار الكرّة بعد إخراج المحور عنها إلى أن ينفذ شعاع الشمس من منفذها ويرى الكوكب منه على قياس ثقبة الأسطرلاب فيدار ربع الارتفاع إلى الثقبة المحاذية للكوكب ليعرف ارتفاعه، ثمّ يعاد المحور في مكانه ويرفع القطب لعرض البلد، وباقي العمل ظاهر على الفطن.

---

(١) مفتاح السعادة: ١/٣١٨

علم أحكام النجوم[1]: هو حرام عند جمهور الفقهاء ولكن أجاز المحققون من أئمة الإسلام على أنه لا بأس فيه على من اعتقد الكواكب علامات عادية بإرادة خالقها جل ذاته.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا طلع النجم رفعت العاهة عن كل بلد رواه أبو الشيخ.[2]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم نظر إلى القمر فقال:

يا عائشة: استعيذي بالله من شرّ هذا فإنّ هذا هو الغاسق إذا وقب رواه الترمذي والنسائي والحاكم.[3]

وعن عليّ رضي الله عنه قال:

لا تسافروا في المحاق ولا نزول القمر في العقرب رواه السيوطي في جمع الجوامع.[4]

قال القاضي شهاب الدين في البحر:

إنّ الكهنة والعرّافين في زمن النبيّ صلى الله عليه وسلم كانوا مشركين يسندون الحوادث إلى الكوكب والفلك الأعظم، فمن اعتقده أو صدّقهم فهو كافر. وأمّا من اعتقد أنّ

---

(1) مفتاح السعادة: ١/٢٧١

(2) كتاب العظمة. ٤/حديث رقم ١٢٢١

(3) جامع الترمذي، أبواب التفسيرات، تفسير سورة المعوذتين.

(4) تذكرة الموضوعات نقلاً عن المقاصد الحسنة: ١٢٢

الفاعل هو الحق وأن في الكواكب خواص ظنية ملايأ ثم ، وما وقع في كتب الفقه أن تعلم النجوم قدر معرفة سمت القبلة وأوقات الصلوة مباح وما زاد حرام محمول على إرادة تحصيل الإيقان لا على وجه الظن . انتهى كلامه مختصراً.(١)

وصرح الشيخ الأكبر في مواضع كثيرة من الفتوحات المكية بأن حركات الأفلاك والكواكب وأوضاعها مؤثرات أو علامات بإذن الحق سبحانه في عالم العناصر . وقال:

لو عرف الجهال المنكرون بهذا العلم قوله تعالى « وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ »(٢) لما قالوا شيئاً ما قالوه.(٣)

وفي تفسير المدارك عن شرح التأويلات من جعل النجوم علامات ليستخرج بها الأحكام الإلهية فلا لائمة عليه ، إنما اللائمة فيما يحكم على الله انتهى.(٤)

وأصله من الوحي وكانت الكواكب تخاطب إدريس عليه السلام بحركاتها وخواصها . ومن الغرائب ما أخرجه محمد بن يعقوب الكليني إمام الشيعة عن جعفر الصادق رضي الله عنه - قال:

---

(١) البحر المواج :
(٢) الأعراف آية ٥٤
(٣) الفتوحات المكية ٢٠٢/٢٩٩
(٤) تفسير المدارك (سورة النحل) ٢٤٤

إنّ الله اجث المشترى إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلاً من العجم وعلّمه النجوم حتى ظنّ أنّه قد بلغ. ثمّ قال له: أنظر أين المشترى ؟ فقال: ما أراه في الفلك وما أدرى أين هو. قال فنحّاه[a] وأخذ بيد رجل آخر من الهند وعلّمه حتى ظنّ أنّه قد بلغ. ثمّ قال له: انظر إلى المشترى أين هو ؟ فقال: إنّ حسابي ليدلّ أنّك المشترى. قال وشهق شهقة فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك وعنه. قال: لا يعلم النجوم[b] إلاّ أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند.

ثمّ هذا العلم لا يحصى أصوله فكيف فروعه! وبالجملة هو فنون:- أحدها فنّ المنسوبات والصفات[1]: فمن البروج ما هو بيت لكوكب[2] وشرف له[3] ووبال يقابل البيت، وهبوط يقابل الشرف[4] وغايتهما درجة خاصّة.

ولينقسم كل برج أثلاثاً تسمّى وجوهاً[5]، وبدرجات مختلفة تسمّى حدوداً مصريّة منسوبة إلى يوسف عليه السلام[6].

وللمثلّثات الموافقة في العنصر كواكب تسمّى أرباب المثلّثة.

(a) في أ: فنحّاه والتصويب من د (b) سقط من أ. التكملة من د

(١) السرّ المكتوم ص ٣٧، ٣٠
(٢) التفهيم ص ٦٥
(٣) التفهيم ص ٦٧
(٤) مطلع العلوم ص ٢٣٢
(٥و٦) السرّ المكتوم ص ٦٤

فالبروج النارية الشمس والمشترى وزحل ، والترابية الزهرة والقمر والمريخ[1] ، والهوائية زحل وعطارد والمشترى ، والمائية المريخ والزهرة والقمر . وهذا الكل بالنهار .

أما بالليل فيتقدم الثاني على الأول وليسمى البيت والشرف[2] والوجه والحد والمثلثة بالحظوظ الخمسة .

ومن البيوت الاثنى عشر ما هو فرح أو ترح[3] .

حكمة : الكواكب مراتب لا تحصى من القوة والضعف .

أمّا القوّة فأعلاها البيت والشرف والابتزاز وهو أن يكون في بيت قوى كالطالع والعاشر والسابع والرابع فالاستقامة والاستيلاء وهو نظر الكواكب إلى جزء له حظ فيه ، والأكثر حظاً أقوى استيلاء ، فتشريق العلوى وتغريب السفلى والذروة والأوج .

وأوسطها سرعة السير والصعود إلى الأوج والذروة والشمال ، وكونه فوق الأرض وفي البرج الموافق ذكورة وأنوثة ، فبيت الفرح وبيت السعد والنظر إليه .

وأدناها وجه السعد .

أمّا الضعف فأشدّه الوبال والهبوط والاحتراق والرجعة ،

---

(١) السر المكتوم ص ٦٨

(٢) — أيضاً —

(٣) نفس المصدر ص ٧٠

فحضيض الأوج والتدوير وعداوة النحس،
وأوسطه الهبوط والنزول إلى الحضيض.
وأدناه بيت النزح بل كل ما يضادّ القوة فضوضعف، وإذا
تعارضا فالامتزاج والتعديل.

حكمة: [1] الطالع البدن والروح والرأس، والثاني للمعاش والمال والعتق، والثالث للأقارب والسفر والعلم والدين، والرابع للأبوين والمسكن والصدر والمعدة، والخامس للأولاد والرزق والظهر. والسادس للمرض الجذام والبطن، والسابع للنكاح والشركة والخصومة والعانة، والثامن للموت والخوف والمذاكير، والتاسع للسفر والدين والعلم والفخذين، والعاشر للرفعة والحكومة والركبتين، والحادي عشر للأصدقاء والساق، والثاني عشر للأعداء والقيد والرجلين.[2]

ويزعم أن البيت المنحوس في المواليد يمرض العضو المنسوب إليه. ثانيها من الاتصالات وتسمى مفاتيح القضاء: فالتثليث كمال المودّة والتسديس نصفها، والمقابلة تمام العداوة والتربيع نصفها، والمودّة سعادة سيما بالسعد، والعداوة نحوسة[3]

(1) أي في المنسوبات لاثني عشر بيتاً.

(2) ... [illegible] ٣٢٢، رسائل إخوان الصفاء ١/ ٣٥٥-٣٥٧

(3) [illegible]

سيّما بالنحس .

والنظر إلى العقدتين مباسرة فمع الرأس شديدة السعادة ومع الذنب شديدة النحوسة .

ولكلّ كوكب درجات قدّامه وخلفه وهي حدود الاتّصال .

ولكلّ من العلويّين تسع والسفليّين سبع ، والشمس خمسة عشر ، والمرّيخ ثمانية ، والقمر والعقدتين اثنا عشر .

فإذا كان بين الشمس والمرّيخ مثلاً ثلاث وعشرون درجة كان ابتداء اتّصالهما أو انتهائه وقس عليه .

ولنذكر نبذة من أحكامها جملة :

مسألة : القرانات : أقواها قران زحل والمشتري وهو في أوّل الحمل أعظم ، وفي أوّل الأسد والقوس أكبر ، وفي أوّل البروج الباقية أوسط ، وفي غير الأوّل أصغر ، وكلّها لتغيير أحوال المسكون .

فالأعظم يجلب[(ه)] نحو الطوفان ويقلب العمر برّاً وبالعكس .

والأكبر يجدّد[(ط)] الشرع حقّاً أو باطلاً ويخرج السلاطين العظام .

والأوسط يحدث من يملك الأقليم ، والأصغر يقلب الحكومات الصغيرة .

(ه) في أ : يجذب والتصويب من ج (ط) في أ : يجدو والتصويب من ج د .

وقران السعدين عدل وراحة الخلق[1] والنحسين فتن عظيمة و قتال و آفات ، واجتماع النيّرين في الحمل والميزان والعقرب والقوس تشويش ، والثور نكبة المسافرين والنساء ، والجوزاء ريح ، والسرطان والجدي والدلو والحوت مطر وبرودة الهواء واحتراق كلّ من المتحيّرة نكبة بمنسوباته ، وكلّ كوكب جاسد الرأس صادت منسوباته أو الذنب فسدت .

حكمة : التثليث أو التسديس بين كوكبين يوجب المودّة بين منسوباتهما[2] ، وإن كان أحدهما منحوساً لم يخل عن إضرار بمنسوبات الآخر .

ويقال : ل ى عدل ورخصة ؛ ل ح ييبس الهواء و تزحم الأكابر على الرعيّة ؛ ل س رياسة الأراذل وقلّة الجود وتعادل الحرّ والبرد ؛ ل ه مطر ورخص ؛ ل ع رواج التجّار والحكماء ؛ ل ر صلاح المشائخ والزرّاع ؛ ى ح الحرارة والرخص ؛ ى س كذلك ؛ ى ه سعة العيش واعتدال الحرّ ؛ ى ع العدل ؛ ى ر الطاعة والخيرات ؛ ح س الحرارة واليبوسة ؛ ح ه النكاح والجماع ؛ ح ع فسق أهل الصلاح ؛ ح ر خلاص المحبوسين ؛ ه ع لهو وطرب .

---

(١) رسائل إخوان الصفاء ١/ ١٤١، ١٤٢
(٢) نفس المصدر ١/ ١٥٢

حكمة: التربيع والمقابلة يوجب المخالفة بين المنسوبات، وإن كان أحدهما مخوساً أفسد منسوبات الآخر جداً.

يقال: في نكبة الاشتراف: ل ع الفتن والأمراض المهلكة؛ ل س الظلم وأمراض الأكابر؛ ل ٥ موت النساء وعسر الولادة؛ ل ء كثرة الكذب؛ ح س الحرب[a] والخوف والغدر؛ ح ٥ الزنا والفجور؛ ح ء فساد أهل القلم. ولو استقصينا أحكام النظرات لطال الكلام مع عدم الوثوق بها.

حكمة: وإذا تعارضت الأدلة فالمزج[b] والتعديل وهذا ضروري في جميع أحكام النجوم. ثم آثار السفلية تظهر عند الامتزاج وتضمحل بسرعة؛ والعلوية تظهر قبل الامتزاج وتبقى مدة بعده وكثيراً ما يتخلف الأثر. أما عندنا فلإرادة المختار عز اسمه. وأما عندهم فلغفلة المنجم عن بعض الأوضاع.

ثالثها فن[c] أحكام السنة: أما أحكام العالم فمن طالع الحنبة. وأما البلد فمن طالع أفقه، والأفضل تجديد الزائجة لكل فصل. وإذا سعدت الكواكب كلها أو أكثرها دلت على شمول البركة والخير. ثم إن كان المستولي على الطالع زحل مسعوداً صلح الزراعة والعمارات؛

(a) في أ: الذرب بالحاء المعجمة (b) في أ: المربح والتصويب من ج و د.

(c) سقط من أ.

أو منحوساً فالضدّ وكثرة الأمراض الباردة واليابسة ؛ أو المشترى مسعوداً فالعدل وقوّة المسلمين والرخص وقلّة الأمراض ، أو منحوساً فالضدّ وأوجاع الصدر ؛ أو المرّيخ مسعوداً فكثرة العساكر بلا سفك ؛ أو منحوساً فالسفك وسقوط الحمل والطاعون ؛ أو الشمس مسعودة فصلاح الملوك وبالضدّ ؛ أو الزهرة مسعودة فاعتدال الهواء وكثرة النكاح والطرب أو منحوسة فأمراض النساء وفجورهنّ ؛ أو عطارد مسعوداً فكثرة المواشى والعلوم الدقيقة واعتدال الفصول ، أو منحوساً ففساد أصل التلام ؛ أو القمر مسعوداً فإحسان الملوك على الرعيّة والأمطار النافعة وبالضدّ .

حكمة : أمّا الصحّة والمرض فمن سعادة الثامن وصاحبه ونحوستهما ، وقبول المرض العلاج من قوّة المشترى وعطارد والقمر . وإن احترق صاحب الثامن فالموت مزاجه .

فمن زحل بعلل مزمنة وقحط ؛ والمرّيخ بدموية وقتل .

أمّا السعر فإن سعد القمر والمشترى وزحل وطالع السنة وطالع الاجتماع أو الاستقبال المقدّم عليه فالغلاء وإلّا فالرخص . وكلّ كوكب له قوّة ذاتيّة فمنسوبه غالي . وكلّما رجع المشترى

قلّ الطعام عن تجربة .

وأمّا الرياح فمن الشمس وعطارد والمشترى ، فإن كانت في المثلّثة الهوائيّة كثرت واشتدّت[a] ؛ فإن كان معهما مرّيخ فحمراء ، أو زحل فباردة سوداء ، أو الزهرة أو القمر فمعتدلة .

وأمّا المطر فمن الزهرة وعطارد والقمر ، فإن كانت في المثلّثة المائيّة كثرت سيّما والقمر زائد النور[b] ؛ فإن كان معهما مرّيخ فرعد وبرق ، أو المشترى فوابل نافع ، أو زحل فقليل مع برد .

ومن أعظم الأدلّة فتح الباب وهو النظر بين كوكبين متقابلي البيت كالمشترى وعطارد أو انصراف القمر من أحدهما إلى الآخر . قال الشيخ علاء الدولة السمناني : يدل عليه قوله تعالى « فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ » . ثمّ إن كان أحدهما في برج مائيّ كان مطراً ، أو هوائيّ فرياح ، أو ترابيّ فغبار وبرد ، أو ناريّ فسحب متفرقة ورياح حارّة . وإن وقع الفتح بقرب الاجتماع أو الاستقبال أو تربيع النيّرين كثر المطر جدّاً واشتدّ تغيّر[c] الهواء .

(a) في أ : ربح والتصويب من جـ د (b) في أ : زائدعلى النور
(c) في أ سقط : تغيّر

( ) القمر ١١

والجماع من المواليد : ينظر إلى المستولي على الطالع فإن كان زحل قويًا فشريف عاقل صبور زارع عامر أو ضعيفًا فبخيل حاقد ضعيف الهمّة ؛ أو المشتري قويًا فكريم رئيس عالم ورع جميل أو ضعيفًا فمحب مُراءٍ خادع ؛ أو المريخ قويًا فشجاع قائد الجيش منصور راحم الضعفاء أو ضعيفًا[a] فشاتم حسود قليل الرحم ؛ أو الشمس قوية فأمير وفيّ عادل جليل الهمّة أو ضعيفة فمتكبّر ظالم خسيس طالب التفوّق ؛ أو زهرة مسعودة فطروب متنعّم بالنساء والزينة والتعطّر حسن الوجه غنيّ أو منحوسة فعاجز التدبير كذّاب أو شاعر ؛ أو القمر قويًا فنائب الأمير طبيب ذكيّ الفكر أو ضعيفًا فجاسوس متغافل كثير المرض .

حكمة : صاحب المثلثة الأوّل دليل على أوّل العمر[b] ، والثاني على أوسطه ، والثالث على آخره .

فسعادة صاحب مثلّثة البيت سبب الخير والنفع من منسوبات البيت في أوّل العمر أو وسطه أو آخره .

حكمة : إن كان عطارد في بيت زحل فعالم الفلسفة ؛ أو المريخ فشتّام خدّاع ؛ أو زهرة فمحب مزّاح[c] ؛ أو المشتري فمدرّس حكيم ؛

(a) سقط من أ ، التكملة من ج و د . (b) في أ : القمر والتصويب من ج و د .
(c) في أ : مراج بالجيم والتصويب من ج و د .

أو القمر فصاحب المحاملات ؛ أو الشمس فمخضوب متكبّر .

حكمة : دليل المرض صاحب السادس ومستوليه والقمر . فإن سعدت فالصحّة وإن نحست فالمرض من مزاج الكوكب المنحس كالسوداء من زحل والدم من المرّيخ والكلّ في عضو البرج الذي فيه الدليل المنحوس كالرأس الحمل وسيجيئ تمامه في اختيارات القصد . وقيل : المرض من مزاج البرج أيضاً ، فالحرارة واليبوسة الناري والضدّ للمائيّ .

حكمة : الهيلاج دليل[a] كيفيّة العمر والكدخداه[1] دليل كميّته . وأوّل من تكلّم فيها هرمس ثم تلميذه[b] بطليموس .

أمّا الهيلاج ففي المولود الليليّ القمر إن كان في الطالع أو التاسع أو العاشر أو الحادي عشر وإلاّ والشمس إن كان فيها ، وإلاّ فجزء الاجتماع المقدّم إن كان في الوتد أو مائل الوتد ، وإلاّ فسهم السعادة إن كان فيهما ، وإلاّ فالطالع .

ففي المولود النهاري يقدّم الشمس على القمر ، وفي الاستقبال يقدّم جزء الاستقبال على سهم السعادة والباقي على حاله .

والكدخداه كوكب مستول على موضع الهيلاج ،

(a) سقط من أ ، التكملة من ج و د (b) في أ : تلميذ دون الإضافة

(1) انظر رسائل إخوان الصفاء : ٤/٢٧٤ وهناك لفظ " الكداخدة "

وإذا كثر الهيلاجات صح المزاج جدًّا ؛ والكدخداهات طال العمر ؛ وإن فقدا فلا عمر . وسعادتهما واتصال السعود بهما يزيد في قوتهما والضد بالضد .

وللكدخداه عطية كبرى أو وسطى أو صغرى إن كان على حاق الوتد أو المائل أو الزايل بالكل والنثر وإلا نقصت بحسب بعده عن حاقه . وهذا جدول العطيات.[a]

	كبرى	وسطى	صغرى
شمس	١٢٠	٦٩	١٩
قمر	١٠٨	٦٦	٢٥
زحل	٥٧	٤٣	٣٠
مشتري	٧٩	٤٥	١٢
مريخ	٦٦	٤٠	١٥
زهرة	٨٦	٤٧	٨
عطارد	٧٦	٤٨	٢٠

ولهما حركة فرضية إلى التوالي يسمى تسييرًا وهي لكل سنة شمسية درجة . فإذا بلغ تسييرهما درجة قاطع[b] من الثوابت كرأس الغول

(a) لم يرد الجدول في أ . التكملة من د (b) في أ : قطع والصواب كما أثبتناه .

والسحابي أو جزء قران النحسين حدث أسباب مهلكة سيما إذا كمل نصف الدقيقة أو ثلثها أو ثلثاها إلا إذا نظر سعد إلى الدليل فيخلص من الموت .

حكمة : ينسب بعض العمر إلى كوكب .

نفى المولود النهاري للشمس عشر سنين ، ثم لزهرة ثمانية ، ثم لعطارد ثلاث عشرة ، ثم للقمر تسع ، ثم لزحل إحدى عشرة ، ثم للمشتري اثنتا عشرة ، ثم للمريخ سبع [١] وهكذا بالترتيب الهبوطي . وفي الليلي يبدأ بالقمر كذلك . وكل كوكب يعطي أثره بإذن خالقه .

حكمة : إن قلت : ما العلاج إن نحس دلائل الطالع ؟

قلت : ألف ألف صلوة وسلام على من أفاده فقال : الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع [١١] المعروف يحول الشقاء سعادة رواه ابن مردويه . وهو علاج كل نحوسة .

خامسها فن التسيير : التسيير حركة مفروضة للدليل إلى التوالي . فالأعظم درجة في سنة شمسية ؛ والأكبر برج فيها و يسمى السنوي . والبرج الذي فيه التسيير يسمى برج الانتهاء وصاحبه يسمى سالخداه ؛ والأوسط ثلاثة عشر برجاً فيها و

---

(١١) ق أ : اصطاع

(١) في رسائل إخوان الصفاء ١ / ٢٤٦ ولكن باختلاف شديد

يسمى الشهوري ، والأصغر دورة فيها كوسط الشمس . ثم التسيير يحتاج إلى حساب لا يسعه الاختصار ولكن ذكروا لتسيير الأوتاد الأربعة وجهاً سهلاً وهو أن يزاد الحركة الحاصلة في المدة المعلومة على مطالع الوتد الطالع فالحاصل مطالع درجة تسيير الطالع بالبلد . ومطالع تسيير العاشر بأول الجدي ونظيراهما درجة تسيير الغارب والرابع [a] ويسمى صاحب هذه الدرجة بالقاسم ، والكوكب الذي يبلغ التسيير جرمه ليسمى المدبّر . فإن سعد ساكنوه والقاسم والمدبّر ظهر السعادة العظيمة ، وإن نحستْ [b] فالنكبة ، وكلتاهما من منسوبات الكوكب وصفاته . وهكذا ليسير دلائل القرآن [c] وطالع السنة والمواليد .

سادسها فن الاختيارات : الاختيار طلب أفضل الأوقات الموافقة للمقصود في المدة المحدودة . ويجب في الكل صلاح القمر والطالع وصاحبه وبيت الغرض وصاحبه وقد يهمل الأخير فيفوت [d] المطلوب كما خرج حسن بن سهل من خراسان لطالع الأسد والشمس فيه ، والمشترى والقمر

(a) سقطت الواو من ب (b) في أ : نحست (c) في أ : القرآن خطأ.
(d) في أ . فيفوة

في الثور وسط السماء ولكن صاحب بيت العمل وهو الزهرة ـ كان في هبوطه فبطل مساعيه .

ثمّ للفصد كون القمر في ثابت مذكر لا في الثور والجوزاء والحوت والاجتماع والاستقبال وطالع الخمسين والإفصد الجراحة . ولا يمسّ عضو بحديد والقمر في برجه ، فالرأس للحمل ، والعنق للثور ، واليد للجوزاء ، والصدر للسرطان ، والظهر والجنب للأسد ، والبطن للسنبلة ، والعانة للميزان ، والفرج للعقرب ، والفخذ للقوس ، والركبة للجدي ، والساق للدلو والقدم للحوت .

ولقصّ الظفر القمر في بيت النيّرين أو الزهرة لا الجوزاء أو الحوت وإلاّ فسد الظفر .

وللشرب المسهل طلوع المائيّ ونقصان القمر في مائيّ جنوبيًا هابطًا فوق الأرض بعيدا عن الذنب متصلا بسعد لا في الأسد ولا متّصلا بالمرّيخ وزحل وإلاّ كان مغص، ولا متّصلا براجع وإلاّ خرج بالقيء .

وللشرب المنقي القمر في الحمل أو الثور ناقصا متّصلا بسعد .

ولعلاج المرض سعد في الطالع أو العاشر أو السابع أو الرابع
وسعادة القمر ورب الطالع وإلا هلك المريض .
ولحمل الحب يوم الزهرة وساعتها وسعادتها والطالع ذو
جسدين وتثليث النيرين .
وللسفر إلى المشرق سعد في الطالع ، والجنوب في العاشر ،
والمغرب في السابع ، والشمال في الرابع .
والبناء القمر في الثابت أو الأرضي زايدا شماليا وخلو الرابع
عن النحوس وإلا لم يتم أو انهدم أو ساكنه في نكبة .
والنكاح سعادة الزهرة والقمر سيما وهو في شرفهما أو بيتهما .
وللزفاف كونه في البطين أو الثريا أو النثرة أو الطرفة
أو الزهرة أو الغفر أو النعائم أو السعود أو الأخبية
أو المقدم أو الرشا ، أما غيرها فنزاع أو طلاق أو فقر .
ولركوب البحر القمر في مائي وخلو الطالع عن مقيم .
وللحرب طلوع بيت المريخ واتصال الهيلاج والكدخداه بالسعود
لا القواطع .

في الثور وسط السماء ولكن صاحب بيت الحمل وهو الزهرة -
كان في هبوطه فبطل صاحبه .
ثمّ الفصد كون القمر في ثابت مذكر لا في الثور والجوزاء
والحوت والاجتماع والاستقبال وطالع التخمين وإلاّ فسدت
الجراحة . ولا يمسّ عضو بحديد والقمر في برجه ، فالرأس
للحمل ، والعنق للثور ، واليد للجوزاء ، والصدر للسرطان ، و
الظهر والجنب للأسد ، والبطن للسنبلة ، والعانة للميزان ،
والفرج للعقرب ، والفخذ للقوس ، والركبة للجدي ، والساق
للدلو والقدم للحوت .
ولقصّ الظفر القمر في بيت النيّرين أو الزهرة لا الجوزاء
أو الحوت وإلاّ فسد الظفر .
ولشرب المسهل طلوع المائيّ ولنقصان القمر في مائيّ جنوبيًّا
هابطاً فوق الأرض بعيداً عن الذنب متصلاً بسعد لا في الأسد
ولا متّصلاً بالمرّيخ وزحل وإلاّ كان مغص، ولا متّصلاً براجع
وإلاّ خرج بالقيئ .
ولشرب المنقّي القمر في الحمل أو الثور ناقصاً متّصلاً بسعد .

ولعلاج المرض سعد في الطالع أو العاشر أو السابع أو الرابع وسعادة القمر ورب الطالع وإلاّ هلك المريض .

ولحمل الحب يوم الزهرة وساعتها وسعادتها والطالع ذو جسدين وتثليث النيّرين .

وللسفر إلى المشرق سعد في الطالع ، والجنوب في العاشر ، والمغرب في السابع ، والشمال في الرابع .

وللبناء القمر في الثابت أو الأرضيّ زايدًا شماليًّا وخلو الرابع عن النحوس وإلاّ لم يتمّ أو انهدم أو سالكنة في نكبة .

والنكاح سعادة الزهرة والقمر سيّما وهو في شرفهما أو بيتهما .

وللزفاف كونه في البطين أو الثريّا أو النثرة أو الطرفة أو الزهرة أو الغفر أو النعائم أو السعود أو الأخبية أو المقدّم أو الرشا ، أمّا غيرها فنزاع أو طلاق أو فقر .

ولركوب البحر القمر في مائيّ وخلو الطالع عن مقيم .

وللحرب طلوع بيت المرّيخ واتّصال الهيلاج والكدخداه بالسعود لا القواطع .

وللدعاء كفّ الخضيب في وسط السماء وخلو الأوتاد[8] عن المناحس. فهذه نبذة مختصرة من الفنّ ومن حاول رعاية جميع الشرائط التي ذكروها لم يجد وقتاً خفّاً إلّا بعد دهور طويلة ولم يزل في حساب ووسوسة.

ولذا قيل المنجّم والوسواس متساويان، والتوكّل يكفي عن الكلّ ولا يكفي شيءٌ عنه ومن يتوكّل على الله فهو حسبه.

---

(8) في أ: الأوتاد والمضروب عن ج

علم نجوم الهند: هو عظيم التفاوت بأحكام اليونان وأقل مؤونة وأكثر إصابة. واستدل بعض العلماء بأنها ألف على بطلان علم النجوم وفيه نظر. وأوضحهم إجماع الفريقين على تفريع الأحكام على صور البروج كقولهم: من ولد بطالع الأسد كان شجاعاً جريئاً وسيع الصدر[1]. وقال الشيخ الأكبر في الفتوحات: خلق الله النار بطالع الثور وإذا كان صورتها المكشوفة لسنا كالجاموس[2] الشمس. وقال بهاء الدين العاملي[3]: علماء الهند هم أصحاب الفكرة بالفلك والنجوم وأحكامهما ولهم طريقة تخالف الروم والعجم لأن أكثر أحكامهم بالثوابت دون السيارات وعلى خواص الكواكب وطبائعها. وزحل السعد الأكبر لعظم جرمه وحرمه والزهرة نحسة. والروم يحكم بالطبائع والهند بالخواص وكذلك طب الفريقين[4].

---

(١) مطلع العلوم ص ٢٣٦

(٢) الفتوحات المكية: ١/ ٢٩٧

(٣) في بعض النسخ: "الآملي" والصواب "العاملي".

(٤) الكشكول: ٢/ ٥٠

علم الأنواء: هو العلم بأحكام منازل القمر عند طلوعها بالغدوات وغيوبها بالعشيّات. وهي شعبة من علم الهيئة والأحكام كانت مخصوصة بحكماء العرب كانوا يفتخرون به ويبنون عليه أحكامهم ومكاسبهم من التجارة والزراعة. وأفرده بالتأليف بعض علمائهم. وزعم بعض شرّاح الحديث أنّ قوله عليه السلام: فإن غمّ عليكم فاقدروا له[1] خطاب لمن خصّه الله بهذا العلم، وقوله: فأكملوا العدّة ثلاثين، خطاب للعامّة.

وملخّص الفنّ أنّ تاريخ العرب كان قمريًّا والقمر يقطع الدور في ثمانية وعشرين يومًا بالتقريب فقسّموا مداره بثمانية وعشرين قسمًا وسمّوها "منازل"[2]. وأفردوا أسمائها من كواكب واقعة فيها، وتيامنوا ببعض وتشاءموا ببعض. ولما احتاجوا إلى معرفة مسير الشمس لأوقات الزروع والتجارات ضبطوه بطلوع المنازل في العشيّات وغيوبتها في الغدوات فوجدوها تقطع كل منزلة في ثلاثة عشر يومًا بالتخمين، ولما وجدوا الدورة الشمسية تفضل على أيام المنازل بيوم وربع يوم زادوا اليومًا في أيام الجذر كل سنة ويومًا ثانيًا في كل أربع سنين للكسر.

---

(1) صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب رؤية الهلال (1/255)

(2) عجائب المخلوقات ص76

ثمّ إنّ العرب تنسب الأمطار والرياح إلى طلوع هذه المنازل وغروبها ويسمّون طلوعها " نوءً ".

فالشرطان كوكبان من الثالث على قرن الحمل ، والبطين ثلاثة صغيرة كمثلث على مؤخّره ، والثريّا معروفة ، وفي الحديث المرفوع " إذا طلع الثريّا أمن الزرع العاهة "[1] ، والدبران أحمر من الأوّل على عين الثور ، والهقعة ثلاثة سحابيّة على رأس الجوزاء ، الهنعة صغيران على قدم التوأم المؤخّر ، والذراع نيّران من الثاني على رأسيهما ، والنثرة سحابيّة على صدر السرطان ، والطرفة صغيران على مقدّم الأسد ، الجبهة[a] أربعة معوجة والزبرة[b] نيّران بينهما ذراعان ، الصرفة من الأوّل على ذنب الأسد ، والعوّاء[c] خمسة على زاوية منفرجة[2] ، والسماك الأعزل معروف ، والغفر ثلاثة خفيّة وقيل هو طالع الأنبياء ، والزبانا نيّران بينهما رمح على كتفي الميزان ، والإكليل ثلاثة متوسّطة على جبهة العقرب ، قلب العقرب أحمر من الثاني ، والشولة نيّران على آخر ذنبه ، والنعائم نيّرة على مربّع منحرف في شرقي المجرّة ، والبلدة ستّة صغيرة ، والذابح نيّران على قرن الجدي[3] ؛

(a) في الأصل : جبهة (b) في الأصل : الزهرة (c) في الأصل : العواه

(1) كتاب العظمة : ٤/حديث رقم ١٢٢١ (وكان باختلاف يسير) ، المعجم الصغير للطبراني : ٤١/١

(2) عجائب المخلوقات ص ٧٧ – ٨٠ (أربعة بدل خمسة)

(3) نفس المصدر ص ٨١ – ٨٣ (أي سعد الذابح)

وسعد بلع كوكبان على كف الدالي اليسرى[١] ؛ والسعود أربع متوسطة على ذنب الجدي[٢] ؛ الأخبية نيرة على مثلث[٣] ؛ والفرغ المقدم نيران بينهما ذرع[٤] ؛ والمؤخر كذلك[٥] والأرشية على مرابع ؛ والثريا نير من الثالث[٦].

زعموا أن الثريا في الصرفة أنواء الرياح[٧] ، والعواد إلى البطين أنواء الأمطار .

وفي الصحيحين مرفوعاً قال الله تعالى : من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب[٨]. ولكن المحققين على أنه فيمن زعم الكواكب فاعلاً بنفسه وذكر الإمام ابن الأثير في جامع الأصول : قد قيل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يستسقي فنادى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لكم بقي من نوء الثريا ؟ فقال : إن العلماء بها يزعمون أنها تغوص في الأفق سبعاً بعد وقوعها . فما مضت تلك السبعة حتى غيث الناس[٩] ؛ في الكرماني شرح صحيح البخاري نحوه .

وقال بعض المحققين : أراد جمع دعاء المطر مع سببه العادي[a] ابتعاونا.

(a) في الأصل : العادر

(١) عجائب المخلوقات ص ٨٢ (ثلاثة كواكب)

(٢) نفس المصدر ص ٨٣ (أي سعد السعود)

(٣) نفس المصدر ص ٨٤ (سعد الأخبية)

(٤) نفس المصدر ص ٨٤ (الفرغ الأول)

(٥) نفس المصدر ص ٨٤ (الفرغ الثاني)

(٦) — أيضاً —

(٧) نفس المصدر ص ٨٠

(٨) صحيح البخاري : أبواب صلوة الاستسقاء ، باب قول الله عز وجل «وتجعلون رزقكم الخ» ... كذا (١/ ٥٩)

علم الرمل:[١] المشهور أنه نزل على دانيال النبي عليه السلام معجزة له[٢] وقيل آدم أو إدريس عليهما السلام. و ينسب إلى علي رضي الله عنه قوله:

ألم تر أن الله جل جلاله أفاض على إدريس علما مرملا
وألهمه علم النقاط بفضله وأوحى إليه منه ما كان مشكلا

ثم تسترف المتأخرون فاختلط الصواب بالخطأ وصار ظنيًا بعد ما كان يقينيًا. وفي إباحته وحرمته خلاف. ومتمسك الفريقين قوله عليه السلام: كان نبيًّا من الأنبياء يخط في الرمل فمن وافق خطه فذلك رواه مسلم.[٤]

ومداره على ستة عشر شكلا[٥] ليسمى النقطة فردا والخط زوجًا.

وكل شكل أربعة أرقام: أعلاها الناري فالهوائي فالمائي فالأرضي.[٦]

وفي ترتيب الأشكال أقوال كثيرة.

والمشهور دائرة (ابدح) فلنكتف بها.

وقاعدة ترتيبها أن عدد النار واحد والهواء اثنان والماء أربعة والتراب ثمانية لحروف ابدح. وقرعتها من الأعيان[ه] وعتبة الداخل.

(ه) في أ: الحيان والصواب كما أثبتناه

(١) مفتاح السعادة: ١/ ٣٦٧

(٢) مطالع العلوم ص ٣٣٣

(٤) صحيح مسلم: ١/ ٢٠٣ (مطبوع قديمي كتب خانة كراتشي)

(٤) تهذيب الرمل ص ٣

(٥) آداب الرمل ص ٣

(٦) مطالع العلوم ص ٣٣٧

ثمّ الأشكال الأربعة الحاصلة من القرعة أربعة أمّهات،[١] و يتولّد من نقاطها المتجانسة في العنصر[a] أربعة بنات.[٢] ثمّ من ضرب الأوّل مع الثاني تاسع؛[٣] والمراد هنا بالضرب جمع النقاط المتجانسة فالفرد مع الفرد زوج، وكذلك الزوج مع الزوج زوج، والفرد مع الزوج فرد؛

والشكل الحاصل من ضرب شكلين يسمّى النتيجة؛ والثالث مع الرابع عاشر، والخامس مع السادس[b] حادي عشر، والسابع مع الثامن ثاني عشر. وهذه الأربعة متولّدات، ثمّ من ضرب التاسع في العاشر ثالث عشر، ومن الحادي عشر في الثاني عشر رابع عشر، ثمّ من الثالث عشر والرابع عشر خامس عشر سمّي الميزان والقاضي. ويجب أن يكون نقاطه زوجاً وإلّا فالعمل خطأ، ومنه مع الأوّل سادس عشر وهذه الأربعة زوائد.[٤]

حكمة: من الطرق المعتمدة مسير النقطة من الميزان في اليمين أو اليسار وأقنه[c] دون الأمّهات والبنات؛ أو منتهية إليها منتقلة من بعضها إلى بعضها، أو غير منتقلة. وإن وصلت في بيت ترافقها طبعاً كالنارية في البيت الناري فقويّة جدّاً، أو فيما

(a) في أ: العناصر والصواب كما أثبتناه (b) في أ: الخامس والتصويب من ج و د
(c) في أ: وأقنه والتصويب من ج و د.

(١) مطلع العلوم ص ٢٣٥
(٢) — أيضاً — . كتاب الأدهمي ص ١٠٠٩
(٣) — أيضاً .
(٤) — أيضاً .

يضادّها فضعيفة جدّاً ، أو في غيرهما فمتوسّطة القوّة . وإنّما
يتأتّى لو لم تقع الجماعة في الميزان ، فإن وقع فاجعل الأوتاد
أمّهات وتقدّم الحمل وهي الأوّل والرابع والسابع والعاشر ،
ثمّ النقطة الأولى للضمير والثانية للحكم .

حكمة : من مختصر تقسيم الانقلاب وهو على وجوه :
أوضحها أن تجعل الأمّهات من ضرب الأمّهات في البنات
بالترتيب وتقدّم الحمل فتكون البنات هي الأمّهات والميزان
جماعة من شكلين متماثلين .

حكمة : مطلوب كلّ شكل هو الشكل الخامس من الدائرة ؛
ومطلوب كلّ نقطة من الأفراد والأزواج هي النقطة المماثلة لها
الواقعة بعدها في الدائرة ؛
والشاهد شكل يوافق المشهود عليه في السعادة أو النحوسة
أو النارية أو الهوائية أو الترابية ، وكثرة الشواهد تؤكّد الحكم .

حكمة: البيوت الأصول اثنا عشر:

(أ) ناريّ للأبدان والروح (ب) هوائيّ للرزق والأصحاب (ج) مائيّ للإخوان
(د) أرضيّ للمسكن والعقار (هـ) ناريّ للولد والمعشوق (و) هوائيّ للمرض
(ز) مائيّ للغائب[a] والسارق (ح) أرضيّ للموت والميراث (ط) ناريّ للسفر
(ي) هوائيّ للبلاد والسلطنة (يا) مائيّ للأحباب (يب) أرضيّ للحبس والأعداء.
وخواص الأزاجة الباقية معتبر بأنها على ترتيب الأزاجة الأول.[1]

حكمة: صاحب هذا الفنّ يصيب تارة ويخطئ مرّة فالمناسب لأهل[b] المكاشفة من العلماء ترك الإخبار به. ويجب على الرمّال أن يلازم الصدق والعفّة ويحافظ آداب الشرائع ولا يدّعي الغيب ويطهّر المجالس[c] عن النجاسات والطامثة والجنب والغيبة واللغو، ويترك العمل في نحوسة القمر وعند الطلوع والاستواء والغروب. وشرط بعضهم صفاء الجوّ من الريح والمطر والغبار[2]، وليس بموجّه، وقوم تقديم الصلوة والدعاء وهو ضروريّ.

حكمة: أمّا الضمير فحيث انتهى النقطة في البيت أو الشكل، وعن أرسطاطاليس يطرح من النقاط النارية أفرادها وأزواجها

(a) في أ: للغالب (b) في أ: بأهل والصواب كما في جـ (c) في أ: المجلس

(1) راجع كتاب الأدهمي ص ٤ (ملخّص)، مطلع العلوم ص ٢٤٠، جامع العلوم ص ١٨٨

(2) نفس المصدر ص ٩٠٨

ستّة عشر مرّة بحدأخرى وليقسّم الباقي حيث انتهى[1] ويضرب في عدبله من الدائرة ، وهذا إنّما يجرى إذا كانت النتيجة من الأشكال المقدّمة على أقرح الخدّ .

وعن بطليموس يطرح من النقاط الأفراد تسعة وليقسّم الباقي فالضمير في بيت المنتهى أو شركله .

أمّا حصول المطلوب فمن وجود مطلوب النقطة أو من قرّتيسا أو من غاية الأشكال السعدة أو من الرابع عشر اجر الانقلاب .

فإن كان السؤال عن الدخول فالداخل حصول وبالضدّ ، أو عن الخروج فبالعكس ثمّ على الوجهين اى سواء كان السؤال عن الدخول أو الخروج منه . الثابت توقّف والمنقلب تردّد وهذا من معتمراتهم .

وأمّا المريض فسوء مزاجه من مزاج الشكل السادس، وسرعة البرء من سعادة الحادى عشر[a] وبالضدّ . وإن غلب النقاط النارية فموت أو أضدادها فحياة ، وأيضاً إن كان في السادس والثامن عقلة أو جماعة أو طريق أو بياض أو حمرة أو اجتماع أو عتبة الخارجة[b] أو انكيس فالموت ، وكذا إذا كثرت وتكرّرت .

(a) سقطا من أ (b) في أ : الخارج

(١) مطالع البدور ص ١٤٢

أمّا المسروق نعوده من سعادة العاشر ومقام السارق من منسوباته ، وذكورته وأنوثته من السابع ، ولونه من الثاني ، وجهته من الثالث وقيل من التاسع ، ووجوده من العاشرين من وجود نقي الخدّ وبالضدّ . وكذب السائل من فقدان الحمرة أو من الدخول الثاني وثبوته .

وأمّا الضالّة فمن نتيجة الطالع أي الأوّل في الرابع عشر ، فالداخل والثابت حصول سيّما السعد والضدّ لا .

أمّا أحوال اليوم فمن الأوّل سعدا ونحسًا . وأمّا كائنات الجوّ في اليوم فمن غالبة الأشكال ، فالمائيّة مطر ، والهوائيّة ريح ، والترابيّة غبار ، والناريّة صحو .

وأمّا وصول الخبر فمن الخامس ، فالخارج عدمه والداخل السعد وبشارة والنحس خلافها .

وأمّا السفر فنفذه من سعادة العاشر وبالضدّ ، وكثرة النفع من دخوله وبالضدّ .

أمّا الخصومة فإن سعد والشكل الحاصل من ناريّة الأمّهات أي الخامس فالغالب هو السائل ، أو شكل ناريّة البنات فالعدوّ ،

وأيضاً إن كثر السعادة في الأشكال[a] اليمنى فالسائل أو اليسرى فالعدو ، وإن تساوت فالصلح .

أمّا المحبوس فخلاصه من خروج الثاني عشر . وسرعة الخلاص من سعادته وإعادته الحبس من القلابه .

وأمّا اختيار الكسب فمن دانيال عليه السلام من عنصر الطالع : فالهوائيّ سفر ، والمائيّ والترابيّ زرع ، والناريّ صناعاتها كالحدادية والصواغية[b] .

أمّا سعر الطعام في السنة فمن سعادة المشكلين الأخيرين ونحوستهما ، فإن سعد الميزان فقط فالرخص في أوّل السنة والغلاء في آخرها ، والسادس عشر فقط وبالعكس .

أمّا النكاح فمن السابع فالحصول من العتبة أو النصرة أو القبض الداخل أو الجماعة أو الاجتماع أو البياض ، وجمالها وعفتها من السعد الداخل أو الثابت .

وأمّا الأولاد فحصولهم من نتيجة الأوّل في الخامس سعداً داخلاً وبالضدّ ، وذكورة الحمل وأنوثته من نتيجة شكلين ، أحدهما من الخامس والسابع والآخر من التاسع والحادي عشر كذا قيل .

(a) في أ : الشكال (b) في أ : صوانية

والمشروع ترك الإخبار به .

وسهولة الولادة[a] من السادس خارجا أو منقلباً وبالضد مع السلامة سهواً .

أمّا الكوكب المستتر فمن طرح سبعة سبعة من النقاط الأفراد و قسمة الباقي على السيّارات مبتدءاً من زحل هابطاً كذا قيل ولكن المعتمد ما في النجوم .

وأمّا عسكره العدوّ فمن نتيجة السابع في الثاني عشر : فالداخل قدوم والخارج رجوع ، والمنقلب تردّد ، والثابت توقّف .

أمّا الجبيّن[b] فتعيين أحد المواليد من نتيجة الأوّل والرابع ، و اللون من الثاني ، والطعم من العاشر .

وأمّا الدفينة فوجودها من سعادة الرابع سيّما داخلاً ، وقيل من وجود الحقلة أو الحمرة[1] ، وبالضدّ من تجربة ؛ ومحلّها من جهة الرابع بعد تقسيم المحلّ أرباعاً بخطّين متقاطعين .

(a) في أ : سهولة بالولادة (b) في أ : الجبنى والتصويب من ج

(1) مطلع العلوم ص ٢٤٢

علم الوفق[1]**:** هو من عجائب قدرة الحق تعالى و تقدّس . و يجب على من يريد الانتفاع به الإحاطة بعلم التقويم ، و ما نحس و سعد من نظرات الكواكب ومواضعها ، والتعفف عن كل حرام . والاتّصاف بالمكارم ، وتقليل الطعام و المنام والكلام ، و إن استجاز من عامل كامل فهو كبريت أحمر . ويرسم الألواح في الخلوة على طاهر بطاهر ، و أجوده الزعفران المسك متساوية الخطوط و البيوت غير مطموسة الأرقام المبخّرة بالطيوب . وفوائدها كثيرة كما ذكرنا في كتابنا (المستجاب) ولنكتفِ ببعضها.

قاعدة : الحروف نكتفي عن ذكرها بمثالين للفرد و الزوج ففيهما كناية للمتأمّل .

ا	ب	جـ	د	هـ
د	هـ	ا	ب	جـ
ب	جـ	د	هـ	ا
هـ	ا	ب	جـ	د
جـ	د	هـ	ا	ب

قاعدة : الفرد نبتدئ من أحد السطور الأربعة الدورية ثم تفرض مشي الفرزين في إحدى الجهتين إلى خارج اللوح . فالسطر

---

(١) مفتاح السعادة : ٢/ ٤٣٠ ، جامع العلوم ص ١٧٠

الذي يلي البيت الأوّل في هذه الجهة يسمّى سطر النوبة .

ولا بدّ من انقطاع المسير كلّما رسمت بيوتا بعدد الضلع أو أضعافه فحينئذ ترسم البيت الذي يلي بيت المنقطع في الجهة المخالفة للبيت المبتدأ منه . ثمّ تواصل سير الفرزين فيتمّ كلّ فرد .

ولنمثّل بالمخمّس مبتدئاً من وسط السطر الأوّل العرضيّ و الفرزين في جهة اليسار .

حكمة : إذا ضربت عدد بيوت الضلع في نفسه و زدت على الحاصل واحداً وضربت الحاصل في نصف عدد الضلع حصل العدد الموضوع في كلّ ضلع الوفق الطبيعيّ .(1)

١٨	٨	١	٢٤	١٧
١٦	١٤	٧	٥	٢٣
٢٢	٢٠	١٣	٦	٤
٣	٢١	١٩	١٢	١٠
٩	٢	٢٥	١٥	١١

حكمة : الميزان في مربعات الفرد أن يكون الموضوع في مركز نصف مربع عدد بيوت الضلع مع واحد وإلاّ فالحاصل خطأ .(2)

٨	٥٨	٥٩	٥	٤	٦٢	٦٣	١
٤٩	١٥	١٤	٥٢	٥٣	١١	١٠	٥٦
٤١	٣٢	٢٢	٤٤	٤٥	١٩	١٨	٤٨
٣٣	٣٤	٣٥	٢٩	٢٨	٣٨	٣٩	٢٥
٤٠	٢٦	٢٧	٣٧	٣٦	٣٠	٣١	٣٣
١٧	٤٧	٤٦	٢٠	٢١	٤٣	٤٢	٢٤
٩	٥٥	٥٤	١٢	١٣	٥١	٥٠	١٦
٦٤	٢	٣	٦١	٦٠	٦	٧	٥٧

(1) رسالة الأوفاق (ثمن السرّ المكتوم ممّا أخفاه المتقدمون) ص ٥٣

(2) نفس المصدر ص ٥٥

قاعدة: زوج الزوج هو كلّ لوح له ربع صحيح، فإن كان مربّعاً فتنقط قطريه وإن زاد فتقسمه إلى المربّعات وتنقط قطري كلّ مربّع. ثمّ تبتدئ من إحدى زوايا اللوح وتمشي مستوياً على سطر بعد سطر وترسم البيوت المنقوطة على حسب أعدادها، فإذا انتهت فرضت المنتهي مبدءاً ورجعت ثمّ قهقرى ورسمت البيوت الخالية فيتمّ اللوح. والامتحان بالتمثيل مبتدءاً من الزاوية الأولى والمسير إلى اليسار.

قواعد مخصوصة بالمربّع: فأحدها اضرب وجده، وثانيها احوج زبده، وثالثها احده وجزب، ورابعها اضرب وهوج، خامسها احوج وهزب، سادسها احد زبوج. نعدد ثمانية أحرف تضع في كلّ سطر اثنين منها مبتدياً بأيّ سطر شئت من السطور الطوليّة أو العرضيّة بحيث يقع في كلّ سطر طوليّ وعرضيّ حرفان. وهذا بأن تضع بالحرفين في طرفي سطر ثمّ في وسط الثاني ثمّ في طرفي الثالث ثمّ في وسط الرابع أو بالعكس ثمّ تملأ النصف الآخر بأن ترسم بيت الفيل في مقابلة الثمانية فالسبعة فالخمسة فالأربعة

فالثلاثة فالاثنين فالواحد فيمكن رسم المربع على وجوه كثيرة . ولنمثل بالخامس.

٨	١٣	١٢	١
١٠	٣	٦	١٥
٥	١٤	٩	٤
١١	٣	٧	١٢

قاعدة : زوج الفرد نبتدئ بالدور المحيط فنضع الواحد والأربعة في أحد سطوره الأربعة والعشرة بينهما ، والاثنين والتسعة في السطر المتصل بالأربعة ، والثلاثة والخمسة والسبعة في السطر المقابل للأول ، والستة والثمانية في السطر المقابل للثاني والكل بحيث لا يقع عدد في مقابله عدد ، و يجتنب تقابل الزاوية بالزاوية المقاطرة لها . فإن كان الزوج أعظم من السدس طرحت من بيوت الضلع ستة وحفظت نصف الباقي وربعه ، ورسمت الأعداد بعد العشرة في السطر الرابع بعدد الرابع ثم في الثاني بعدد النصف ثم في الأول بعدد الرابع والكل بلا تقابل ، فيكمل نصف الدور ثم تملؤ المربع المحاط بالدور بقاعدة زوج الزوج ، ثم لنصف الدور الخالي

حكمة: الألواح الطبيعيّة منافع عظيمة وأكثرها مشروط بالرسم حين وضع فلكي ، ولم ينتفع الناس بها لجهلهم بالأوضاع العلويّة .

فالمثلث قيل لا يحمل بل لعسر الولادة كيف استعمل سيّما القمر في الثريّا او الرشاء ؛ والرباعيّ مؤلّف القلوب ويلقّب به والقمر مع كتّ الخضيب ناظراً إلى أحد السعدين بالمودّة، وكذلك على الخاتم في شرف الزهرة والقمر في شرفه أو الميزان وفيه شفاء من القولنج ؛ ولحصول الحاجة من الأمير في درجة شرف الشمس.[1]

والمخمّس لتسخير القلوب على الفضّة والقمر في السابعة والعشرين من الميزان .

والمسدّس للعمارة والحصن وزحل في بيته وضعاً تحت الزوايا الأربع فيمنع الخراب والفتح مجرّب .

والمسبّع المثبت على سبع قرطاسات سالع الشمر في سبع بيضات نزع بياضها دفناً في أرض ذات نداوة عن تجربة عظيمة .

والمثمّن كالرباعيّ والمشترى في السرطان أو القوس وهو عجيب القبول عند الوزراء في شرف عطارد .

---

(1) رسالة الأوفاق (ضمن السرّ المكتوم مما أخذناه المتقدمون) ص ٥٧

والمثلث اسهولة الأسباب في شرف القمر . ومن كتب في كل بيت منه اسم الباسط والقمر في السرطان أو الحوت سهل سهمانه مجرّب .

والمعشّر الهيبة والاحتشام على خاتم الفولاذ وحوله الآذان وآية الحزّ وهي خاتمة بني اسرائيل حتى يذلّ له السباع مع مواظبة "الله أكبر كبيرا" .

وذو اثني عشر[a] للجاه عند الملوك في شرف الشمس والقمر في بيته ويحمل في شرف الزهرة .

وذو تسعة عشر لطرد الهوام على الرصاص وزحل في السابعة والعشرين من الجدي دفنا في البيت .

وذو ثمانية وعشرين لتسخير السلاطين على الحرير في شرف الزهرة، حملا في شرف القمر .

وذو ثلاثين للوجاهة في شرف الشمس مدفونا في المطبخ[b] .

وذو مائة لا يحصر خواصّه في شرف أحد السعود .

حكمة : إذا وضع عدد الاسمين[c] والمدود في الرباعي في ساعة المشتري كان عجيبا في الجلب حملا . وإذا أخذت من اسمي الطالب والمطلوب أوّلهما وآخرهما، فهي أربعة حروف ، وقدّ منت

(a) في آ : ذو اثناعشر (b) في آ : السمح (c) في آ : اليمين

المطلوب على الطالب ، ووضعتها في المربع الحرفي قبل طلوع الخميس فعل الحب العظيم ، وإن أخذت حرفين من حروف اسم الطالب وحرفين من حروف اسم المطلوب وأضفت إليها لفظة (حبيب) فالجملة ثمانية أحرف ووضعتها في الوفق المثمن الحرفي في مقابلة السعدين أو مقارنتهما فعل الحب الشديد . ومن وضع عدد قوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[1] الآية وهو ألفان وثمان مائة وثمانية وتسعون في المخمس فعل الهيبة[a] ، ولتسخير السلاطين في شرف الشمس ، والسرور والزكاة في شرف الزهرة .

حكمة : من وضع كهيعص في مخمس حرفي[b] على خاتم فضة في شرف زهرة أحبه الخلائق . ومن وضع اسمي (الملك) و(النور) في مسدس حرفي في ساعة الشمس وطلوع الأسد هابه الخلق . ومن أعظم الأوفاق[c] المسبع الحرفي من اسمي (الملك) و(القدوس) على ذهب يوم عرفة أو في شرف الشمس للقبول والهيبة وجلب الرزق .

(a) في أ : الهيئة (b) في أ : حرف (c) في أ : الآفاق

(1) التوبة ١٢٨

علم المناظر[1]**:** علم يعرف به كيفية إدراك البصر مبصراته بالشعاع المخروطي. أفرده أقليدس بالتأليف ثم ابن الهيثم من فلاسفة الإسلام، ثم نقّحه الحسن كمال الدين الفارسي فأجاد.

حكمة: الرؤية في العادة الإلهية هي بنور لطيف يحدث على سطح الجسم المقابل للرطوبة الجليدية فيصير[(a)] معداً تاماً لانطباع الصورة فيها، وكلما كان الجسم أبعد من البصر فالنور الحادث عليه أوسع، وبالضد فيتوهم منه شكل مخروطي. وقولهم: خرج الشعاع نحوه: مجاز كقولهم: انحدر من الشمس. فهذا هو البيان الشافي الجامع بين الأدلة الدافع للشبه فاعتمده.

حكمة: عظم المبصر وصغره يتبع عظم زاوية رأس المخروط وصغرها كما يتضح بالتجربة من المبصر الواحد في قربه تارة وبعده أخرى[2].

حكمة: النور على سهم المخروط أقوى وعلى حواشيه أضعف على حسب البعد عنه[3]. وانكشاف المبصر يتبع تراكم النور وتزايده ولذا يحتاج من يريد استقصاء المبصر إلى تقليب الحدقة نحوه.

(a) في آ: فيصير نورا، التصويب من ج و د

(1) مفتاح السعادة: ١/٣١٣

(2) جامع ابادرخاني: ص ١٧٥، كتاب تنقيح المناظر: ١/٢٠، ٢٠١

(3) كتاب تنقيح المناظر: ١/١٦٠

حكمة: إذا كان الجسم الشفّاف المتوسّط بين البصر والمبصر متشابه الرقّة والغلظ نفذ الخطوط الشعاعيّة بالاستقامة ، وإن كان مايلي البصر أغلظ كالماء انعطفت إلى سهم المخروط[1] ثمّ وصلت مستقيمة إلى أطراف المبصر . وهذا يوجب توسّع المخروط على سطح الجسم الأغلظ وإلّا لم تقع الخطوط على طرف المبصر بل على وسطه فقط ويلزم من توسّعه عظم الزاوية[2]. ولذا ترى الحنبة في الماء كإجاصة ؛ وإن كان مايلي المبصر أرقّ انعطفت إلى سطح المخروط ثمّ وقعت على أطراف المبصر ، وهذا يوجب تضائق المخروط على سطح الجسم الأرقّ وإلّا وقعت الخطوط خارجة عن المبصر ، ويلزم من تضائقه صغر الزاوية فيرى المبصر أصغر[3].

وإن قلت : ما الدليل على الانعطاف ؟

قلتُ : لا دليل إلّا أنّهم وجدوا عظم المبصر وصغره يتبع عظم الزاوية وصغرها ، ثمّ وجدوا المبصر في هاتين الصورتين أعظم أو أصغر من مقداره مع أنّ الخطوط الشعاعيّة يجب أن تكون محيطة بأطرافه فلا يمكن أن تعظم الزاوية أو تصغر إلّا بالانعطاف .

---

(١) جامع بهادرخاني ص ١٨٢

(٢) نفس المصدر ص ١٨٣

(٣) نفس المصدر ص ١٨٤

حكمة: أجد السطوح التي تحت البصر يرى أرفع والتي فوقها يرى أخفض لأنّ الرؤية والخفض يتبع رفعة الخطوط الواصلة وخفضها.[1]

حكمة: لنا أن نعرف ارتفاع الشاخص إذا أمكن الوصول إلى مسقط الحجر بمعونة عمود يمرّ خطّ البصر من رأسه إلى رأس الشاخص. ولكان بسط الأرض ب ج د ومسقط الحجر ا ب والعمود د ه والشعاع ج ه ا، فمثلثا ا ب ج ه د ج متشابهان، ونسبة ج د إلى د ه كنسبة ج ب إلى ا ب. ثمّ خطّ ه ج ابلم من حجم قامة الناظر بما بينه وبين العمود.

---

(1) جامع بهادر خاني ص ١٧٠

علم المرايا الساذجة : أدرجه بعضهم في المناظر وأفرده آخرون وهو الحق لأنّه باحث في الأشعّة المنعكسة عن المصقلات مطلقاً من غير تخصيص بالبصر .

حكمة : الشعاع الواقع على جسم مصقّل ينعطف في خلاف جهته على زاوية مساوية لزاويته وقوعه بالتجربة . والشبح المرئيّ في المرايا هو ما تقع عليه الشعاع البصريّ المنعطف[1] وهو حقّ لا مرية فيه للمجرّب المتأمّل . وذكر شارح حكمة العين كلمة غريبة فقال : ذهب أفلاطون إلى أنّ الصورة المرئيّة في الأجسام الصقاليّة والصورة المتخيّلة صور موجودة قائمة بنفسها إذ لو كانت منطبعة في المرآة لما اختلفت باختلاف مواضع النظر كسواد الجسم ، فليست في المرآة ولا في الهواء لأنّه شفاف ، ولا من انعكاس الشعاع لأنّ القول بالشعاع باطل بما ذكره المشّاؤون ، بل هي صور جسمانيّة موجودة في عالم متوسّط بين عالمي الحسّ والعقل يسمّى عالم المثال ، وهي قائمة بذاتها معلّقة لا في مكان ومحلّ . وقد يكون لهذه الصور المعلّقة مظاهر فصور المرآة مظهر المرآة و

---

(1) هامش نوادر معالي ص ١٩٠

صورا لخيال مظهرها الحسّ المشترك انتهى ملخصاً.[1]

قلت : أدلّة بطلان الشعاع غير واردة على ما اخترنا في المناظر.

حكمة : لنا أن نعرف ارتفاع الشاخص بالمرآة. فليكن مسقط الحجر اب، وبسيط الأرض ط ب، والبصر ط، والمرآة ح، والشعاع الواقع حح، والمنعطف ح ا. فلأنّ زاويتي ط ب قائمتان وزاويتي ح الشعاعية والانعكاسية متساويتان، فزاويتا اح متساويتان فالمثلثان متشابهان. فنسبة ح ط إلى طح كنسبة اب إلى بح.[2]

حكمة : نريد صناعة المرآة التي سبقت في بحث البصر من الطبّ فنجعل الجسم صقلي تقعّراً مستديراً حتى يكون سطحه المقعّر منطبقاً على سطح كروي. فإذا كان البصر على مركز سطحها الكروي لم يبصر شيئ لانعطاف الخطوط على الجليدية. وإذا كان المركز بين البصر والمرآة انعطفت الخطوط الفوقية إلى أسفل الوجه والسفلية إلى أعلاه فكان الشبح منكوساً. وإذا كان البصر بين المركز والمرآة كان الانعطاف كما في المرايا المشهورة، والبرهان عليه بالخطوط لا يخفى على البصير.[a]

(a) في أ . البصر

(1) شرح حكمة العين ص

(2) جامع بهادر خاني ص ١٩٥ - ١٩٧

علم المرايا المحرقة[1]: أفرده بالتأليف ديوقليس، وفي عملها[a] وجوه: فأسهلها أن نجعل البعد الذي نريد أن نحرق عليه خط اب مخرجاً إلى ح، ونقيم خط ب د عموداً في الجهتين، و نقسم خط ب ح أقساماً متساوية، وكلما كانت أصغر كانت أحسن، وهي خطوط ب ه ه ز ز ح ح ذ وانقسم اه بنصفين على نقطة ط، ونرسم على ط ببعد ط ا دائرة تقطع خط ب د على نقطة ى، ونخرج من نقطة ى خط ى ل عموداً، ومن نقطة ه عموداً يلاقيه على ل، ثم نقسم خط ا د بنصفين على نقطة ع، ونرسم ببعد ا ع دائرة تقطع خط ب د على نقطة ف، ثم نخرج من نقطتي ف ح عمودين على نقطة ص، فإذا وصلنا د ب ل س ص وعملنا المسطرة عليه حصل المطلوب.

فإذا ضربنا[b] المرآة من حديد أو نحاس أو صفر مما يقبل الصقالة وعملنا مقعراً على تحديب المسطرة وبردنا به المرآة حتى يطابقها المسطرة، ووجدنا نقطة ب تمر على وسط المسطرة والمرآة وصقلنا المرآة أحرقت إحراقاً شديداً.

(a) في أ: علمها والتصويب من ج و د (b) في أ: ضربت والصواب كما أثبتناه.

(1) مفتاح السعادة ١/ ٣١٢

علم الخطّ: هو من عجائب الحكمة الإلهيّة. وقيل: الخطّ والهندسة حكمة روحانيّة ظهرت بآلة جسمانيّة. وكان للحكماء خطوط كثيرة على أشكال غريبة كما في (درّة الغوّاص) ولكن كثر فيه الغلط من تصحيف الناسخين ولم يبق حاجة إليها لأنّ علوم الحكمة قد نقلت إلى الخطّ العربيّ. نعم كان لهم خطوط مطلسمة(ه) سريعة الأثر يكتبون بها العزائم والأدعية فالحاجة إليها باقية لو لم تصحّف.

وقال صاحب الفتوحات المكيّة: من اتّخذ من أشكال الكواكب المنازل خطّاً والدراري في عقدة الرأس كان سريع الأثر بحيث إذا كتبت به الدعاء استجيبت في الوقت.

(ه) في أ: مطلسة والتعريب من ج و د.

(1) الفتوحات المكيّة:

علم الحروف : هو من غوامض الأسرار الإلهية.

يقال : استعاره قدماء الفلاسفة كفيثاغورس و أفلاطون و ارسطاطاليس من الأنبياء عليهم السلام . و صنّف فيه أرسطاطاليس (كتاب الاصطكاكات) ثمّ أظهره الله على ألسنة الأئمّة المطهّرين من العترة المقدّسة سيّما جعفر الصادق رضي الله عنه ، ثمّ توارثه مشائخ الصوفية كالشيخ الأكبر محي الدين الطائي صاحب (الفصوص) و أبي العباس احمد البوني و السيّد حسين الأخلاطي قدّس الله أرواحهم . و قد أكثر الناس من التصنيف فيه حتى المتقلّدون الذين يكتبون ما لا يفهمون .

و بالجملة الكلام فيه ثلاثة أقسام :

فقسم من تزوير الخادعين وتخليط المتقلّدين فليجتنب فإنّه من المزالّ ؛

وقسم لا يعرف تعمره بالعقل وحده بالكشف كما في اوائل الفتوحات المكية [1] ؛

وقسم متوسط بينهما يدرك بالنظر .

---

(١) الفتوحات المكية : ١/٥١ — ٧٨

فلنلخص لبعض فنونه . ومن أراد الاستقصاء فعليه بكتابنا الذى سميناه بالمستجاب.[1]

فأحدها فن المشربات والتقاسيم .

حكمة : الحرف الأول من ابجد نارى والثانى هوائى والثالث مائى والرابع أرضى ، فيكون ا ه ط م ف ش ذ نارية مفتوحة ؛ ب و ي ن ص ت ض هوائية مرفوعة ؛ ج ز ك س ق ث ظ مائية مكسورة ؛ د ح ل ع ر خ غ ترابية ساكنة .[2] والكل يعمل في الأمزجة كالأدوية قراءة وحملاً .

حكمة : قسموا الحروف على البروج :

الحمل ا ح ؛ الثور ج ش ؛ الجوزاء ب د ؛ السرطان ل ه ط ؛ الأسد ع س ق ؛ السنبلة ف ض ث ؛ الميزان ن و ؛ العقرب ت ؛ القوس ك ى ؛ الجدى خ م ؛ الدلو ظ د ع ؛ الحوت ص ر ذ .

ومن كتب كل واحد من حروف اسم المطلوب بعدد جمله إذا طلع برجه وكان ساعة صاحب هذا البرج وجعل النارية في النار والمائية في الماء وهكذا حصل المطلوب . مجرب .

---

(١) لم أعثر عليه لا مطبوعاً ولا مخطوطاً

(٢) منتهى الكمال للفرهاردي ص ٣٠ ، ٣١ . مستحصلات الجفري ٢٤

حكمة : لكل حرف ملك مؤكل :

ا اسرائيل ؛ ب جبرائيل ؛ ت عزرائيل ؛ ث ميكائيل ؛
ج كلكائيل ؛ ح تنكفيل ؛ خ همكائيل ؛ د درداائيل ؛ ذ اهرائيل ؛
ر أمواكيل ؛ ز سرفائيل ؛ س همواكيل[a] ؛ ش همرائيل[b] ؛
ص أهمجائيل[c] ؛ ض عطكائيل ؛ ط اسمائيل ؛ ظ لوزائيل ؛
ع لومائيل ؛ غ لوخائيل ؛ ف سرحمائيل ؛ ق عطسرائيل ؛
ك حردزائيل ؛ ل طاطائيل ؛ م روبائيل ؛ ن حولائيل ؛
و رفتمائيل[d] ؛ ه درويائيل ؛ ى سركيطائيل[1]

لأي ليستعين بها الداعي بالأسماء الإلهية فيقول :
يا اسرافيل ! يا طاطائيل ! يا دردائيل ! بحق يا الله[e] ، و
كذلك ليستعين بالمؤكلات على حروف المطلوب وليقسم عليهم
بالأسماء الإلهية الموافقة في الحرف الأول فيقول طالب الجاه :
يا كلكائيل ! يا اسرافيل ! يا دردائيل بحق يا جميل ، يا الله ،
يا صادق بعدد جمل المطلوب أو الأسماء المطهرة .

حكمة : الحروف الناطقة هي المنفوطة تعين على تكلم الطفل
تعليقاً إذا كتبت يوم الأحد بطالع الشمس ؛[2]

(a) في أ : همراكيل (b) سقط من أ (c) في أ : اهجائيل (d) في أ : رفتائيل
(e) في أ : بالله التصويب والتكملة من ج و د .
(1) منتهى الكمال ص ٣٦٣ ، مفتاح الجفر ص ١٧٠
(2) نفس المصدر ص ٣٦

والصامتة غير المنقوطة : لعقد الألسنة نقشاً على الرصاص الأسود في المحاق ، والكسوف بالخسوف أولى[1].

والخواتيم مالا يحفها حرف لجدها وهي سبعة : ا د ذ ر ز و ه للأمن من السارق والنار حملاً في الاستقبال ووضعاً في السماع ؛ وللأمن من الأمراض والآفات نقشاً على فص ذهب والشمس في الأسد[2].

والنورانية مقطعات السور يجمعها (صراط على حق نمسكه) عظيمة المنافع كيف استعملت والأفضل قراءتها كما هي في القرآن بالترتيب .

ثانيها فن التكسير : هو أن تكتب الحروف مفصلة في سطر يسمى بالزمام ، ثم تكتب في السطر الثاني أولها فآخرها ، فأول ما بقي فآخره إلى أن يتم السطر ، وهكذا تفعل لكل سطر حتى يعود الزمام وهو التكسير المنصوب[4]. وإن أخذت الحرف الآخر فالأول فالمقلوب[5] وكلاهما جائز .

ويقال : الأول في الجمالي أنجب والثاني في الجلالي .

ومن أعماله أن تكتب م ح ب ت بين اسمي الطالب والمطلوب وتكسرها على الرصاص الأسود يوم السبت وتدفنه في الأرض مجرب .

---

(١) منتهى الكمال ص ٣٦ ، ٣٧

(٢) نفس المصدر ص ٣٨ نقلاً عن الشيخ زين الدين الكافي

(٣) نفس المصدر ص ٣٧ ، ٣٨ نقلاً عن البوني والغزالي

(٤) راجع مفتاح الجفر ص ١٠٣ ، ١٠٤

(٥) نفس المصدر ص ١١٥

ثالثها فن الجفر الجامع ، ويسمى الجفر الأبيض والكبير ثمانية وعشرون جزء ، وكل جزء ثمان وعشرون صفحة ، وكل صفحة ثمانية وعشرون سطراً ، وكل سطر ثمانية وعشرون بيتاً ، وفي كل بيت أربعة أحرف محفوظة المراتب على نسق ابجد ، فالأول للجزء والثاني للصفحة والثالث للسطر والرابع للبيت ، ويوجد فيه كل كلمة رباعية وهو مبارك كثير المنافع لمن يكتبه أو يحمله أو يحفظه في بيته أو يواظب النظر فيه.[1]

ومن آداب كتابته الطهارة والتطيب وترك الحرام وقلة الأكل والمنام وصوم الأيام الشريفة والساعة السعيدة وخلو القمر عن النحوسات . ومن لم يستطع كتابة الكل فليكتب صفحة اسمه . ومن أراد العزة فليكتب العزيز ، أو الفتوحات فصفحة الفتاح ، وقس عليه .

رابعها فن البسط : وهو أقسام .

الأول الحرفي[2] وهو أن تأخذ الحروف كما تلفظ في التهجي مع زبرها وبيناتها .[3]

الثاني العددي[4] وهو أن تستنطق عدد الحروف اي تبسطه حروفاً .

---

(١) منتهى الكمال ص ٣٤٤ - ٣٨٦

(٢) نفس المصدر ص ٣٤٤

(٣) انظر تعريف الزبر والبينة : مستوصلات الجفر ص ٥٥

(٤) منتهى الكمال ص ٣٤٤ ، مستوصلات الجفر ص ٩١

الثالث العزيزى وهو أن تبدّل النارية هوائيّة والترابيّة مائيّة وبالعكس مع حفظ المرتبة.[1]

الرابع الترفّع: فمنه عددى وهو جعل الآحاد عشرات والعشرات مئات والمئات ألوفاً؛ وحرفى وهو تبديل الحرف[a] بالحرف الذى بعده من ابجد أو ابتث؛ وطبيعى وهو أن تبدّل الأرضىّ مائيّاً والمائىّ هوائيّاً والهوائىّ ناريّاً.[2]

الخامس التقوى[3] وهو أن تضرب كل حرف في نفسه وتستنطقه وتفيد عظيم لتقوية الطالع الضعيف، والاحتشام والقوة.

السادس التضاعف وهو أن تضعف كل حرف وتستنطقه. وينفع الغلبة على العدو وازدياد الشوكة والجاه.[4]

السابع التكسير وهو أن تستنطق الكسور التسعة الشاملة[b] لكل حرف.

الثامن التجامع وهو أن تجمع أوّل حرف من الطالب بأوّل حرف من المطلوب وتستنطق مجموعهما وكذا الثاني وما بعده.

التاسع التمازج وهو أن تمزج حروف الطالب والمطلوب حرفاً حرفاً وتستأنف الناقص من أوّله وتقدّم الطالب إلاّ إذا كان المطلوب اسماً إلهيّاً.[5]

(a) في أ: الحروف والتصريب من جـ و د (b) في أ: السامعة والصواب كما أثبتناه.

(1) منتهى الكمال ص ٣٤٤. مستعملات الجفر ص ٩١.

(2) أيضاً. نفس المصدر ص ٩٣، مفتاح الجفر ص ٨٤، ٨٥.

(3) نفس المصدر ص ٣٤٤.

(4) نفس المصدر ص ٣٤٦، ٣٤٧.

(5) مفتاح الجفر ١٣١، ١٣٢.

العاشر التضارب وهو أن تستنطق حاصل ضرب حروفهما بالترتيب.
الحادي عشر التواخي[a] وهو أن تبدّل الحرف بما يشابهه في الخط
وتترك غير المشابه على حاله.
وهذه الثلاثة عظيمة الأثر لتسخير القلوب سيّما الأخير، عن تجربة
وغيرها كالمال والجاه.
ولنمثّل هذا الكل باسم عمر:
فالحرفيّ ع ى ن م ى م را ؛ والعدديّ س ب ع د ن ا ر ب ع
د ن ا ر ب ع د ن م ا ت ا ن ؛ والعزيزيّ س ن ق ، والنزقيّ
بالعدد ذ ت غ غ، وبالحرف الأبجدي ف ن ش ، والابتثي غ ن ذ.
وبالطبع س م ق ؛ والتقوي ظ غ غ غ غ ، وهذا تقوي العين
وحدها وقس عليه ؛ والتضاعف م ق ، وهذا تضاعف العين
وعلى هذا القياس؛ والتكسير ه ل و ى ز وهو تكسير العين
فنصفها ه ل ، وخمسها و ى ، وسبعها ى، وعشرها ز ؛ و
امتزاج عمر مع زيد والأول هو الطالب ع ذ م ى ر و ؛ وتجامعهما
ذ ع ن د ر ؛ وتضاربهما ص ت وهو سطح الحرفين الأولين ، وقس
عليه ؛ والتواخي غ م ز بالمعجمتين.

(a) في أ : التوافي والتصويب من ج

حكمة: أمّا[a] طريق العمل الشامل للكل فأن تبسط المطلوب بأحد هذه الأنواع وتجعله زماماً وتكسّره وتركّب حروف الزمام رباعيّة إن كانت زوجاً، وخماسيّة إن كانت فرداً، فهو قسم أعوان العمل. وتنظر في سطور التكسير هل وقع بعض مخارج الأسماء العظام وهي ستّة: اسم، ليسم، ببشم، ليشم؟ فإن وقع منصوباً أخذت سبعة أحرف بعده منصوبة؛ أو مقلوباً[b] فسبعة أحرف قبله مقلوبة فهو اسم الله تعالى بزعمهم. ثمّ تنظر هل وقع فيها مخارج اسماء الأعوان وهم الروحانيّون الموكّلون على العمل ومخارجها عشرة: اد عو طو تو نا تي هو ها هي هل، فتأخذ أربعة أحرف منصوبة بعدها أو مقلوبة قبلها على قياس الأسماء العظام وتلحق بها كلمة "هوش"، ثمّ تجعل حروف الأعوان زماماً وتكسره وتستخرج منه الأسماء الربانيّة للملائكة الموكّلة بتلك المخارج العشرة. فإن لم يقع منه مخرج فكل حرفين متجانسين مجتمعين هو المخرج. وتلحق بأسمائهما كلمة "إيل"، وتعرب جميع ما ذكرنا على القاعدة السالفة، وتحرك الساكن بالكسر إن وقع في الابتداء، أو اجتمع الساكنان فتركّب

(a) سقط من أ، التكملة من ج. (b) في أ: مقطوباً

العزيمة وتقسم على الملائكة بالأسماء العظام وعلى الأعوان بما ركبت من زمام الأصل[1] فتقول :

عزمت عليكم وأقسمت عليكم أيها الملائكة العالية الطاهرة، ويذكر اسمائهم ، بحق هذه الأسماء العظام ، ويذكرها - أن تجيبوني وتعينوني بحق الله الحي القيوم الحنان المنان ، و أسماء الله الحسنى أن تهيجوا هؤلاء الأعوان على إجابتي و إعانتي - ويذكر أسمائهم :

عزمت عليكم أيها الأعوان بأسماء الله الحسنى وبهذه الكلمات الشريفة - ويذكر ماركب من زمام الأصل :

أن تجيبوني وتعينوني ، فإن أبيتم سلطعليهم هذه الملائكة - ويذكرهم في أيديهم :

﴿شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران﴾[2] أجيبوني الساعة يرحمكم الله. ويكرر هذه العزيمة بجردا لمطلوب ويعمل في وقت ساعد مبخرا متطيباً.

خامساً فى الخابية الشمسية ، محكية عن جعفر الصادق عن علي - رضي الله عنهما . وأصله الزمام الأبتثي ومدارها على مسير الشمس

---

(١) منتهى الكمال ص ٣٥٣ ، مفتاح الجزري ١٥٣ – ١٦٠

(٢) الرحمن ٣٥

وهو على وجوه :

فأصعبها اثنتا عشرة صفحة للبروج ، وكلّ صفحة عشرة أسطر ، فالكلّ مائة وعشرون سطراً ، ولكلّ ثلاث درجات من منطقة البروج سطر .

ومن طرء عليه مهمّ فلينظر درجة تقويم الشمس ويكسر سطرها ويستخرج منه الأسماء والعزيمة بالدستور السالف فيحصل المطلوب في أسرع وقت إن شاء الله سبحانه .

حكمة : الضابطة فيه أنّ أوّل أزمّة الحمل هذا : ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ء ى .

فإن أردت الزمام الثاني فاكتب التاسع والعشرين ثمّ الخامس عشر ثمّ الثاني والعشرين ثمّ الحادي عشر ثمّ الرابع والعشرين ثمّ الثاني عشر ثمّ السادس ثمّ الثالث ثمّ الثامن ثمّ الرابع ثمّ الثاني ثمّ الأوّل ، فيكون الثاني هكذا ى ض ك ذ م س ح ت لا ص خ وش ل ع ذ ن ظ ق غ ف ر ج ه ط د ث ب ا .

فإن أردت الزمام الثالث عملت ما ذكرنا بالثاني فيكون الثالث هكذا ا ع ر خ ه د س ك ب ل ح ذ ش ج ظ ط ن ف ق غ ص م ث ت ز ض ى . وقس عليه سائر الأزمّة .

حكمة: استنبط السيد علي كلان رحمه الله تعالى خمسة جداول: موحد ومثنى ومثلث ومثمن وذو خمسة عشر ليعرف بهـا زمام كل درجة من غير رجوع إلى الصفحات الإثنتي عشرة. وطريق العمل بها أن تعرف عدد الزمام وتطرح منه اثنين اثنين لحروف الجدول المثنى، وثلاثة ثلاثة لحروف المثلث، وثمانية ثمانية لحروف المثمن، وخمسة عشر لحروف ذي خمسة عشر.

فتدخل الجدول بالحرف من اليمين والعدد الباقي من الفوق فالملتقى درجة الحرف من الزمام المطلوب.

والشين المعجمة في الثالث عشر أبداً مثلاً أردنا زمام الدرجة العاشرة من السرطان فهو الزمام الرابع والثلاثون فطرحنا للعين والياء اثنين اثنين فبقي اثنان فالألف تاسع وعشرون والياء أول ثم طرحنا للغين والفاء والقاف ثلاثة ثلاثة فبقي واحد، فالغين تاسع عشر والفاء عشرون والقاف حادي وعشرون وقس عليه حتى يتم الزمام هكذا ى ض ص ح ث د و ز ه ج س ت ش م ع ذ ن ط غ ف ل هـ ز ظ ك خ ب ا.

سادسها فنّ الخابية القمريّة ؛ أصلها الزمام الأبجديّ ومدارها على مسير القمر في منازله . فإن حروف ابجد منسوبة إلى منازله بالترتيب فالألف للشرطين و الغين للرشا ، وقال ارسطاطاليس في كتاب الاصطكاكات ؛ لما خلق الله السماء والكواكب كان المرّيخ أوّل كوكب سار في أوّل الحمل فحصل من اصطكاكهما حرف الألف وهو سبيل لتعلق الألف بالمرّيخ وأوّل الحمل كما هو دأب قدماء الفلاسفة من الرمز والإشارة . واعترض عليه من لم يفهم ذلك بأن الصوت لا يوجد إلّا في الهواء ولا هواء هنالك ، ولعلّ ما حكى عنهم من الأقوال المخالفة للشرع يكون كذلك من سوء فهم الناقلين . ثمّ من أعمالها أن تكتب الحرف الأوّل من اسم المطلوب بجد و جمله على قرطاس عند حلول القمر في منزل المنسوب إليه ثمّ الحرف الثاني كذلك ، وهكذا سائر الحروف فتضع عددها في وفق مربّع وتسمّى بالحرف ومربّعها على حسب العنصر الغالب من الدفن تحت الأتون أو في أرض أو عند ماء أو تعليق في الهواء . وتستخرج من الحروف أسماء الهيّة من الأسماء الحسنى مناسبة للمطلوب وتواظبها بالجمل الكبير فاحفظ فإنه من الغرائب .

سابعها فن الخواتيم المرموزة : هي عظيمة الأثر لم يعرف ألفاظها نقلت بخطّها، فمنها الخاتم المنظوم بالنظم المنسوب إلى علىّ رضي الله عنه .

خمس هاءات وخطّ فوق خطّ

وصليب حوله سبع نقط

وهمزات إذا عدّدتها

فهي سبع لم تجد فيها سقط[ه]

ثمّ واو ثمّ هاء مجرد

ثمّ صاد ثمّ ميم في الوسط

تلك أسماء عظيم قدرها

فاحتفظ[ط] فيها وإيّاك الغلط

تشفى الأسقام والداء الذي

عجزت عنه الأطبّاء النمط

وبها يدفع عن حاملها

كلّ سحر وبلاء وسخط

ههههه ≡ ثيلث ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ و ه ص م

(ه) سقط من أ ، التكملة من ج و د (ط) في أ : فاحفظ

ثامنها فن الاستخراج : وهو أعظم فنون العلم وقد أوصى المشائخ بكتمانه ولنذكر بعض وجوهه[a] :

فأحدها أن تأخذ الطالع وصاحب الطالع واسم السائل ولقبه وكنيته ، وتكسرها متلوباً ثم تكسر المصدر منه والمؤخر أيضاً فتجد الجواب في سطور التكسير منصوباً أو مقلوباً.[1]

ويقال : المنصوب لأحوال المستقبل ، والمقلوب للماضي .

ويقال : تكسير الصدر للماضي ، والمؤخر للمستقبل .

ثانيها أن تكسر السؤال بعد أن تجعل الزمام من عبارة تعين[b] المسؤل عنه وتطلب الجواب في التكسير .

ثالثها أن تأخذ السؤال مع الطالع والرابع والسابع والعاشر وصاحب الطالع وتبسطها ببسط التكسير فتكسر الحروف الحاصلة ليحصل الجواب .

رابعها ما يخص المريض وهو أن تسئله عن حاله ثم خذ أول ما تكلم به مع طالع الوقت فتبسطه ببسط التكسير وتنظر في الحروف الحاصلة ، فإن غلب الحروف النارية فالعلة من الحرارة واليبوسة وقس عليه . وهذا من الغرائب المعتمدات عندهم .

(a) في أ : وجوبه　　(b) في أ : لتعيين

(1) مفتاح الجفر ١٧٤

خامسها ما يخص الغلبة في الخصومات والحروب .

وعن أرسطاطاليس أنه استخرج هذا الجدول لإسكندر من كتاب فيثاغورس الحكيم تلميذ سليمان عليه السلام ، والعمل به أن تطرح من جمل الاسمين تسعة تسعة ، فإن تساوى العددان فالغالب هو الطالب وإلاّ دخلت الجدول بما بقي من رأسه ويمينه فالملتقى عدد الغالب ، مجرّب بزعمهم كموسى وفرعون ، وداؤد وجالوت . وكان إسكندر يحتال إذا كان عدده مغلوباً بتوكيل بعض ندمائه على الحرب ممن يكون عدده غالباً ، كذا قيل والعهدة عليهم ، والجدول هكذا ويكفي نصفه المثلث .

علم قرسطون[1]: أي الميزان ويسمّى علم الأوزان والموازين وهو فنّ صغير أفرد بالتأليف.

حكمة: إذا خرج من نقطة معلاق اللسان خطّان متساويان يحيط أحد هما مع آخر قسمي العمود بمثل الزاوية التي يحيط بها الخطّ الآخر مع القسم الآخر وعلّق بطرفيهما ثقلان متساويان وازى العمود الأفق.

حكمة: إذا خرج من طرفي العمود خطّان على زاوية قائمة وعلّق بالخطّين ثقلان متساويان فالعمود يوازي الأفق سواء كان جهة الخطّين واحدة أو مختلفة، وطولهما واحداً أو مختلفاً ولكن يحدث الاختلاف حركة دورية بلا تغيّر موازاة الأفق.

حكمة: إذا خرج أحد الخطّين من رأس العمود على زاوية حادّة فالثقل المعلّق به في حكم المعلّق على مسقط حجره من العمود.

ومن أهمّ مسائله استخراج ثقلين يعدلان العمود إذا كان المعلاق غير منصف للعمود ولكنه يطول الكلام.

---

(١) انظر رسائل إخوان الصفاء: ١/٢٥٥، بهجة العلوم ص ١٣١

علم الحيل: أي صناعة الآلات المستغربة . وللأفرنجيين مدخل عظيم فيه ، ومما استخرجه بنو موسى أصحاب الرصد طاس يصب فيه الماء لقدر معلوم ، ثمّ إذا صب مثقال آخر سال الماء كلّه من أسفل الطاس . وعمله أن يثقب الطاس ويركب على ثقبه أنبوبة نافذة الطرفين ويجعل أنبوبة أخرى محيطة بهذه الأنبوبة متجافية عنها غير نافذة الطرف الأعلى . فإذا بلغ الماء رأس الأنبوبة الأولى ودخل فيها وسال ، ينجذب[a] الماء كلّه دفعاً للخلاء .

(a) في آ : انجذاب .

الباب الثامن

في

علوم الحكمة الإلهية الأصول

علم الفلسفة[a] الأولى[1]: وهو أعظم العلوم عندهم وأدقها. وفي تاريخ الحكماء أنّ الشيخ الرئيس ابن سينا قرأه على الأستاذ مرات وهو لا يفهمه حتى أيس عن فهمه حتى ظفر بكتاب لأبي نصر الفارابيّ فانحلّ منه مشكلاته فتصدّق بمال كثير على الفقراء شكراً.[2] ومن أحبّ الاستقصاء في أبحاثه فلينظر في كتاب سمّيناه (بنطاسيا)[3] وهو فنّان:

أولهما فنّ الأمور العامّة وفيه فصول.

فصل في الوجود والعدم[4]: الوجود بديهيّ كالعدم بالبديهة[5]، وهو عندهم معدوم اعتباريّ من المعقولات الثانية[6] وإلّا فله وجود ويتسلسل؛ وقيل موجود وإلّا اتّصف بنقيضه. وفيه نظر.

حكمة: قالوا: بالضرورة الوجود مقول على الموجودات

(a) في أ: الفلاسفة، التصويب من ج و د.

(1) راجع:
مفتاح السعادة: ٢٥٥/١

(2) النزهة للشهرزوري: ١٠٤/٢

(3) وجدت مخطوطاً لهذا الكتاب وقد سبق تعريفه في بيان مؤلفات البرصاوي.

(4) انظر:
المباحث المشرقية: ١٠/١، شرح المواقف: ٧٦/٢، شرح المقاصد: ٢٢/٢

(5) شرح المواقف: ٢٦/٢

(6) نفس المصدر: ٩٥/٢

بالاشتراك المعنوي[1]. وليقال: للجزم بوجود شئ مع التردد في خصوصيته، ولأن مفهوم العدم واحد فكذا نقيضه[2]، ولأنه مقسم إلى الواجب والممكن تقسيما معنويا بلا تفاوت في اللغات لا كالعين إلى الناظرة والجارية[3]. وقال الأشعري: الاشتراك لفظي كما سيجيئ.

حكمة: قالوا: وجود الواجب عين ماهيته[4]، وإلا كان اتصافها به لعلة. وليس مرادهم الوجود المطلق المشترك بل الخاص الذي هو معروض[a] في الذهن؛ وعند المتكلمين زائد[5] لأن وجود الواجب مقارن[b] لماهيته. أما وجود الممكن فزائد[6] عند الفريقين لصحة قولنا: السواد موجود أوليس بموجود[7]، ولأنا نتصور الماهية ونشك في وجودها، فخالفهم الأشعري فقال: وجود كل ماهية عينها[8]، وإلا فإن قام بها موجودة فتحصيل الحاصل أو معدومة فاجتماع النقيضين.

حكمة: قالوا: كما أن للماهيات وجودا في الخارج فكذا في

(a) في أ: معروضة، في جـ: معروضه. والصواب كما أثبتنا.
(b) في أ، جـ، د: مقدم لماهيته، التصويب من شرح المواقف: ١٥٦/٢
(١) شرح المواقف: ١١٣/٢، المباحث المشرقية: ١٨/١
(٢) نفس المصدر: ١٠٩/٢
(٣) نفس المصدر: ١١٧/٢
(٤) شرح المقاصد: ٩١/١، شرح المواقف: ١٢٧/٢، الأسفار الأربعة: ٨/ ٢٣، ٢٤
المباحث المشرقية: ١/ ٣٥، ٣٢
(٥) شرح المواقف: ١٥٦/٢
(٦) نفس المصدر: ٢/ ١١٥، المباحث المشرقية: ٢٣/١
(٧) نفس المصدر: ١٤٦/٢، ١٤٧
(٨) نفس المصدر: ١٢٧/٢

في الذهن[1] لأنّا نتعقّل بعض ما لا وجود له في الخارج، والتعقّل نسبة، ولأنّا نحكم عليه أحكاماً ثبوتيّة صادقة، فله وجود[2]، ولأنّ الكلّيّات موجودة مع أنّ كلّ موجود في الخارج مشخّص[3]. وأنكره المتكلّمون وإلّا احترق الذهن بتصوّر النار[4].

حكمة: لا واسطة بين المعدوم والموجود بالبديهة[5] خلافاً لقوم منهم صدر الشريعة، كالوجود لما مرّ وكالأجناس والفصول، لأنّ الموجود أفرادها لا هي، ولو عدمت لزم تقوّم أفرادها بالمعدوم، وكالإضافات فإنّها تحدث بعد ما لم تكن، ولو وجدت تسلسلت. وفي الكلّ نظر.

حكمة: المعدوم غير ثابت بالضرورة[6] خلافاً للمعتزلة. زعموا أنّ الثبوت أعمّ من الوجود لأنّ الموجودات تتمايز وكلّ متمايز ثابت. وفيه أنّه لا تمايز إلّا في الذهن فكذا الثبوت.

حكمة: قالوا: إعادة المعدوم محال[7]، وإلّا تخلّل العدم بين الشيء ونفسه. وجوّزه المتكلّمون[8] وإلّا امتنع وجوده سابقاً.

---

(١) شرح المقاصد ١/ ٧٧، شرح المواقف، المباحث المشرقية: ١/ ٤٢-٤٣.

(٢) شرح المواقف: ٢/ ١٧٠

(٣) نفس المصدر: ٢/ ١٧٨

(٤) نفس المصدر: ٢/ ١٨١، شرح المقاصد: ١/ ٧٩

(٥) الأسفار الأربعة: ٢/ ٧٦، نفس المصدر: ١/ ٧٩-٨١

(٦) المباحث المشرقية: ١/ ٤٥، —— أيضاً ——

(٧) الأسفار الأربعة: ٢/ ٣٥٣، المباحث المشرقية: ١/ ٤٧

(٨) شرح المقاصد: ٢/ ٢٠٧

وبعضهم وافق الفلاسفة. ولا يلزمه نفي الحشر لأنه جمع الأجزاء بعد تفرقها. والشرع لم يصرح بإعدامهما.

فصل في الوجود والإمكان: قيل الوجوب اعتباري وإلا فإن كان ممكنا أمكن الواجب؛ أو واجبا تسلسل.[1] وقيل موجود وإلا لزم انتفاء[٤] وجوب الواجب عند عدم المعتبرين[٥]، ولأنه علة الوجود، على هذا هو عين الواجب، وإلا كان الواجب في نفسه ممكنا.

حكمة: الإمكان الخاص موجود عندهم[٢]؛ وإلا لما يتمايز عن الإمكان؛ ولأنه لا فرق بين قولنا: لا إمكان له وإمكانه لا. فالممكن واجب أو ممتنع هف؛ واعتباري عندنا وإلا فإن كان واجبا وجب الممكن، أو ممكنا تسلسل، ولأنه نسبة بين الماهية والوجود فيلزم تأخره عن الوجود.

حكمة: قالوا: الممكن منه ما يكون إمكانه الذاتي كافيا[٣] في فيضان وجوده عن الواجب كالعقل.

ومنه ما يتوقف على شرائط متعاقبة بلا نهاية كالحادث اليومي

---

(٤) في أ و د: انتفاء، المصوب من ج

(٥) في أ: المعتبرين، المصوب من ج و د

(١) شرح المواقف ٣/ ١٠٩-١١٠، المباحث المشرقية ١/ ١١٣

(٢) المباحث المشرقية ١/ ١١٨

(٣) الأسفار الأربعة ٢/ ٣٩٤

لأنّ علّته التامّة ليست قديمة، وإلّا لزم قدمه. وهكذا الكلام في علّة العلّة. فلا بدّ من تسلسل المعدّات فيكون له إمكان الذاتي اللازم لماهيته والاستعداد التام الحاصل عند وجود الشرائط.

قلت: أمّا التوقف العادي على شرط فمسلّم، وأمّا وجوب تسلسل المعدّات فباطل لما مرّ في حدوث العالم.

فصل في القدم والحدوث[a]:[1] قيل: اعتباريان وإلّا فالقدم قديم والحدوث حادث فيتسلسل. وقيل: وجوديّان لتحققهما ولو لم يكن فارض، ولأنّ نقيضهما عدم.

حكمة: قالوا: القديم الذاتي ما لا يكون وجوده من غيره؛[2] والزماني ما[b] لا ابتداء لوجوده. ويقابلهما الحدوث الذاتي والزماني.[3] فالعقل قديم بالزمان حادث بالذات.[4] وكذا الصفات الإلهية عند الأشاعرة[c] القائلين بزيادتها مع التأدّب عن إطلاق لفظ (الحدوث) لعدم التوقيف.

حكمة: قالوا: لا بدّ للحادث من سبق مادّة ومدّة.[5] أمّا المادّة

(a) في أ: القديم، والتصويب من ج و د. (b) سقط "ما" في أ، التكملة من ج و د.
(c) في أ: الاشاعرت، والتصويب من ج و د.

(1) المباحث المشرقية: ١/١٣٢
(2) الميبذي (هداية الحكمة) ص ١٢٨
(3) نفس المصدر ص ١٢٨، المباحث المشرقية: ١/١٣٤، شرح العقائد ص ٥٢
(4) نفس المصدر ص ١٦٦
(5) نفس المصدر ص ١٢٨، المباحث المشرقية: ١/١٣٥

فلأنه قبل الوجود ممكن والإمكان عرض لابدّ له من محل.[1]

قلنا: بل اعتباري. وأيضًا إن أريد الاستعدادي فلا إمكان قبل الوجود، أو الذاتي فلا يقوم بغير الممكن وإلا فهو في نفسه غير ممكن.

قالوا: وأمّا المدّة فلأنّ عدمه مقدم على وجوده وليس هذا التقدّم زمانيًا. قلنا: ممنوع بل نوع سادس كتقدّم بعض الزمان على البعض.

حكمة: اختلف في أن محوج[a] الحادث إلى العلة هو الإمكان أو الحدوث.[2] أمّا الأول فللجزم بأنّ أحد طرفي الممكن لا يترجّح، ولئلا يلزم استغناء العالم عن الصانع بعد حدوثه. ويجاب بتجدّد الأمثال، إمّا بالأجسام كالصوفية والنظّام؛ أو الأعراض التي لا يخلو الجسم عنها كجمهور الأشاعرة.

وأمّا الثاني فلئلا يلزم حاجة الممكن في عدمه إلى مرجّح مع أنه ليس أثرًا. وقيل الحدوث مع الإمكان شرطًا أو شطرًا جمعًا للدلائل، ورد كالثاني بأنّ الحدوث مسبوقية الوجود فيتأخّر عن الوجود، والحاجة مقدّمة عليه.

(a) في الأصل: مجموع

(1) الميبذي (هداية الحكمة) ص ١٢٨-١٣٠

(2) الميبذي ص ١٣٤ - ١٣٨ (وهناك بحث في أنه علة. افتقار الممكن إلى المؤثر هو الإمكان)

فصل في الماهية:[أ][1] هي أمر معقول يعبّر عنها المجيب إذا سئل عن الشيء بما هو. والجزئية تسمى هويّة، وهي ما هية مشخصة. والتشخص اعتباري عند المتكلمين وإلّا فله تشخص ويتسلسل، وموجود في الخارج عندهم لأنّه جزء الشخص الموجود في الخارج ولأنّ ما لا يتعيّن في نفسه لا يعيّن غيره.

حكمة: اختلفوا في جعل الماهيات.[2] فقيل البسيط وأثر الفاعل هو الماهية نفسها والجاعل جعلها ماهية. وأمّا كونها ماهية وموجودة فمن لوازمه.

وقيل: مركّب والجاعل جعلها موجودة. أمّا كونها ماهية فلا يحتاج إلى جاعل لاستحالة انفكاك الشيء عن نفسه.

فصل في العلل: العلّة ما يحتاج إليه الشيء في وجوده،[3] فالجميع تامّة والبعض ناقصة.[4] فالجزء إن كان معه الشيء بالقوّة فمادّة أو بالفعل فصورة. والخارج إن كان منه الشيء ففاعل،[5] أو له فغاية وإلّا فشرط كعدم المانع.[6]

(أ) في الأصل: الماهيات

(١) شرح المواقف: ٣/١٦، ١٧، المباحث المشرقية: ١/٤٨

(٢) نفس المصدر: ٣/٤٠، نفس المصدر: ١/٥٢، الأسفار الأربعة: ٢/٤٠٥

(٣) الميبذي ص ٣٣٢ (٤) شرح المواقف: ٤/١١١ (٥) المباحث المشرقية: ١/٤٥٦

(٦) شرح المواقف: ٤/١٠٦–١١٠، الميبذي (هداية الحكمة) ص ١٣٣–١٣٤

حكمة: برهن المحققون من الحكماء على أنّ الممكن مجرّدا كان أو جسمًا لا يؤثّر في الوجود أصلاً.

قالوا: فلا موجد إلاّ الواجب سبحانه. وأمّا العقول العشرة فوسائط وآلات وشروط من شأنها الإعداد لا الإيجاد.

فإطلاق العلّة الفاعلة على غير الواجب - تقدّس - كلام مجازي انتهى كلامهم. وهذا المذهب ممّا صوّبه الإمام فخر الدين الرازي

قال: لا يمتنع أن تكون الموجودات مستندة إلى الحق سبحانه بلا واسطة كما هو مذهب الأشعري[1] لكن من الممكنات ما يكون إمكانه كافيا في صدوره عن الواجب، ومنها ما[a] لا بدّ من تقدّم المعدّات عليه. انتهى ملخصًا.[2]

وبالجملة ليس القول بالأسباب المعدّة ممنوعاً في الشرع بل قد نطق الشرع بإثبات الأسباب في مواضع لا تحصى، نعم قد يعسر تلخيص المرام كما يعسر في إسناد الفعل إلى العبد مع أنّ خالقه هو الحق تعالى.

قال الشيخ الأكبر في باب الأسرار من الفتوحات:

(a) سقط في أ: ما

(1) شرح المواقف ١٠/١٢٣

(2) - ١ - أيضًا ـــــ

ما أجمل من يقول إنّ الله تعالى لا يخلق بالآلة وهو يقرأ قوله تعالى ((قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم)) فالسيف آلة لك، وأنت والسيف آلة له.[1] انتهى

وسقط بهذا التحقيق كثير من تعصّبات لبعض المتكلّمين على الحكماء كقولهم، ليس ضوء الصبح من الشمس؛ وليس الرؤية بالشعاع والانطباع؛ وليس طفو الأجسام على الماء لخفّتها؛ ولا رسوبها لثقلها، بل الكلّ بخلق الله تعالى.

قلنا: نعم ولكن هذا لا يبطل الأسباب التي جرت بها العادة الإلهيّة. فاحفظ هذا التنقيح.

حكمة: قالوا: العلّة البسيطة لا يصدر عنها إلّا الواحد لأنّ مصدريّة هذا غير مصدريّة ذاك فيتركّب.

قلنا، المصدريّة إضافة اعتباريّة.[2] أمّا اعتذارهم بأنّها نفس العلّة البسيطة، والتعبير بها يوهم كونها إضافة يضيق العبارة، غير موجّه. وكذا ما كتب رئيسهم إلى تلميذه بهمنيار من أنّ البسيط لو كان مصدرا لـ ب و ج، كان مصدرًا لِـ ب، ولما ليس ب فيجتمع النقيضان.[3]

---

(١) الفتوحات المكيّة: ٣/٧٣ ، التوبة ١٤

(٢) شرح المواقف ٤/١٢٨

(٣) نفس المصدر ٤/١٣٣

ولو سلّمنا فلا نسلّم ما فرّعوا عليه من أنّ الصادر عن الواجب - سبحانه - هو العقل وحده لأنّ الصفات والأساليب والإضافات تصحّح صدور الكثير.[1]

حكمة: الرجحان بلا مرجّح باطل إجماعاً،[2] وعليه يبتني ثبوت الواجب. وأمّا ترجيح[a] المختار أحد مقدوريه بلا مرجّح زائد على إرادته فجائز عندنا كقدحي العطشان وطريقي الهارب. والترجيح صفة ذاتيّة للإرادة فلا تعلّل بمرجّح كالإيجاب عندهم. وادّعى الحكماء في بطلانه البديهة وهذا غير مسموع.

حكمة: زعم بعض ضلال الفلاسفة أنّ وجود الحوادث بالبخت والاتّفاق اي لا من فاعل ولا لغاية.

ويحكى عن ديمقراطيس أنّ العالم حصل من أجسام صغار تتحرّك في خلاء غير متناهٍ فاتّفق أن اجتمعت.

ويحكى عن ابناذقليس أنّ للعالم موجداً لكن الحوادث الجزئيّة لضرورة المادّة لا من فاعل لأنّ الطبيعة لا شعور لها ، ولا لغاية وإلاّ لم ينزل المطر إلاّ على الزروع والمراعي.[3]

(a) في أ : بترجيح

(1) شرح المواقف ، ٤/١٢٢

(2) نفس المصدر : ١/١٨١ ، شرح المقاصد ، ٢/١٤١ ، الأسفار الأربعة : ٢/٢٠٩

(3) انظر :
البحث عن أصل الكائنات : محصّل أفكار المتقدمين والمتأخرين للرازي
تلخيص المحصل للطوسي
معالم أصول الدين للرازي
ص ٨٤

قلت : ومن يضلل الله فلا هادى له . وقد ثبت بالبراهين القاطعة أنّ الفاعل هو الحقّ - تقدّس - وله فى أفعاله حِكَم ومصالح لا تحصى مع أنّه غنىّ لا يفعل لغرض .

حكمة: بطلان الدور بديهى . وأمّا التسلسل فلبرهان التطبيق بين سلسلتين[1] : أوّل إحديهما مقدّم على أوّل الأخرى[a] بعدد متناهٍ فيلزم تساوى الكلّ والجزء أو انقطاع الناقصة . وهو أسوة فى إبطال كلّ غير متناهٍ ، ولكنّ الحكماء يشترطون فيه الاجتماع والترتيب . قلنا : الحكم العقلىّ كما يكفى فى المجتمع المرتّب فكذا فى المتعاقب وغير المرتّب .

فصل فى (الوحدة والكثرة بديهيّتان)[2]: قيل موجودتان لأنّ الوحدة جزء من الواحد الموجود والكثرة مجموع الوحدات ؛ وقيل اعتباريّتان إذ الوحدة لو وجدت لكانت واحدا من الموجودات فلها وحدة ويتسلسل .

حكمة: الواحد إمّا جزئىّ حقيقىّ قابل للقسمة إلى أجزاء متشابهة كماء الكوز ؛ أو مخالفة كزيد ؛ أو غير قابل كالنقطة.[3]

(a) فى أ : الآخر ، المصوب من جـ و د

(1) الهدية السعيدية ص ٢٤ ، ٢٥

(2) المباحث المشرقية : ١/٨٠

(3) الميبذى (هداية الحكمة) ص ٢٣ ، شرح المواقف ٤/ ٤١ ، ٤٢

والمجرّدات[١]؛ وإمّا جزئيات لماهية واحدة كالجنس وتسمّى مجانسة؛ والنوع وتسمّى مماثلة؛ والعرض وتسمّى من الكمّ مساواة والكيف مشابهة والأطراف مطابقة.[٢]

حكمة: قالوا: الإثنان إن اجتمعا فمتلاقيان، وهما إمّا متساويان كالإنسان والضاحك أو متداخلان بالعموم مطلقاً كالحيوان والإنسان أو من وجه كالأسود والحجر؛ وإن لم يجتمعا فمتقابلان وهما: إمّا وجوديّان لا يعقل أحدهما بدون الآخر وهو التضائف كالأب والإبن، أو يعقل وهو التضاد[٣]. فإن كان بينهما غاية الخلاف فحقيقيّ كالسواد والبياض[٤]، أو بدونها فمشهوريّ كالصفرة والحمرة، وقد يكذب الضدّان كالشفاف[٥]؛ وإمّا أحدهما وجوديّ والآخر عدميّ: فإن كان محلّ العدميّ مستعدّاً للوجوديّ فملكة وعدم كالبصر والعمى[٦]؛ وقد يكذبان كالجدار، وإلاّ فسلب وإيجاب[a] كالإنسان واللاإنسان.

(a) في الأصل: الإيجاب

(١) الميبذي ص ١٢٣
(٢) شرح المواقف ٤/٤٥ – ٤٨
(٣) المباحث المشرقية ١/ ٩٩ – ١٠٧
(٤) شرح المواقف ٤/ ٨٣
(٥) نفس المصدر ٤/ ٨٤
(٦) نفس المصدر ٤/ ٩١

فصل في التقدم: قالوا بالاستقراء خمسة أقسام[1]:
إمّا بالذّات كتقدّم العلّة التامّة على المعلول، و إمّا بالطبع كالناقصة عليه، و إمّا بالمرتبة كالإمام على الصفّ، و إمّا بالشرف كالأنبياء على غيرهم، و إمّا بالزمان كبقراط على جالينوس. و زاد المتكلّمون سادسًا و سمّوه الذاتيّ كالأمس على اليوم[2]. وفيه خلاص عن كثير من ظلمات الفلسفة كقدم الزمان.

الثاني: فنّ قاطيغورياس: سمّي باسم كتاب صنّفه أرسطاطاليس فيه وأفرده بعضهم علمًا مستقلًّا، وهو العلم بالأعراض. وأجناسها العالية عند أرسطو تسعة[3]. وفيه نظر.
و ههنا مسائل مشتركة بينهما:
الأولى: لا يقوم عندنا عرض بعرض[4] لأنّه لا يقوم بنفسه فكيف يقوم به غيره خلافًا لهم كالسرعة بالحركة والبقاء بالوجود[5].
الثانية: لا يبقى عندنا عرض زمانين[6] لأنّ البقاء عرض خلافًا لهم للبديهة بالحسّ. قلنا: قد يغلط كما في الماء الجاري و شعلة السراج. وعندي أنّه ليس أصل شرعيّ يدعونا إلى ردّهم في هاتين المسألتين.

---

(١) المباحث المشرقية: ١/٢٢٧
(٢) الميبذي، ص ١٢٦، ١٢٧، شرح المواقف ٦١/٢٦٩-٢٧١
(٣) المباحث المشرقية: ١/١٦٥، شرح المواقف: ٥/١٣، الميبذي ص ١٤٠
(٤) نفس المصدر: ١/١٥٤
(٥) شرح المواقف: ٥/٣٢-٣٤
(٦) نفس المصدر: ٥/٣٢، ٤٠

الثالثة : لا ينتقل العرض لأنّ وجوده في نفسه هو وجوده لمحلّه.[1]
أمّا الرائحة فعرض آخر يحدث في المجاور . أمّا عندنا فبإرادة المختار . وأمّا عندهم فمن تدبير[a] ربّ النوع والعقل الفعّال ، وكذا الشعاع .
الرابعة ، لا يقوم عرض بمحلّين[2] خلافاً لبعض قدماء الفلاسفة كالقرب والجوار . قلنا : بل فردان وكل منهما قائم بمحلّه .
فصل في الكمّ : فإن كان لأجزائه حدّ مشترك فمتّصل : إمّا قارّ الذات وهو الجسم التعليمي والسطح والخطّ ؛ أو غير قارّ وهو الزمان ؛ وإلّا فمنفصل وهو العدد.[3] والكلّ اعتباري عند المتكلّمين .
فصل في الكيف : هو أنواع.[4] فأحدها المحسوسات فالراسخ منها فعالي وغيره انفعالي للتفرقة.[5]
أمّا الملموسات[6] فأوائلها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .
والحرارة تصعد اللطيف وتخلف الكثيف إن لم يشتدّ المزاج ، وإلّا فإن تساويا دار كالذهب ؛ وإن غلب اللطيف صعد الكلّ

(a) في أ : تدبيرات ، التصويب من ج
(1) شرح المواقف ٥/٥١ ، المباحث المشرقية ١/١٥٢
(2) ـــ أيضاً ـــــ ـــ أيضا ـــ
(3) نفس المصدر : ٥/٦٤ ، نفس المصدر ١/٧٨
(4) المباحث المشرقية ١/٢٥٧ ،
(5) الميبذي ص ١٤٣
(6) المباحث المشرقية : ١/٢٦٤ - ٢٦٩

كالنوشادر ؛ أو الكثيف غلبة قليلة ذاب كالرصاص ؛ أو متوسط لان كالحديد ؛ أو بالإفراط لم ينفعل كالطلق.[١]

وإذا تركب الجسم من جوهرين رطب ويابس ، فإن اشتد الالتحام وغلب الأول فلزج ، أو بالضد فهش.[٢]

حكمة: الخفة والثقل كيفيتان زائدتان على ذات الجسم ، ولذا يثقل الجسم الواحد إذا برد ويخف إذا تسخن . قيل : لا بل هما قلة الأجزاء الفردة وكثرتها ، وفي الماء خلاءات دون الزيبق . وفيه نظر لأن ثقل الزيبق أضعاف مضاعفة لثقل الماء ، فخلاءات الماء أضعاف مضاعفة لملئه وذا باطل بالمشاهدة.[٣]

حكمة: قالوا في الرسوب والطفو : إن كان الجسم أثقل من الماء رسب[a] إلى تحته ، أو مثله فإلى أن يتوارى فيه ، أو أخف فبقدر[b] ما يكون بالماء الذي يملؤه موازناً للجسم.[٤]

وأما المبصرات فبالذات الضوء واللون:[٥]

(a) في أ : رسب ، الغريب من ج و د (b) في أ : فيقدر ، الغريب من ج و د

(١) شرح المواقف ، ٥/ ١٦٨ — ١٧٤

(٢) نفس المصدر ، ٥/ ١٨٧

(٣) نفس المصدر ، ٥/ ٢٠٠ — ٢٠٢ ، المباحث المشرقية ، ١/ ٢٨٤

(٤) نفس المصدر ، ٥/ ٢٢٢ ، نفس المصدر : ٢/ ١١٥

(٥) نفس المصدر ، ٥/ ٢٣١ ، نفس المصدر : ١/ ٢٩٣

فالضوء ليس جسماً متحركاً وإلاّ حرق[a] الزجاجات بل يحدث على الكثيف المقابل له، ولهذا برد أعالي[b] الجوّ. وأقواه ضياء ثم نور ثم ظل.

واللون ليس كله متخيلاً كالثلج وشق الزجاج كما قيل، والضوء شرط لرؤيته، وقال ابن سينا: لوجوده[1]. والظلمة عدم[2] لأنها تحجب إلاّ ما فيها، وقيل كيفية[3]، وقد يستدل عليه بقوله ((وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ))[4].

وأمّا المسموعات فالأصوات[5] وهو تكيف[c] الهواء من خرقة أو قرع أو قلع[6]، ولذا يميل بالريح ويبصر وقع الفأس[d] من البعد قبل[e] سماع صوته. والصداء[f] راجع من مصادم أملس. وقيل لكل صوت صداء ولكن القريب لا يتميز[7].

حكمة: الحرف هيئة للصوت. وينقسم الحروف، أولاً إلى مصوّتة وهي حروف العلّة؛ وصامتة وهي ما عداها وثانياً إلى زمانية كالفاء والسين والشين، وآنية كالتاء والطاء

(a) في جـ: حرق، والصواب كما في أ و د. (b) في أ: عالي الجو، التصويب من جـ و د
(c) في أ: يكشف، في جـ و د: يكيف، والصواب كما أثبته.
(d) في أ: الناس، التصويب من د (e) في أ: قيل (f) في أ: الصداع

(1) شرح المواقف ٥/ ٢٤٢، ٢٤٣
(2) نفس المصدر ٥/ ٢٤٤، المباحث المشرقية ١/ ٣٠١
(3) نفس المصدر ٥/ ٢٥٠
(4) الأنعام آية ١
(5) شرح المواقف ٥/ ٢٥٦، المباحث المشرقية ١/ ٣٠٥
(6) نفس المصدر ٥/ ٢٥٧
(7) نفس المصدر ٥/ ٢٦٧، ٢٦٨

والثانية تكون بالتكرر زمانية كالراء والخاء.[1]

وهل يمكن البدء بالساكن؟ وهل يمكن[a] الجمع بين ساكنين صامتين؟[2]

قيل لا، بل هناك حركة مختلسة[b]. أمّا القول بأنّه يمكن البدء بالساكن في بعض اللغات كالخوارزمية فلا معنى له فيما نحن فيه.

والحركات أبعاض حروف العلّة.[3]

وأمّا المذوقات فالطعوم[4]، زعموا أنّ الحرارة في الكثيف تحدث مرارة؛ واللطيف حرافة؛ والمعتدل ملوحة؛ والبرودة عفوصة وخموضة[5] وقبضاً؛ والاعتدال حلاوة ودسومة وتفاهة[6]. ويتركب[c] منها ما لا يحصى.[7]

والثاني الكيفيات النفسانية[8] المخصوصة[d] من بين الأجسام بذي نفس، والراسخ منها ملكة وغيره حال[9] كالعلم والظنّ.

منها الحيوة: شرطوها بالبنية المخصوصة والروح الحيواني.

قلنا: هذا بحسب العادة مسلّم، أمّا على الوجوب فلا للقادر سبحانه.

والموت قيل عدم الملكة، وقيل عرض يضادّ الحيوة[10]، وقد يستدل

(a) في أ: الجمع، التصويب من ج و د (b) في أ: مختلفة، التصويب من ج و د

(c) في أ: يترك، التصويب من ج (d) في أ: النسبة، التصويب من ج و د

(1) شرح المواقف: ٥/ ٢٧٢، المباحث المشرقية ١/ ٣٠٥-٣٠٨

(2) نفس المصدر: ٥/ ٢٧٤

(3) نفس المصدر: ٥/ ٢٧٥

(4) نفس المصدر: ٥/ ٢٧٦، المباحث المشرقية: ١/ ٣٠٩

(5) نفس المصدر: ٥/ ٢٨٠

(6) نفس المصدر: ٥/ ٢٨١

(7) نفس المصدر: ٥/ ٢٨٣ - ٢٨٥

(8) ــــ أيضاً ــــ، المباحث المشرقية: ١/ ٣٩٦

(9) نفس المصدر: ٥/ ٢٨٦ (10) شرح المواقف: ٥/ ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥

لقوله تعالى ((خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ))[١]. ويجاب بأنّ المعنى (قدّر) أو (خلق أسبابهما). ومنهم من زعم أنّهما[a] جسمان مستدلًا ببعض الآثار فلم يعرف أنّهما[b] في عالم المثال كحديث أنس برفعه: (يؤتى بالموت يوم القيامة كأنّه كبش أملح فيذبح بين الجنّة والنار، فيأمن هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء) رواه الطبراني واختصرناه. وزعم طائفة أنّ الحديث غير صحيح لمخالفة المعقول، وفيه بحث لأنّه في الصحيحين[٢] والترمذي[٣] والنسائي وغيرها عن أبي سعيد وابن عمر وأنس مرفوعًا، وابن مسعود موقوفًا. واختار جلال الدين السيوطي أنّ الموت الّذي يبحث عنه المتكلّمون أثر الموت الوارد في الآثار[٤] والله أعلم.

ومنها: العلم أجلى البديهيات[٥] أو نظريّ يعسر تعريفه[٦] لغاية وضوحه وهو عند الإشراقيّين "قبول النفس صورة المعلوم من المبدأ الأعلى" فالفعال؛ والمشّائيّين: "صورة المعلوم المنطبعة في ذهن العالم" فكيف؛ والمتكلّمين: "نسبة بينهما" فإضافة.[٧]

(a) في أ وجـ: أنّهما، الصواب كما أثبتنا. (b) في أ وجـ: أنّهما.

(١) الملك آية ٢

(٢) صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة كهيعص

(٣) جامع الترمذي: أبواب الجنة، باب ما جاء في خلود أهل الجنة والنار.

(٤)

(٥) شرح المواقف: ٦٣/٦، سلم العلوم ص٣،

(٦) نفس المصدر: ٩٧/٦، المباحث المشرقية: ٣٣٢/١

(٧) نفس المصدر: ٢٦/٢، المباحث المشرقية: ٤٢٩/١، مرقاة ص٢

ومنها: اللذّة والألم بديهتان[١]. وقد يفسّران بإدراك الملائم أو المنافر من حيث أنّهما هما. ويقال: اللذّة دفع الألم كالأكل للجوع والجماع لخدش المنيّ[٢]. وفيه نظر[٣].

الثالث الكيفيّات الكميّة العارضة بالذات للكمّ كالزوجيّة والفرديّة للعدد[٤]؛ والمكعبيّة والمخروطيّة للجسم التعليمي؛ وكالاستقامة والاستدارة للخطّ[٥]؛ والاستواء والتحدّب للسطح؛ وزعم بعض الفلاسفة أنّها فصول منوّعة. قيل: فعلى هذا لا يجوز الحكم بأنّ قطر الدائرة اصغر من محيطها لتوقّفه على تطابقهما وهو يوجب زوال الاستقامة أو الاستدارة وبزوالها يزول الذات. وفيه نظر للكرة المدحرجة على سطح مستوٍ؛ ولأنّ أرشميدس برهن على أنّ سطح الكرة أربعة أمثال أعظم دائرة فيها بلا تطبيق. وأقول، أوضح الدلائل عليه:

خطّا أ ب، ب ح المتساويان المحيطان بقائمة نجعلهما[a] وترا[b] القوسين: قوس أ ه ب الداخلة وقوس ب ط ح الخارجة.

(a) في أ، نجعلها، التصويب من ج و د (b) في أ، وتر، مفردًا والصواب مثنى.

(١) شرح المواقف، ٦/١٣٤، المباحث المشرقية، ١/٤٥١، ٤٥٢

(٢) نفس المصدر، ٦/١٣٧

(٣) نفس المصدر، ٦/١٣٨

(٤) نفس المصدر، ٦/١٥١

(٥) نفس المصدر، ٦/١٥٧، الميبذي (هداية الحكمة) ص ١٤٣

فلا شك أنّ زاوية أ ب ء مساوية لزاوية حـ ب ه ؛ لأنّ القطاعين متساويان بتوهّم التطبيق . فإذا طرحنا الأولى عن القائمة وزدنا الأخرى عليها كان زاوية ء ب ه مساوية للقائمة مع أنّ التطبيق بينهما محال .

حكمة: الزاوية كيف لعرض السطح المحاط بخطّين . و قيل: سطح محاط بهما فكمّ ؛ وفيه أنّها لاتنقسم على موازاة الوتر وأنّها تغنى[a] بالزيادة بخلاف الكمّ ؛ و قيل: تماسّ الخطّين لا على الاستقامة فإضافة ؛ وفيه أنّ التماسّ لا يوصف بصغر وعظم.

فصل فى الأعراض النسبية:[1] هى الأين: الحصول فى المكان ؛ و متى فى الزمان أو الآن كالتماسّ ؛ والوضع من نسبة بعض الأجزاء إلى بعض ؛ والملك من نسبة المحيط كالجلد ، و قال ابن سينا: لست أحصّله[b] ؛ والفعل التأثير ؛ والانفعال التأثّر. والمتكلّمون على أنّ الكلّ وهميّ خلا "الأين"[2] لأنّها لو وجدت فلها محلّ ، ولها نسبة إلى محلّها ويتسلسل . وعورض[c] بأنّ كون السماء فوق الأرض ضروري . وحكم بأنّ بعض النسب محقّق وبعضها وهميّ . ومن وافق[d] الحكماء فيه فلا بأس عليه شرعاً .

(a) في الأصل: تفنى بالفاء (b) سقط من الأصل

(c) فى أ: عوارض ، التصويب من جـ (d) فى أ: وفق ، التصويب من جـ ود .

(١) شرح المواقف ، ٦/١٥٩

(٢) ـــــ أيضاً ـــــ

علم أثولوجيا: هو العلم بوجود المجرّدات وصفاتها. سمّي باسم كتاب صنّفه أرسطاطاليس فيه. ونفى المتكلّمون المجرّدات غير الواجب ولم يأتوا بدليل شافٍ[١].

حكمة: الواجب موجود وإلّا لم يكن شيء أصلاً لأنّ الممكن لا يستقلّ بوجوده فكيف يوجد غيره، فإنّ مرتبة الإيجاد بعد الوجود فحيث لا وجود ولا إيجاد لا يكون موجود[٢].

وهذا البرهان غريب لا يحتاج إلى بطلان التسلسل.

حكمة: من تفاريع الوجوب نفي التركيب عقليّاً أو خارجيّاً وإلّا احتاج إلى أجزائه ونفي النقائص كلّها وإلّا استكمل بغيره[٣].

حكمة: هو واحد وإلّا اشتركا في الوجوب فتمايزا بغيره فيلزم التركيب[٤]. ودليلهم هذا فرع وجود الواجب والمعتمد[أ] عندنا برهان التمانع[٥].

حكمة: صفاته عينه عند الحكماء[٦] والصوفيّة وينسب إلى عليّ - رضي الله تعالى عنه، وزائدة عند المتكلّمين[٧].

(أ) في الأصل: المتعين

(١) المباحث المشرقية: ٤٥٣/٢، ٤٥٤ ، شرح تجريد ص ١٠٢

(٢) الميبذي ص ١٤٥

(٣) شرح الإشارات: ٦١/٣

(٤) الميبذي (هداية الحكمة) ص ٤٩، ٥٠ ، الأسفار الأربعة ، ٨/١٠٠

(٥) شرح الإشارات: ٤١/٣ - ٤٧

(٦) الميبذي ص ١٤٨، ١٤٩ ، الأسفار الأربعة ، ٨/١٢٥ - ١٢٨

(٧) شرح المواقف [illegible] ، شرح المقاصد ٧٢/٢

ونهى[a] بعضهم عن الخوض فيه وهو الحق .

حكمة : هو عالم بذاته[1]، وذا بديهي . وأنكره بعض الدهرية لأنّ العلم نسبة . قلنا : التغاير الاعتباري كاف[2] .

أمّا عندنا فمطلقاً ، وأمّا عندهم فبالكليّات فقط لأنّ الجزئي يتغيّر[3]. قلنا : لا تغيّر إلاّ في النسبة . وقال بعض محققيهم : هذا مفترى عليهم من سوء[b] النظر في رموزهم كما يدلّ عليه قولهم : الواجب علّة الكلّ . واستدلالهم على علمه بغيره بأنّه العلم بنفسه ، والعلم بالعلّة يستلزم العلم بالمعلول .

وزعم الشيخ أنّه يعقل كل شيء على وجه كليّ فمعلومه واحد ، ومع ذلك لا يعزب عنه شيء شخصي ولا ذرّة في السموات والأرض[4]. قال : وهذا من العجائب التي يحوج تصوّرها إلى ألطف قريحة . قلنا : بل هو كالجمع بين الضدّين .

حكمة : هو قادر يصحّ منه إيجاد العالم وتركه عندنا وإلاّ لزم قدمه[5]، ولأنّ الاضطرار نقص ، وموجب لا يصحّ منه

(a) في أ : وهى ، التصويب من ج و د (b) في أ : سواء ، التصويب من ج و د

(1) الميبذي ص١٥٤ ، الأسفار الأربعة ١/٨ ، ١٧٤ ، شرح المواقف ١/٨ ، ٧٢

(2) نفس المصدر ص ١٥٤ ، ١٥٥

(3) نفس المصدر ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، شرح المواقف ١/٨ ، ٧٥

(4) الأسفار الأربعة ١/٨ ، ٢٢٥ - ٢٢٨

(5) نفس المصدر ٨/ ٣٠٨ ، شرح المواقف ١/٨ ، ٤٩

الترك عندهم لأنّ تعلّق القدرة بأحد الضدّين: إمّا لذاتها فترجّح بلا مرجّح، أو ترجّح فيتسلسل المرجّحات.

قلنا: المرجّح إرادته بلا حاجتها إلى مرجّح كقدحى العطشان.

حكمة: قالوا: العلم بحقيقته محال[1]، وادّعى أرسطو فيه الضرورة[2] وقال: تعتري[هـ] العين إذا نظرت في الشمس الضاحية حيرة تمنعه التحديق فيها فكذلك للعقل هنالك، ووافقهم الصوفية، ويدلّ عليه حديث: لا تفكّروا في الله ولكن تفكّروا في ما خلق الله رواه ابن ابي حاتم وأبوا الشيخ[3]. وينسب إلى أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - قوله: العجز عن درك الإدراك إدراك[4]. فتمّمه علىّ - رضي الله عنه - بقوله، والبحث عن سرّ ذات الله إشراك.

والعجب من بعض من يدّعي الفقه من علماء الحنفية ينكره، ويحكي عن إمامنا الأعظم "قد عرفناك حق معرفتك"؟ و عندي أنّ الحكاية غير صحيحة لمنافاتها التأديب. ولو صحّت

(هـ) في آ: تعترى، التصويب من جود

(١) شرح المقاصد ٢/ ٣٣،

(٢) الميبذي ص ١٤٥

(٣) كتاب العظمة ١/ ٢٢٨، الدر المنثور ٢/ ١٣٠، الجامع الصغير ١/ ١٣٢

(٤) الإنسان الكامل للجيلاني ١/ ٧٣

فالمراد هو المعرفة بما كلّفنا به كالتوحيد والصفات.

وقد صرّح أهل اللغة بأنّ المعرفة أقلّ إحاطة من العلم.

حكمة: اتّفق الفلاسفة على إثبات العقول وهى جواهر مجرّدة قديمة مصحّحة لصدور الكثرة عن الواحد بزعمهم، واستدلّوا عليها بوجوه ضعيفة[1]:

أوّلها[a]: إنّ حركة[b] الفلك إرادية[2]، فله معشوق. ولا يجوز أن يكون معشوقه شيئًا من الكمالات الجسميّة كأين أو وضع أو كيف، وإلّا فإن كان حصوله ممكنًا أمكن انقطاع الحركة؛ أو ممتنعًا لزم طلب المحال وهو سفه لا يجوز فى النفوس العالية فمعشوقه شئ خارج عنه. ليستحصل الفلك بالحركة نوعًا من التقرب إليه يعبّر عنه بـ"التشبّه". فليس معشوق الأفلاك[c] هو الواجب أو جرم فلكىّ وإلّا اتّحدت حركاتها قدرا وجهة؛ ولا أجرام عنصرية لخساستها، فلكلّ فلك معشوق هو جوهر مجرّد. وفى كلّ من مقدّماته نظر.

وعندى أن حركة[c] الأفلاك عبادة كحركة المصلّى فى صلوته؛ أو

(a) فى أ: أحدها، التقريب من ج و د (b) فى أ: الحركة

(c) فى أ: معشوقها الأفلاك، (c) فى أ: الحركة، التقريب من ج و د.

(1) راجع للبحث عن العقل:
الميبذى ص (٦١) - ١٦٦

(2) نفس المصدر ص ٨١، شرح المواقف ٧: ٢٤٥

ذوقية كحركة الصوفي في رقصه . ولو سلّم أنّها للتشبّه
فنقول : معشوقها الواجب ، وإنّما اختلف الحركات بإرادته
المحضة أو باختلاف استعداداتها .
ثانيها : موجد الجسم الأوّل ليس هو الواجب لأنّ الجسم
مركّب فيلزم صدور الكثرة عن الواحد فهو جوهر مجرّد .
ثالثها : الموجد القريب للفلك ليس هو الواجب[1] - كما مرّ -
ولا جسمًا لأنّه لو كان محويًّا فالخسيس علة الشريف ، أو حاويًا
لزم إمكان الخلاء لأنّ وجود المحوي ممكن في مرتبة وجود
الحاوي مع أنّ الخلاء ممتنع بالذات[2] .
قلنا : لانسلّم أنّ صدور الكثير عن الواحد محال ، ولو سلّم
فللواجب صفات وإضافات وأساليب مصحّحة لذلك .
واعترض[a] بعضهم عن ضعف أدلّتهم أنّ كلام الحكماء
في العقول يشبه كلام الصوفية في أنّه مبنيّ على الذوق . والله أعلم .
حكمة : قالوا : المعلول الأوّل عقل[3] . وفيه ستّة جهات
كالماهية والوجود والإمكان بالذات والوجوب بالغير والعلم

(a) في أ : اعتذر

(١) الميبذي ص ١٦١
(٢) نفس المصدر ص ١٦٢ - ١٦٥
(٣) نفس المصدر ص ١٦٧ ، كتاب الشفاء (الإلهيات) ٢/٤٠٤

بنفسه والعلم بخالقه[١] فصدر عنه[٢] ستة أشياء:
العقل الثاني والفلك الأعظم بمادته[a] وصورته الجسمية والنوعية، وصدر عن العقل الثاني بهذه الجهات العقل الثالث وفلك الثوابت وهكذا إلى[b] أن صدرت العناصر عن العقل العاشر المسمى بالفعّال[c] وهو مفيض القوة العاقلة على النفوس الناطقة[٣]. ونسبة النفس إليه كنسبة البصر إلى الشمس. ثم صرح المحققون منهم بأن هذا تمثيل لصحة صدور الكثرة عن الواحد بكثرة الاعتبارات، ولا دليل على حصرها في الست ولا على حصر الإبداع في هذا الترتيب، ولذلك اختلفت كلما تهم فيه، فلا يرد أن صدور فلك الثوابت عن العقل الثاني محال إذ جهاته لا تبلغ عدد الثوابت، وبأن الموجد الحقيقي هو الحق - سبحانه -، والعقول كالأسباب وإن كانوا يسمّونها موجدة تسامحاً، و[d]أنه لا دليل على حصرها في العشرة أو خمسين إلى غير ذلك مما يوهمه عباراتهم، بل مرادهم أنه[١] لا أقل من ذلك، وبأنها هي الملائكة الكروبية بلسان الشرع. فهذا تحرير مذهبهم.

(a) في د: السماوية (b) سقط في أ: إلى التكملة من ج و د
(c) في أ: الفعال وفي ج: بالفعل والتصويب من "الميبذي" ص ١٦٩
(d) سقط الواو في أ.
(١) كتاب الشفاء (الإلهيات): ١/ ٤٠١
(٢) الميبذي ص ١٦٧
(٢) صدور العقل الأول حسب رأي الحكماء انظر شرح المواقف ٨/٤١
(٣) الميبذي ص ١٦٩

حكمة: إن قلت هل لهذه الكلمات صحة على قواعد الشرع؟
قلت: أمّا وجود جوهر يسمّى "العقل"، وكونه أوّل ما خلق، وإفاضة القوّة العاقلة على النفوس فقد اعترف به بعض الأئمة العظام كصدر الشريعة في توضيح الأصول، وفي الحديث: (أوّل ما خلق الله العقل)(1). قال فخر الاسلام البزدوي: رويناه عن أئمتنا متّصلا، وفي المختصر: ضعيف. وقال جماعة من المحدّثين الكبار: باطل قطعاً"(2). وقال العسقلاني: حديث أوّل ما خلق الله القلم أثبت منه(3). وهذا يدلّ على أنّ له أصلاً. ويروى (أوّل ما خلق الله نوري)(4). وقال الإمام الرازي: العقل والقلم والنور الذي خلق منه النبيّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - شيء واحد(5).
أمّا قولهم: العقول قديمة، فلا شكّ في بطلانه؛ وأمّا أنّها مجرّدة فمحلّ بحث، فإنّهم يزعمون أنّها الملائكة الكرّوبيّون؛ والنصوص الناطقة بصعود الملك ونزولهم تدلّ على أنّهم أجسام. ولا يجوز تأويلها بلا ضرورة

(1) مسند الفردوس للديلمي، ١/١٣
(2)
(3) فتح الباري: ١٣/ ٣٩٤، ٣٩٦، تذكرة الموضوعات ص ٢٨
(4) حديث جابر: كشف الخفاء: ١/٣١١

اللهم إلا أن يقال: إن الأجسام هم الملائكة الذين يدبرون الأمور فيصعدون وينزلون بخلاف الكروبيين - كما يرشد إليه كلام لبعض كبراء الصوفية - أنهم مستغرقون في تجليات الحق - سبحانه - حتى لا يعرفون هل خلق آدم.

والله - سبحانه - أعلم.

لا يقال: يجب على الإمام الغزالي ومن يتبعه من الصوفية الجزم بتجرد الملائكة القابضة للأرواح لأنا نقول: لا استحالة في أن يسلط الله - سبحانه - جسمًا على مجرد. وأما قولهم بأنها وسائط في الإيجاد فغير مستبشع بعد التحقيق وإن لم يخل في بادي النظر عن بشاعة. فانظر في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[1] وقوله ﴿تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[2].

حكمة: زعموا أن للمجردات أحكامًا:

الأول، أنها قديمة إذ الحادث يسبقه المادة، وخالفهم أرسطو في ذلك حيث قال بحدوث النفس.

الثاني: أنها بسيطة وإلا انقسمت، وكل جوهر منقسم

---

(١) الزمر ٤٢

(٢) النساء ٩٧

مركّب من الهيولى والصورة فهي أجسام هف.

الثالث: أنّها لا تفنى وإلا اجتمع فيها قوّة الفساد والبقاء فتركّبت.

الرابع: أنّ كمالاتها الممكنة حاصلة لها إذ الحدوث يستدعي مادّة.

الخامس: أنّها تعقّل[a] الكلّيات والمجرّدات كلّها لأنّه كمال ممكن. أمّا الاعتراض بالنفوس فمدفوع بأنّ[b] تعلّقها بالأبدان مانع عن إدراك كلّها.

السادس: أنّها لا تعقّل الجزئيات المادّية لأنّ إدراكها محتاج إلى الآلات الجسمانية ولأنّها متغيّرة.

قلت: كلّ دليل ممّا ذكر محلّ بحث. وكلمة النصفة هنالك أنّه لم يقم برهان قاطع على ثبوت مجرّد مصنوع ولا على نفيه، وليس ثبوته مصادمًا لأصل شرعيّ. فإن أثبتناه منعنا الحكم الأوّل والثالث والسادس؛ وإن منعناه منعنا الحكم السادس فقط. والعلم عند الله ورسله عليهم السلام.

(a) في أ: لعقل، التصويب من ج و د (b) في أ: بأنّها

حكمة: الجنّ والشياطين عند المتكلّمين أجسام شفّافة قادرة على التشكّل بأشكال مختلفة وأفعال شاقّة[1]. وأنكرها المتفلسفة مستدلّين بأنّها لو كانت لطيفة لم تقدر على أفعال شاقّة، أو كثيفة وجب أن نراها.

قلنا: لا يبعد على القادر على أنّ اللطافة(ه) بمعنى الشفيف لا تنافي صلابة القوام، والقوّة غير متعلّقة بالقوام، فإنّ الإنسان قد يقطع الحديد والحجر.

(ه) سقط في أ: اللطافة، التكملة من ج و د

(١) شرح المقاصد: ٢/٥٣

الباب التاسع
في
علوم الحكمة الإلهية الفروع
(وهي ستة)

علم النبوة والوحي والمعجزات والكرامات، قرّ[a] بها المحققون منهم، وأما الإنكار فلم يصدر إلا من المتفلسفة الطبيعيين ممن[b] لا يعبأ به. ثم إن كلامهم في هذا الباب، وإن لم يكن على قواعد الكلام، ولكنه مستلذ يوجب زيادة الإيمان كإخبار شق وسطيح[c] وهرقل[1] بنبوته صلى الله عليه وسلم.

حكمة[2]: لا بد للبشر في تمدنهم ممن يعين قواعد العدل على حاق الوسط، وفي إصلاح معادهم ممن يخبرهم بما لا يعرفه عقولهم من أسباب السعادة والشقاوة.[3] ولا يتأتى الأمران إلا ممن يعلمه الله ويبعثه بالتعليم، وهو النبي صلى الله عليه وسلم. يخلق الله تعالى فيه علماً ضرورياً بنبوته والعناية الإلهية قاضية بإيجاده. كيف لا! والحاجة إليه من أشد الحوائج مع أن الجواد - سبحانه - لا يبخل بأدنى ما يحتاج إليه كخلق الأشفار والحواجب لكف العرق[4] والظفر للحك.[5] ويجب

(a) في آ (b) في أ: فمن، التصويب من د

(c) في آ: سطح، وفي د، صح، التصويب من ج

(1) صحيح البخاري: كتاب كيف بدء الوحي

(2) شرح الإشارات: ٣٧٢/٣

(3) النجاة ص ٣٠٥

(4) شرح المواقف: ٢٢٣/٨

(5) المباحث المشرقية: ٥٥٧/٢

أن يكون إنسانًا ليستأنسوا به مخصوصًا بما يعجز عنه غيره ليؤمنوا به شريفًا في الحسب والنسب لئلّا يستنكفوا عن اتّباعه.

حكمة: للنفس الناطقة تأثيرات مجرّبة. إمّا في بدنها كسقوط القائم على المنارة أو غيرها كما يفعله الواهم والعاين.

وإذا اشتدّ اتّصالها بعالم القدس عظم تأثيرها حتى أطاعها هيولى العناصر[1] كما تطيع العقل الفعّال فيحدث بدعائه المطر والصاعقة والمسخ والخسف والطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم[2]. قلت: بل الأفلاك فينشقّ القمر وتقف الشمس وتطلع بعد ما غربت.

حكمة: قد يخبر الكامل عن الغيب[3] لأنّ النفس الناطقة إذا فرغت عن المشاغل المحسوسة اطّلعت على بعض المغيبات كالنوم، وذلك لاتّصالها ببعض العقول والأجرام السماوية المنقوش فيها صور كائنات العالم فينتقش[a] بعضها في الحسّ المشترك[4] فيحصل إدراكه كالإدراك بالحواس الظاهرة

(a) في الأصل: فينتقش

(1) شرح المواقف: ٢٣/٨

(2) المباحث المشرقية: ٥٥٦/٢

(3) نفس المصدر: ٥٥٦/٢

(4) شرح المواقف: ٢٣٠/٨

بلا فرق لارتفاع الموانع عن مطالعتها فيجوز أن ينكشف المغيبات في اليقظة على من تخلّص عنها . ولا شك أنّ فراغ العارف أتمّ من فراغ النائم واتّصاله أشدّ . ومن عجائب هذا الباب أنّه قد يستعين بعض المرتاضين عليه[1] بما يدهش الحسّ كالتأمّل في براق يرعش البصر فيختلس النفس في هذه اللحظة لحيرتها القاطعة[a] عن الشواغل فرصة[b] لهذا الاتّصال . ويحكى عن بعض الأتراك أنهم يسألون كاهنهم فلا يلبث أن يسعى حتى يسقط تعباً كأنّه غشي عليه فيتكلّم بالمغيبات . وإذا تقرّر هذا فيجوز أن يكمل الفراغ والإتّصال بالملأ الأعلى كما في الأنبياء فيتمثّل الملائكة المجرّدة فيراهم ويسمع منه وهو الوحي .[2]

حكمة : يمكن للعارف أن يترك الأكل مدّة طويلة لاشتغال سرّه بالحق سبحانه . وذكر الثقات أنّ امرءة صامت ثلاثين سنة لا تأكل ولا تجلس . قالوا : ألا[c] ترى أن طبيعة المريض إذا اشتغلت بدفع المواد الفاسدة استغنت

(a) في أ : القاطعة (b) في أ : فرض

(c) سقط في أ : الا ... التقريب والتكملة من ج و د

(1) شرح المواقف : ٨/ ٢٢٠

(2) نفس المصدر ... ، المباحث المشرقية ، ٢/ ٥٥٦

من الطعام أيامًا بل أسابيع ، بل العرفان أبلغ منه من المرض لأنّ المرض تحلّل الرطوبات ، فقد تطلب الطبيعة لها بدلاً[(a)] بخلاف العرفان فإنّه يوجب سكونيا بدنيًا بتعطيل القوى الطبيعيّة عن أفعالها لمشايعتها النفس المنجذبة إلى حظائر القدس كما تشايعها عند الخوف والحزن فيسقط الشهوة ويفسد الهضم ، بل انجذاب العرفان أشدّ فالمشايعة أقوى .

حكمة : قد يفعل العارف بطشًا أو تحريكًا لا يطيقه البشر . ألا ترى الغضب والفرح والشوق قد توجب لصاحبها القدرة على أفعال شاقّة لا يطيقها بدونها . وذلك لانبساط الروح الحيواني الذي هو أصل القوى . ولمّا كان فرح العارف وشوقه في غاية ما يمكن فلا يبعد أن يبلغ قوته غاية ما يمكن .

حكمة : النبيّ مبعوث إلى كافّة البشر . وأكثرهم الأغبياء ممن لا قدرة لهم على الخوض في دقائق العلوم فينبغي

(a) في الأصل : بذلا بالذال

أن يكلّم الناس بما لا يقصر عنه عقول عامّتهم ، وأن يقتصر في تعليمهم على الأمر والنهي وضوابط العدل وأحوال المعاد وما يشبهها من الضروريّات ، ولا يشغلهم بنحو الهندسة والجبر والمقابلة والمجسطي بل ولا بدقائق الإلهيات أيضًا كنفي الجهة والجسمية وكالكلام النفسي مع أنه أعلم نوع الإنسان بالحقائق.[1]

حكمة: قالوا : المادّة المستعدّة لهذا الكمال قلّما توجد، فالنبي ليس مما يتكرّر وجوده في كل زمان . فمن الحكمة أن يخلف كتابًا دستورًا لأمّته وأن يفرض عليهم عبادات مكرّرة في أزمنة متقاربة ليتكرّر تصوّر جمال الحقّ سبحانه في أذهانهم فلا ينسونه بعد انقراض القرون ، فيكون أفضلها ما يشتمل على مخاطبته والتضرّع إليه والخشوع بين يديه وهو الصلوة . ولما كان الوصول إلى الله سبحانه بترك المستلذّات الصارفة عن غيرها،[2] وأعظمها الطعوم والنكاح والمال واللباس والوطن كان الأمر بترك بعضها

---

(١) النجاة ص ٣٠٥

(٢) النجاة (خلاصة) ص ٣٠٦ — ٣٠٩

في بعض الأوقات من الحكمة، ولذا شرع الصوم والزكاة والحج على أنه مهبط الوحي والتنزيل فيكون داعيًا إلى تهذيب النفس، ولما كان ترك المألوف من الأحكام شاقًّا كان من الحكمة امتحانهم بالنسخ.

ب

علم المعرفة: بحر لا نهاية له لعدم تناهي السير في الله تعالى. وللصوفية مؤلفات لا تحصى. وكل منهم يذكر من الأسرار ما لا يذكره الآخر إذ الطرق إلى الله أكثر من أنفاس الخلائق. وأحسن ما بلغنا عن الحكماء في هذا الفن هو النمط العاشر من الإشارات للرئيس[1]، وإن كان عند علم الصوفية كقطرة من البحر الأخضر.

حكمة: أبعد المرتاضين عن الله المرائي ثم طالب الجاه والرزق بالدعوات والأوراد[a] ثم طالب العرفان بالكشف والكرامات ثم الراغب في الحور والقصور والثمار والأنهار، والراهب عن العقارب والنار.

وأقربهم إلى الله المشتغل ظاهره[b] وباطنه بالحق[b] سبحانه المستغرق في مطالعة جماله[c]، المستهلك بتجليات جلاله[d] فهو العارف الذي قامت به السموات والأرضون ويغبطه الملائكة المقربون. وليس العرفان مكسوبا محضا، وإن كان للكسب بعض مدخل فيه، بل موهوب يخص الله به ما يشاء.

(a) في أ: الأولاد، التصويب من ج و د (b) سقط الواو في أ و "الحق" فيه
(c) في أ: جماله (d) في أ: جلاله، التصويب من ج و د.

(1) شرح الإشارات، ٣/٣٩٥

حكمة: أوّل مراتب العرفاء الالتذاذ بالعبادة؛ ثمّ أوقات كالبرق سريعة الانقضاء. ولكلّ وقت وجدان سابق ولاحق؛ ثمّ أوقات ذات سكينة وطمأنينة يبتهج بها ويكاد يموت بفقدانها كالسمك إذا أخرج من الماء؛ ثمّ الاستهلاك المعبّر عنه بالفناء؛ ثمّ البقاء بالله الّذي هو مرتبة الأنبياء ومن تبعهم حق الإتّباع. وهنالك أسرار يقصر عنها العبارة ويعجز دونها الإشارة.

حكمة: الطيران في الهواء والمشي على الماء وجعل الحجر ذهبًا وانكشاف عجائب السماء والأرض كلّها سهل، وليست من العرفان في شئ بل هي صوارف السالك عن الانتهاض.[٥] وكيف تعدّ من المواهب العظيمة وقد يفعلها الكفّار المرتاضون.

حكمة: أسهل طرق الوصول التمسّك بصحبة العارف الحافظ بظاهر آداب الشرع؛ مع أنّ العرفاء كلّهم مما فطون للشرع سيّما المستفيض بالسلسلة المعنعنة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم. وأفضل الأشغال التكلّم القلبيّ بالجلالة المقدّسة

---

(٥) في الأصل: الانتهاء

علم الإمامة: أفرده متفلسفة الإسلام علمًا إذ أكثرهم من الشيعة، وأركان الإيمان عندهم معرفة الله ورسوله وإمامه. وملخص كلامهم أن الإمام رجل مجبول الخير واجب العصمة[a][1] عالم الغيوب صاحب المعجزات مفترض الطاعة وهو أحد النبي صلى الله عليه وسلم. علي فالحسن فالحسين فزين العابدين فالباقر فالصادق فالكاظم فالرضا فالنقي فالتقي فالعسكري فالمهدي[2] المختفي في السرداب يبعثه الله إذا صلح الزمان[b]. وكل[c] ما صدر عن هؤلاء الأئمة من قول أو فعل فهو كنص الله. وأقول: هذه العقائد، وإن لم تكن شديدة البشاعة، ولكن لهم عليها تفاريع عظيمة الشناعة كإبطال خلافة الصحابة الكبار وتكفيرهم وإيجاب سبهم ونسبة الظلم على أهل البيت إليهم، وافتراء هذا المذهب على أئمة العترة المطهرة.[3]

والحق عندنا - معشر أهل السنة - أن الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم

(a) في الأصل: العظمة والصواب كما أثبتناه (b) في الأصل: الناس بدل الزمان

(c) سقط من الأصل

(1) قواعدهم لوجوب العصمة للإمام، انظر كتاب الأربعين للرازي ص ٤٣٣ - ٤٣٧ كتاب أصول الدين لأبي منصور التميمي ص ٢٧٧

(2) كتاب الأربعين ص ٤٤١، شرح المواقف ٨: ٣٩٢

(3) شرح تجريد ص ٢٢٥ - ٢٥٠

أبوبكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ علىّ رضى الله تعالى عنهم[١]، والأفضلية بهذا الترتيب[٢]. ومن أقوى الحجج على صحّة مذهبنا ما تواتر عن علىّ وأهل بيته - رضى الله تعالى عنهم - من التصلّب فيه والنداء به على رؤوس المنابر.

والجواب بأنّه تقية باطل وإلّا فلا ثقة لقولهم وفعلهم، وحاشاهم! والكلام فى إبطال مذاهب الروافض والخوارج طويل يطلب من كتابنا (صرام الكلام) وكتابنا (حبّ الأصحاب)[٣].

---

(١) شرح المواقف ٨/ ٣٥٤، كتاب الأربعين ٤٣٩

(٢) كتاب الأربعين ص ٤٤٢ - ٤٧٨

(٣) راجع للتعريف بهما رسالتنا هذه ص

علم المعاد: يعرف به سعادة النفوس وشقاوتها بعد انحلال هياكلها. وللعقلاء فيه خلاف.

فزعم شرذمة[a] من الطبيعيين إنكارهما ذهاباً إلى أنّ النفس تفني بفناء البدن،[1] وتوقّف جالينوس فقال عند موته: لم أعرف أنّها مزاج فتفنى أو جوهر فتبقى،[2] وذهب جمهور المتكلّمين إلى أنّهما جسمانيّتان إذ النفس جسم لطيف عندهم وإنما تعلّق بالبدن بعد الموت إمّا ناقص كما في البرزخ، وإمّا تامّ كما بعد الحشر. والحكماء الإلهيّون على أنّهما عقليّتان بناءً على أنّ النفس مجرّدة لا تفنى ولا تعود إلى جسد، فسعادتها سرورها بفضائلها، وشقاوتها اغتمامها برذائلها.[b] وذهب بعض أئمّة الاسلام كالإمام الحليمي ومحمد الغزّالي والراغب الأصفهاني والقاضي أبي زيد الدبوسي إلى أنّهما عقليّتان وجسمانيّتان جمعاً بين الشريعة والحكمة.[3]

(a) في أ: شرزمة بالزاء (b) في النسخ المخطوطة: برزائلها خطأ.

(1) الأسفار الأربعة ٥/١٦٤
(2) ـــ أيضاً ـــ، كتاب الأربعين ص٢٨٧، ٢٨٨، المبدأ والمعاد ص٣٧٤
(3) شرح المواقف ٨/٢٩٨، الأسفار الأربعة ٥/١٦٥، كتاب الأربعين ص٣٠٠
المبدأ والمعاد للشيرازي ص ٢٨٤، ٢٨٥
وراجع للأقوال المختلفة في المعاد:
الكشكول العاملي ص٢٤٥

والقرآن ناطق بهما معًا، واللفظ واحد. وهذا من معجزاته.
ويتّضح بهذا أنّ القول بالمعاد العقليّ غير مذموم شرعًا.

حكمة: فلنقدّم لتوضيحه :-

أوّلاً: أنّ اللذّة والألم النفسانيّين أشدّ من الجسمانيّين، وليس كما يظنّ العامّة أنّ أعظم اللذّة في البطن والفرج[a]، وأفظع[b] الألم في القطع والضرب. وما أغفلهم عن حالهم! فإنّ أحدهم قد يترك الطعام المشتهى ويؤثر الجوع المتطاول تحرّزًا عن ألم عقليّ من خجل أو عار، وقد يحمله لذّة الثناء (؟) موته على الاقتحام في مهالك الحرب، وقد يشغله لذّة الغلبة في الشطرنج عن الأكل والشرب. بل يتحمّل الكلب المعلّم[c] جوعًا شديدًا ويحمل الصيد إلى صاحبه طلبًا للذّة إكرامه[1]. ولو تمّ ما زعموا لكان البهائم أسعد من الملائكة بالذّات، حاشاهم عن ذلك.

ثانيًا: أنّ لكلّ قوّة نفسانيّة كمالا يلتذّ النفس بحصوله ويتألّم بفقده[2]. فلذّة الغضب في الظفر بالانتقام[3] والحفظ في التذكّر، وألمهما في فقدهما. وقس عليه.

(a) في أ: الفرج بالحاء المهملة (b) في أ: اقطع بالقاف والطاء
(c) في أ: المطلب، وفي ج و د: المكلّب، والصواب كما أثبتناه.

(1) شرح الإشارات: ٣/٣٣٤، ٣٣٥
(2) نفس المصدر، ٣/٣٣٧
(3) نفس المصدر، ٣/٣٤٠

ثالثاً : أنّ الكمال إذا كان أفضل وأدوم وأكثر و أوصل والمدرك أحذق إدراكاً فلذّته أعظم اللذّات و ألمه أشدّ أوجاع .

رابعاً : أنّ كمال النفس الناطقة الخاصّ بها هو العلم التامّ بالحقّ -سبحانه- وكمالاته والعقول والموجودات أجمع حتى تجد نفسها كالمرآة المنطبع فيها الكلّ . فهي لذّة عظيمة لا نسبة للملذّات إليها حتى لا يناسبها أن يقال هي أعظمها لأنّه أفضل وأدوم وأكثر - لأنّ عجائب الملكوت لا تحصى - وأوصل لأنّه كالانطباع والاتّحاد لا بملاقاة السطوح كما في الملذّات الجسمانيّة ، والنفس أشدّ إدراكاً لغوصها في ظاهر المدرك وباطنه من الحسّ لعدم تجاوزه الظاهر .

خامساً : أنّ أحدنا قد يتصوّر الكمال ويعلم أنّه كمال ، ولكن لا يعرف عظم لذّته قبل حصوله ، ولذا لا يشتاق[a] العنين إلى الجماع شوق غيره ، وقس عليه الألم.[1]

سادساً : أنّ سبب اللذّة والألم قد يوجد[b] ، ولكن هناك شاغلاً مانعاً عن إدراكهما فلا يلتذّ الصفراوي بالسكّر ولا يتألّم فاقد اللمس بالقطع .

(a) في آ : الاشتياق (b) في آ : توجد

(1) شرح الإشارات (خلاصة) م/٣٤٤

وبعد هذه المقدمات نقول : النفوس الإنسانية أقسام أربعة.
الأولى الكاسبة لكمالها وكانت لا تدرك لذته بالخامس لانهماكها في تدبير الجسد، اللهم إلا صاحب العرفان المجتهد في تخليصها من الناسوت إلى اللاهوت، فإنه يجد في حياته منها حظاً صالحاً، فإذا فارقت البدن وجدت لذة عظيمة وكانت «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ»[1] وهو السعادة التي (لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطرت على قلب بشر)[2]
وفي الحديث المرفوع (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك) رواه البخاري[3].
الثانية العارفة للكمال الذي هو معشوقها المتكاسلة عن كسبه مع القدرة فلا تشعر بألم هذا الخسران بالخامس حتى زال المانع فوجدت ألم[a] الحسرة فوق ما يوصف بالرابع وهو الشقاوة التي لا يعادلها ألم النار والعقارب سيما إذا كسبت ما هو ضد الكمال وزعمته كمالاً، وأعظم منه أن تجحد الكمال عناداً واستكباراً كفرعون وأبي جهل.

(a) في أ : الآلام
(١) القمر آية ٥٥
(٢) الجامع الصحيح للبخاري : كتاب بدء الخلق، باب صفة الجنة.
كتاب التفسير، تنزيل السجدة، باب قوله : فلا تعلم نفس ما أخفي لهم.
(٣) صحيح البخاري : كتاب الرقاق، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله.

الثالثة التي لم تعرف كمالها لنقصان القوة العاقلة كالصبي والمجنون ولا عذاب عليها بل يدركها من الخير المحض سعة رحمته فتكون في نعيم ، ولأن النفس ذات ميل جبلي إلى الملأ الأعلى لو لم يرسخ فيها العوائق.

الرابعة الكاسبة للهيئات الرديئة القابلة[a] للزوال غير الراسخة فلا تزال معذبة إلى زوالها.

فهذا تحرير مذهب الحكماء المحققين مع تصريحهم بأنها ظنون لا برهان عليها.

تكملة: إن قلت: فما تقول الفلاسفة المسلمون في النصوص القاطعة بالمعاد الجسماني؟

قلت: منهم من يعترف[b] بها كما قال ابن سينا في (النجاة): المعاد منه ما هو مقبول من صاحب الشرع ولا سبيل إلى إثباته إلا من تصديق صاحبه وهو الذي للبدن عند البعث وقد بسطه الشريعة؛ ومنه ما هو مدرك بالعقل والبرهان وقد صدقته[c] النبوة وهو النفساني. انتهى ملخصاً.[1]

وهذا الاعتراف منه مخالف لما قرره في سائر كتبه.

(a) في أ: الكاملة (b) في أ: اعترف

(c) في أ: صدقه تصويب الكل من ج و د.

(1) النجاة ص ٢٩١ ، وللمزيد من التفصيل راجع المبدأ والمعاد للشيرازي ص ٤١٣

وجمهورهم يقولون بتأويلها ، وإنّ الجنّة والحور والقصور مجاز عن اللذّة النفسانيّة ، والنار والأغلال والعقارب مجاز عن الألم النفساني ، وهؤلاء كفّار عند الفقهاء .

ومنهم من توسّط فقال : جميع ما أخبر به الشارع فهو واقع بلا تأويل ولكنّها صور خياليّة كالتي يراها النائم من الملذّات والمؤلمات . ومن جرّب المنامات عرف أنّها لا تقصر عن الحسّيّة في اللذّة والألم بل قد تزداد سيّما حيث لا عائق من جهة البدن .

حكمة : ذهب قوم إلى التناسخ وهو تعلّق النفوس الإنسانيّة بعد الموت بإنسان آخر لا إلى نهاية ، وقيل بالحيوانات العجم ويسمّى نسخاً ، أو بالنبات ويسمّى فسخاً ، أو بالجماد ويسمّى رسخاً ، والكلّ للجزاء على السيّئات . واتّفق الفيلسوف والمتكلّم على بطلانه[١] ولكن لم يفصحوا عن دليل شافٍ .

إن قلت : صحّ في الحديث (أرواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر رواه مسلم)[٢] .

---

(١) شرح المواقف : ٨/٣٠٠ ، الأسفار الأربعة : ٥/٢-٦

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب في بيان أرواح الشهداء في الجنّة وأنّهم أحياء عند ربّهم يرزقون .

قلت: اختلف في معناه والصحيح قول القرطبي: إنّ الروح تكون طائرا كما يدلّ عليه رواية ابن ماجة عن ابن مسعود: (أرواح الشهداء عند الله كطير خضر)[1] وفي لفظ عن ابن عباس: (تجول في طير)[2] وفي لفظ عن ابن عمر (في صور طير بيض)[3] والله أعلم.

حكمة: زعم الشيعة أنّ الأئمّة المطهّرين يرجعون إلى الدنيا قبل البعث فيملكون الأرض ألوفًا من السنين ويحشر أشياعهم للنعمة وأعداؤهم للنقمة، واخترعوا في إثبات الرجعة أحاديث وفسّروا بها بعض الآيات، وأجمع أهل السنّة على أنّ الكلّ افتراء.

---

(1) شعب الإيمان: ٤/٢٠

(2) نفس المصدر: ١/٣٣٥

(3) النبراس ص ٢٢٩

علم حكمة الإشراق: سمّاها ابن سينا بالحكمة المتعالية وهي كحكمة المشّائيّين في أكثر المسائل. والفرق أنّهم يستدلّون بالكشف ويعتمد وند أكثر من اعتمادهم على البرهان. وإنّما ذكرناها في فروع الإلهي مع أنّها منقسمة إلى الطبيعيّ والرياضيّ والإلهيّ لأنّ امتيازها عن حكمة المشّائيّين هو بأنّ أصحابها يرتاضون فيتّصل نفوسهم ببعض المبادي العالية فيشرق عليها أنوار العلم. ولنذكر بعض مسائلها:

حكمة: الزمان جوهر مفارق لا انصرام فيه ولا تجدّد، بل المتغيّر نسبة إلى المتغيّرات فيمكن أن يكون نسبته إلى بعض المتغيّرات على خلاف نسبته إلى بعضها فيجوز بسط الزمان كما يذكر في قصّة المعراج، ويروى عن علي - رضي الله تعالى عنه - أنّه كان يختم القرآن الكريم من وضع رجله في الركاب إلى الركوب ومن الملتزم إلى الباب. وكان الشيخ موسى السدراني صاحب الشيخ أبي مدين يواظب على سبعين ألف ختمة كلّ يوم(١). وذكر شيخ الشيوخ شهاب الدين

---

(١) في الكشاف ... على ص ٣٠٢، قال الشيخ النووي: أما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثرتهم.

السهروردي أنّ رجلا من أصحاب الشيخ ابن سكينة دخل دجلة لغسل الجمعة فخاض فيها فخرج فإذا هو في نيل مصر فأقام بالساحل وتزوّج واستولد ثلاثة أولاد وأقام سبع سنين، ثمّ اغتسل في النيل وخاض فإذا هو في دجلة وثيابه على ساحلها فخرج فوجد شيخه لم يصلّ الجمعة فأخبره فقال: فيم كنت تفكّر اليوم؟ قال في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾، قال: هذه الواقعة من ربّك تصحيحا لإيمانك [1].

حكمة: قالوا: ذات الحقّ - سبحانه - الوجود المشترك بين الموجودات ويمتاز عن غيره بقيد سلبي وهو " أنّه ليس وجوده زائداً عليه، بل هو عينه بخلاف سائر الموجودات، فإنّ وجودها زائد على ماهيتها كذا حكاه صاحب المواقف. واتّفق على بطلانه المتكلّمون، ولعلّه مذهب الصوفية الوجودية كالشيخ الأكبر صاحب الفتوحات والفاضل الجامي، ولهم مصنّفات مطوّلة في إقامة الدلائل عليه ورفع الشبه عنه.

---

(١) الحج آية ٤٧ وراجع القصّة الطبقات الكبرى الشعراني: ٢/٨٤

حكمة: قالوا: لكل نوع من المصنوعات جوهر مجرد يدبّره بأمر الحق - سبحانه - يسمّونه (ربّ النوع). فكل أفراد ظلّ لكمال ربّه.

ومنه انجذاب الدهن إلى الفتيلة حفظاً لصنوبريّة النار؛

ومنه الأفعال المنسوبة إلى الغاذية والمنمّية لاستحالة صدورها عن قوّة غير عالمة؛

ومنه فوحان رائحة المسك وحدوثها في مجاوره فإنّه ليس بالانتقال فإنّه محال في الأعراض.

ويحكى عن هرمس واغاثاذيموس أنّهم شاهدوا أرباب الأنواع في مشاهداتهم القلبيّة. واحتجّ المسلمون منهم بأحاديث الملائكة الموكّلة على الجبال والبحار وغيرها.

وعن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت:

يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشدّ عليك من يوم أحد؟ فقال: لقيت من قومك وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق

إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبرائيل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك وما ردّوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال: فناداني ملك الجبال فسلّم عليّ ثم قال: يا محمّد! إنّ الله قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربّك إليك لتأمرني بأن أمرك، إن شئت، أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال صلى الله تعالى عليه وسلم: أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا رواه البخاري ومسلم[1].

حكمة: المثال عالم نوراني يوجد فيه مثال المصنوعات كلها من الجواهر والأعراض، فيوجد الأعراض والمعاني فيه مجسّدة. وإليه أشار أفلاطون بقوله، ما من عمل صالح يصدر عن بشر إلاّ ويخلق منه ملك جميل الصورة يستغفر له. واعترف به الصوفيّة والمحقّقون من المتكلّمين. وألّف جلال الدين الأسيوطي المحدّث في إثباته رسالة. وبالجملة فأدلّة إثباته من الأحاديث لا تحصى[2]. وفيه مندوحة عن تأويل كثير من النصوص الناطقة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة آمين. صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب ما لقي النبيّ من أذى المشركين والمنافقين.

(٢) لم أعثر على رسالة السيوطي في هذا الموضوع إلاّ أنني وجدت مخطوطاً (رسالة) للشيخ البرصادري في عالم المثال، فإنّه أورد فيها الأحاديث الكثيرة ولعلّه نقلها عن [illegible] الله السيوطي هذه.

بتشكّل الإيمان والصلوة والقرآن والرحم وتكلّمهما، و
ينحلّ به الإشكال في قوله تعالى ((ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ))[1]
وهو أنّ عرض المعاني غير متصوّر كالجوع والعطش والألم
واللذّة والفرح والحزن وسائر المصادر وكذلك في وزن الأعمال.
ولنذكر بعض حديث عبد الرحمن بن سمرة قال:
خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فقال:
إنّي رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمّتي جاء ملك الموت
ليقبض روحه فجاء برّه بوالديه فردّ عنه، ورأيت رجلاً من
أمّتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه
من ذلك، ورأيت رجلاً من أمّتي استوحشه الشياطين
فجاءه ذكر الله تعالى فخلّصه من بينهم، ورأيت رجلاً من
أمّتي جاءه ملائكة العذاب فجاءت صلوته فاستنقذته من
بين أيديهم، ورأيت رجلاً من أمّتي يلتهب عطشاً كلّما ورد
حوضاً منع منه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه، ورأيت
رجلاً من أمّتي والنبيّون قعود حلقاً حلقاً، كلّما دنا حلقة
طردوه فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذه بيده وأقعده
إلى جنبي، ورأيت رجلاً من أمّتي يكلّم المؤمنين ولا يكلّمونه

---

(١) البقرة آية ٣١

فجاءته صلة الرحم فقالت : يا معشر المؤمنين كلموه ، فكلموه ؛ ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشررها بيده فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه ظلاً على رأسه ؛ ورأيت رجلاً من أمتي أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم ؛ ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه ، بينه وبين الله حجاب ، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله ؛ ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت به صحيفة من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفة فجعلها في يمينه ؛ ورأيت رجلاً من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله واستنقذه من ذلك ومضى ؛ ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرتعد فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه ومضى ؛ ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يزحف أحيانا ويحبو أحيانا فجاءته صلوته فأخذته بيده فأقامته ومضى على الصراط ؛ ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة رواه الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في النوادر والأصفهاني في الترغيب.[1]

(١) نوادر الأصول : ١١٦ - ١١٩ (كتاب الرؤيا)

علم الدعوات[1]: قد أفاد الشارع من هذا العلم بحرا زخارا يكفي الطالب المخلص منه قطرة، وقد ذكر الحكماء منه فوائد مستغربة لا بأس عندي في العمل بها إذا لم يخالف النواميس المقدّسة كما هو مذهب مشايخ الصوفيّة.

حكمة: اختلف الحكماء في أفضل أوضاع الإجابة على أقوال[2]. وألّف يعقوب بن إسحاق الكندي فيها رسالة.

فقال منجمة العرب: بعد الاجتماع والاستقبال؛ وقيل: سعد في الطالع وسعد في الرابع؛ وقيل: سعد في الرابع وسعد في العاشر مسعودين غير محترقين ولا راجعين؛ وقيل: قران الرأس والمشتري وهما في عاشر الطالع أو تاسعه؛ وقيل: مقارنة الكوكب الذي ينسب إليه المطلوب مع كفّ الخضيب؛ وقيل: مقارنة المشتري وكفّ الخضيب مطلقاً سيّما والقمر مجاسد الرأس؛ وقال علماء التوراة: إذا انصرف القمر عن الاستقبال واتّصل بسعد سيّما والقمر في الميزان والشمس في الحمل؛ وقال علماء الإنجيل: إذا انصرف القمر عن المشتري واتّصل بالرأس؛ وقيل: إذا طلع الدرجة الثالثة

---

(١) مفتاح السعادة ٤٣٢/٢

(٢) جامع العلوم للرازي ص ٢١٤

من السرطان أو التاسعة عشر منه ؛ وقيل : من طلوع السرطان إلى طلوع نصف الأسد.[1]

قلت ، وأفضل الساعة الجمعة ، وأصح ما قيل فيها : وقت إقامة صلوة الجمعة وما بعد صلوة العصر إلى الغروب وكلاهما جليل القدر بالحديث المرفوع بلا تعارض كما حققناه في كتابنا (المستجاب) والثاني معمول فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

حكمة : من أسباب الإجابة الاستعانة بالكوكب الذي ينسب إليه الحاجة . ومن اعتقد أنه مسخر بأمر الله العظيم كالأمير على الرعية وكحب السلاطين على الإسمال فلا بأس عليه شرعًا . فنقول : من طلب السلطة والرفعة أو الحاجة من الأمراء فليترقب سعادة الشمس وليبخر بالعود و حب ا . ا والشمع وليقل مواجهًا لها :

أنت الشمس ذات القوة العظيمة والسياسة والجلالة واسطة الأفلاك رابطة العالم الأدنى بالأعلى معدن الأنوار الإلهية ؛ أسئلك بمحرك الكل والواحد المحض المنعم بك على العالم . وعليك بما منحك من المواهب الشريفة

---

(١) جامع العلوم للرازي ص ٢١٤

وجعلك مسخّرة لحفظ المعادن والنباتات والحيوانات على صالح أحوالها؛ أسئلك أن تقضي حاجتي من الرفعة والعزّة بحقّ الرفيع العزيز الذي خضع له كل ذي رفعة وعزّة وهو ربّ السموات والكواكب والعرش العظيم.

وليواظب على هذا العمل مع حفظ الآداب المعلومة.

والفرق بين هذه الصناعة والسيمياء أنّها ليست مسخّرة للكواكب بحيث يحضر أرواحها مجسّدة مكلّمة بخلاف السيمياء.

حكمة: من أراد أن تقضي حاجته فليصم أيام البيض مغتسلا قبل الصبح مصلّياً بعد الإفطار ركعتين فالأولى بآية النور والثانية بقوله ((ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً))(١) إلى قوله ((قدير)) ثلاثاً، ثمّ ليقوم بحذاء كوكب من الثوابت من القدر الأوّل ويقرء العزيمة ثماني وعشرين مرّة:

أيّها الكوكب النيّر الزاهر؛ أسئلك بالحيّ القيّوم الذي خلقك وسخّرك وأوحى إليك أمرك أن تقضي حاجتي بحقّ العظيم الذي ذلّت له العظماء وخضعت لحكمه الأرض والسماء، ولا يجري في ملكه إلّا ما يشاء وهو العلي العظيم.

---

(١) الطلاق ٢

والأفضل أن يقدّم التوجّه إلى أحد السيّارة على حسب الحاجة ثمّ يتوجّه إلى الثابت الذي على مزاجه .

حكمة : لنذكر أدعية ناموسيّة صلى الله على شارعها :

فعن بريدة أنّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلاً يقول : اللهمّ إنّي أسئلك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال : دعى الله باسمه الأعظم الّذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعا به أجاب . رواه الترمذي وأبو داؤد[1]

وعن أنس قال : كنت جالساً مع النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد ورجل يصلّي فقال : اللهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد ، لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، ياحيّ يا قيّوم أسئلك .

فقال النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم : دعا الله باسمه الأعظم الّذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى رواه الترمذي وأبو داؤد والنسائي وابن ماجه .[2]

---

(١) جامع الترمذي : كتاب الدعوات ١٢/ ١٩٥ (مطبوع فاروقي كتبخانه لاهور)

(٢) جامع الترمذي : كتاب الدعوات ، حديث ٣٤١٢

وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :
دعوة ذى النون إذا دعا ربّه وهو في بطن الحوت ((لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين))[1] لم يدع بها رجل مسلم إلّا استجاب له رواه احمد والترمذي.[2]
وعن ابن عبّاس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم :
من لزم الاستغفار جعل الله له من كلّ ضيق مخرجاً و من كلّ همّ فرجاً و رزقه من حيث لا يحتسب. رواه احمد وأبوداؤد و ابن ماجة.[3]
وهذا دعاء جليل القدر حكاه الإمام المحدّث مجد الدين في (السفر) عن الحديث المرفوع :
تحصّنت بالّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وإله كلّ شئ ، واعتصمت به هو ربّي. و ربّ كلّ شئ ، وتوكّلت على الحيّ الّذي لا يموت ، واستدفعت الشرّ بلا حول و لا قوّة إلّا بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الربّ من العباد ، حسبي الخالق من المخلوق ، حسبي الرازق من المرزوق ، حسبي الّذي بيده الملكوت وهو يجير ولا يجار عليه ، حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا

(١) الأنبياء آية ٨٧
(٢) جامع الترمذي ، كتاب الدعوات : ٢/ ١٨٨
(٣) سنن أبي داود ، كتاب الصلوة ، باب الاستغفار (١/ ٢١٢)
سنن ابن ماجة : أبواب الأدب ، باب الاستغفار ص ٢٧٩

ليس وراء الله مرجى، حسبي الله لا إله إلّا هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم[1]،
ولنختم الكتاب على هذا المختم المستطاب وانا أرجو الله العظيم الجليل أن يتقبّله منّي كصحيح محمد بن إسماعيل. فقد كمل في الساعة الشريفة كما ثبت في الروايات المنيفة وهي ما بعد الزوال يوم الجمعة، وكان ذلك في سلخ جمادى الأولى من السنة السابعة بعد ثلاثين ومائتين وألف من هجرة النبيّ صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وسائر الأنبياء والمرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) سفر السعادة ص ١٢٨

الفهارس الفنّية

١- فهرس الآيات الكريمة

٢- فهرس أطراف الأحاديث الشريفة

٣- فهرس أسماء الكتب الواردة في النص

٤- فهرس الأبيات

٥- فهرس الأمثال

٦- فهرس الأعلام

٧- فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات الكريمة

سورة الفاتحة

سورة البقرة

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة الروم

سورة لقمٰن

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة السبا

سورة الفاطر

سورة يٰس

سورة الـــــزمـــر

سورة الغـافـــــر

سورة الشـــورى

سورة الفــــتـــح

سورة القمر

سورة الرحمن

سورة المجادلة

سورة الحشر

سورة التغابن

سورة المدثر

سورة الإنسان

سورة الطارق

سورة الأعلى

سورة العلق

سورة التكاثر

سورة اللهب

فهرس أطراف الأحاديث الشريفة

(وقد أدرجنا الأحاديث الموضوعة في هذا الفهرس كذلك)

الحديث | الصفحة

ب

الحديث | الصفحة

فهرس أسماء الكتب الواردة في النص

توضيح الأصول لصدر الشريعة ٥٩٠

جامع الأصول لابن الأثير ٥٢٣

جامع الفصولين ٢٣٣

لجرم النيرين لارسطرخس ٤١٥

الجواهر الخمسة لغوث الدين الكوالباري ٣٣٠

حب الأصحاب للغزماروي ٦٠٣

حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٦٥

حيوة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري ٢٧٢

الخانية (الفتاوى) ٢٣٣، ٢٣٥

درة الغواص في علم الخواص للجلدكي ٣٩٧، ٥٤٦

الذخيرة (الفتاوى) ٢٣١

رسالة في عالم المثال للسيوطي ٦١٤

الزمرد للغزماروي ٣١٢

الرياضيات لبهاء الدين العاملي

زيج الخاقاني

شرح البخاري للكرماني

شرح التجريد للقوشجي

شرح التلويحات للأنطاكي ٤٢٧، ٤٣٧

شرح حكمة العين

فهرس الأبيات

فهرس الأمثال

فهرس الأعلام

(الأعلام مرتبة ترتيباً هجائياً ، وأسقطنا "ابن" و"أبو" من الاعتبار ، والرقم بين القوسين ليشير إلى الصفحة التي ترجم فيه للشخص)

حرف الألف

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدّال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

فهرس المصادر والمراجع

الآمدي، سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي
"الإحكام في أصول الأحكام" دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

ابن الأثير: "جامع الأصول من أحاديث الرسول" تحقيق محمد حامد الفقي
دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٤م/١٤٠٤هـ

أثير الدين: مفضل بن عمر الأبهري
"إيساغوجي" عبد التواب اكادمي، ملتان دون التاريخ
"هداية الحكمة" ايجوكيشنل پريس، كراتشي دون التاريخ

أحمد بن حنبل: الإمام
"مسند أحمد" وبهامشه منتخب كنز العمال" دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

الأحمدنكري، عبد النبي بن عبد الرسول
"جامع العلوم الملقب بدستور العلماء"
دائرة المعارف النظامية دون التاريخ

أحمد بن يعقوب بن جعفر (٢٨٤هـ)
"تاريخ اليعقوبي"
دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م

إخوان الصفاء
"رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء" دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

ابن أبي أصيبعة: "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" تحقيق د. نزار رضا، مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٥م

الإله آبادي: محمد بركت
"الأوقليدس (المقالة الأولى)"
مطبع المجتبائي، الدهلي ١٣٠٨هـ

الأنطاكي: أبو داؤد
"تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب"
وبهامشه
"النزهة المبهجة"
المطبعة الميمنية، مصطفى البابي الحلبي، مصر دون التاريخ

بحر العلوم : عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري
" فواتح الرحموت "
مكتبة التراث الإسلامية ، ملتان دون التاريخ

البخاري : الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
" الأدب المفرد " تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
المكتبة الأثرية ، سانغله هل ، باكستان دون التاريخ
= " الجامع الصحيح " مع حواشي الشيخ أحمد علي السهارنفوري
قديمي كتب خانه ، كراتشي الطبعة الثانية ١٣٨١هـ/١٩٦١م

البزدوي : فخر الاسلام علي بن محمد ٤٨٢ هـ
" كنز الوصول إلى معرفة الأصول "
نور محمد كارخانه تجارت كتب ، كراتشي دون التاريخ
" كتاب أصول الدين " تحقيق د. هانز بيترلنس ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م

البغدادي : أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكا (٥٤٧هـ)
" كتاب المعتبر في الحكمة "
دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ

البلاذري (٢٧٩هـ) " فتوح البلدان " طبع ليدن ١٨٧٠ في ثلاثة أجزاء

البوني : أحمد بن علي (٦٢٢هـ)
" شمس المعارف الكبرى "
المطبعة الحسينية المصرية ١٣٤٧ هـ

البهاري : محب الله بن عبد الشكور
" سلم العلوم "
مكتبة إمدادية ، ملتان دون التاريخ

البيروني : أبو الريحان محمد بن أحمد " ما للهند " دائرة المعارف العثمانية ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨ م
" القانون المسعودي " دائرة المعارف ، حيدرآباد ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م

البيضاوي : ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر (٧٩١هـ)
" أنوار التنزيل وأسرار التأويل "
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ

البيهقي : أبو بكر أحمد بن حسين (٤٥٨هـ)
" السنن الكبرى " نشر السنة ، ملتان ، باكستان دون التاريخ
" شعب الإيمان "

الترمذی : أبو عیسی محمد بن عیسی
"الجامع" سعید ایچ .ایم . کراتشی دون التاریخ
"کتاب الشمائل" مطبع مجتبائی ، باکستان ١٤٠٥ ھ
الترمذی : الحکیم . أبو عبد الله محمد
المکتبة العلمیة بالمدینة المنورة دون التاریخ
التفتازانی : سعد الدین (٧٩١ ھ)
"شرح المقاصد فی علم الکلام"
دار المعارف النعمانیة ، لاهور ١٩٨١ م
"شرح العقائد النسفیة"
مطبع علوی ، لکهنؤ دون التاریخ
التهانوی : أبو أعلی علی الفاروقی
"کشاف اصطلاحات الفنون" کلکته ١٨٦٢ م
ابن تیمیة : تقی الدین أبو العباس أحمد
"الرد علی المنطقیین"
المطبعة القیمیة ، بمبائی ١٩٤٩ م

الجرجانی : السید الشریف
"شرح المواقف"
مطبعة السعادة ، الطبعة الأولی ١٩٠٧م/ ١٣٢٥ھ
الجزری : شمس الدین أبو الخیر محمد بن محمد (٨٣٣ ھ)
"غایة النهایة فی طبقات القراء"
دار الکتب العلمیة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ ھ

الجلدکی : ایدمر ابن علی
"المصباح فی علم المفتاح فی الحکمة الإلهیة والصناعة الحکمیة" ، شیخ علی الحلاقی القاهرة مصر ١٣٠٢ ھ
جمیل أحمد : الدکتور
"حرکة التألیف باللغة العربیة فی الإقلیم الشمالی الهندی
فی القرنین الثامن عشر والتاسع عشر"
جامعة الدراسات الإسلامیة ، کراتشی ، باکستان دون التاریخ
الجونفوری ، عبد الرشید
"رشیدیة"
مطبع مجتبائی ، دهلی ١٣٢٨ ھ
الجونفوری : محمود (١٠٦٢ ھ)
"الشمس البازغة"

ابن الجوزي (٥٩٧هـ)
"كتاب الموضوعات" تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان
المكتبة السلفية، المدينة المنورة، طبعة أولى ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م
الجويني: إمام الحرمين (٤٧٨هـ)
"كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد"
مطبعة الدولة، استانبول، طبعة أولى ١٩٢٨م
الجيلاني: عبد الكريم
"الإنسان الكامل" مطبعة أزهرية، مصر ١٣٢٨هـ
جيون: ملا احمد "نور الأنوار شرح المنار" مطبع علمي، لاهور، دون التاريخ
ابن حجر: الهيتمي المكي
"الصواعق المحرقة" تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف
مكتبة القاهرة، مصر دون التاريخ
حمد الله: العلامة "شرح سلم العلوم" مطبوع كانفور دون التاريخ
ابن حوقل (٣٦٧هـ) "كتاب المسالك والممالك" ليدن ١٨٧٣م
خرداذبه "المسالك والممالك" مطبع بريل، ليدن ١٣٠٦هـ
ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد
"مقدمة" منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت دون التاريخ
الخوارزمي: محمود "كتاب مفيد العلوم و مبيد الهموم" دار التقدم، مصر ١٩٠٦م
الخير آبادي: فضل حق
"الهدية السعيدية" نور محمد كارخانه كتب، كراتشي دون التاريخ
أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني
"كتاب السنن" ايج ايم سعيد ايجوكيشنل پريس، كراتشي، ١٤٠٥هـ
الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (٢٥٥هـ)
"سنن الدارمي"
المكتبة التجارية الكبرى، دار الفكر، بيروت دون التاريخ
الدميري: كمال الدين
"كتاب حيوة الحيوان الكبرى"
الدهلوي: الشيخ عبد الحق
"أشعة اللمعات" مكتبه نوريه رضويه، سكهر
الديربي:
"كتاب مجربات"
دار الكتاب العربية الكبرى، مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٢٦هـ
الديلمي: أبو شجاع شيرويه الكيا (٥٠٩هـ)
"الفردوس بمأثور الخطاب" دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ

أبو شهبة : محمد بن محمد
" الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"
المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٧٣م

الشهرزوري : شمس الدين محمد بن محمود (٦٨٧هـ)
"نزهة الأرواح " تحقيق السيد خورشيد احمد
الجامعة العثمانية ، حيدرآباد . ١٣٢٦هـ / ١٩٧٦م

الشهرستاني : عبد الكريم (٥٤٨هـ)
"كتاب الملل والنحل" تخريج محمد بن فتح الله بدران
منشورات الرضي ، قم - ايران
الطبعة الثالثة ١٣٦٤هـ

أبو الشيخ : محمد بن عبدالله بن جعفر بن حيان الأصفهاني (٣٩٩هـ)
"كتاب العظمة " تحقيق رضاء الدين محمد إدريس المباركفوري
دار العاصمة الرياض ١٤٠٨هـ

الشيرازي : صدر الدين (١٠٥٠هـ)
" الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة "
دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨١م

صدر الشريعة :
" التوضيح والتلويح "
مكتبة اسلامية ، ميزان ماركيت كوئٹه ١٣٩٨هـ

ابن الصلاح
"كتاب علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح "
مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ

طاش كبرى زاده
" مفتاح السعادة ومصباح السعادة " تحقيق كامل عبدالوهاب أبو النور
دار الكتب الحديثة ، مصر

الطبراني : الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)
" المعجم الصغير"
دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير المتوفى ٣١٠هـ
" جامع البيان في تفسير القرآن " دار المعرفة ، بيروت - لبنان

الطرازي : د. عبدالله حبشي
"موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب"
عالم المعرفة - جدة الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

الطوسي : نصير الدين
"كتاب المعطيات لأقليدس"
دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٥٨هـ

العاملي : بهاء الدين
"الرياضيات (خلاصة الحساب)" تحقيق د. جلال
معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، طبعة أولى ١٩٧٦م
"كتاب الكشكول"
طبع ١٢٨٨هـ

عبدالحكيم "شرح الجغميني" مطبع علوي، لكهنؤ ١٢٩٠هـ

العجلوني : إسماعيل بن محمد (١١٦٢هـ)
"كشف الخفاء ومزيل الإلباس" مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ

ابن العربي :
"الفتوحات المكية"
دار الكتب العربية الكبرى، مصر دون التاريخ
"رسائل ابن العربي"
الجامعة العثمانية حيدرآباد ١٩٤٨م
"فصوص الحكم" بتعليقات أبي العلاء العفيفي
دار الكتاب العربي، بيروت دون التاريخ
عيسى البابي الحلبي ١٩٤٦م/١٣٦٥هـ

العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى
"كتاب الضعفاء الكبير" تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي
دار الكتب العلمية، بيروت،

علي القاري الهروي : ملا نور الدين علي بن سلطان (١٠١٤هـ)
"شرح الشفاء للقاضي عياض"
در سعادت، مطبعة عثمانية ١٣١٦م
"الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة
المعروف بالموضوعات الكبرى" تحقيق محمد بن لطفي الصباغ
المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
"الموضوعات الكبير" وبأسفله تذكرة الموضوعات لابن القيسراني (٥٠٧هـ)
نور محمد أصح المطابع كراتشي. دون التاريخ

عياض : القاضي
"كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم"
بتحقيق جماعة من العلماء ، دار الوفاء للطباعة والنشر
دمشق ، دون التاريخ

الغزالي :
"مقاصد الفلاسفة" تحقيق د. سليمان دنيا
دار المعارف بمصر
١٩٦١م
"تهافت الفلاسفة" تحقيق د. سليمان دنيا
دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة دون التاريخ
"المنقذ من الضلال" تحقيق د. رشيد أحمد جالندهري
هيئة الأوقاف . باكستان ١٩٧١م

العسقلاني : ابن حجر
"نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر"
مطبع عليمي ، دهلي دون التاريخ

الفارابي : أبو نصر
"كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة" تحقيق د. البير نصري نادر
بيروت ١٩٥٩م
"إحصاء العلوم" تحقيق د. عثمان أمين
دار الفكر العربي ، مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٤٩م
"رسالة في شرح منطق أرسطو"
مخطوطة بمكتبة جامعة كراتشي

الفارسي : أبو الحسن كمال الدين "كتاب تنقيح المناظر" دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد
الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ

الفتني : محمد طاهر بن علي الهندي (٩٨٦هـ)
"تذكرة الموضوعات"
مطبعة الشرق ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٤٣هـ

الفرهاروي : عبد العزيز بن أحمد (١٢٣٩هـ)
"النبراس" شاه عبد الحق اكادمي ، بنديال - سرجودها
الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م

الفرهاروي : عبدالعزيز بن أحمد (١٢٣٩هـ)
"زمرد أخضر وياقوت أحمر"
حاجي چراغ الدين، مطبع رفاه عام لاهور ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م
"السر المكتوم مما أخفاه المتقدمون"
العزيز أكادمي، كوث أدو مظفركره ١٣٩٧هـ
"كوثر النبي مع مناظرة الجلي في علوم الجسيم"
مكتبة قاسمية، ملتان ١٩٩٣م
"مرام الكلام في عقائد الإسلام"
المكتبة السلفية، محمد عبدالواسع، قدير آباد - ملتان
دون التاريخ
"الناهية عن طعن معاوية"
إدارة الصديق الواقعة في ملتان دون التاريخ
"النبراس"
الشاه عبدالحق أكادمي، بنديال - سرجودا
الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م
"نخم الوجيز في اعجاز القرآن العظيم" بتحقيق وتقديم الدكتور ظهور أحمد أظهر
مطبوع المجمع العربي الپاكستاني، لاهور
١٩٩٢م
"منتهى الكمال (علم أسرار الحروف)" مخطوط
"معجون الجواهر في نكات العلوم" مخطوط
"الترياق" في مجلدين مخطوط
"بنطاسيا" مخطوط
"سر السماء" مخطوط
"كوثر النبي" الجزء الثاني مخطوط
"تعليقات تهذيب الكلام" مخطوط
(إنا قد عثرنا النسخ المصورة لجميع المخطوطات المذكورة أعلاه)

الفيروزآبادي : مجد الدين اللغوي محمد بن يعقوب (٨٢٨ هـ)
"سفر السعادة"
دار العصور للطبع والنشر ، مصر ١٣٣٢ هـ

ابن قتيبة :
"كتاب عيون الأخبار"
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٥ م

قدري حافظ طوقان
"تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك" ، دار الشروق دون التاريخ

القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد
"الجامع لأحكام القرآن"
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م

القزويني : زكريا "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات"
تحقيق وتقديم فاروق سعد
دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨ م

القفطي (٦٤٦ هـ)
"كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء"
مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٦ هـ

ابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ)
"الطب النبوي" ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط
مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الإسلامية
الطبعة الرابعة عشر ، بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

جمشيد الكاشي
"مفتاح الحساب" تحقيق نادر النابلسي
مطبعة جامعة دمشق ١٩٧٧ م

كحالة : عمر رضا "معجم المؤلفين" دار احياء التراث العربي ، بيروت دون التاريخ

اللكنوي : عبدالحي بن فخر الدين الحسني (١٣٤١ هـ)
"الثقافة الإسلامية بالهند" من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

"نزهة الخواطر وبهجة المسامع"
دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن
الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م

ابن ماجة : أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣ هـ)
"سنن ابن ماجة" مع شرحه "مفتاح الحاجة"
المكتبة الفاروقية، ملتان دون التاريخ

مالك بن أنس، الإمام
"الموطا" مير محمد كتب خانه كراتشي دون التاريخ

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦ هـ)
"مروج الذهب ومعادن الجوهر"
دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٥م

مسلم :
"الجامع الصحيح" مع شرح النووي
قديمي كتب خانه، كراتشي، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م

المقدسي : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري
"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"
مطبعة بريل، ليدن، الطبعة الثانية ١٩٠٦م

ابن مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد
"تهذيب الأخلاق" تحقيق قسطنطين زريق
الجامعة الأمريكية - بيروت ١٩٦٦م

الميبذي : حسين بن معين الدين
"شرح هداية الحكمة"
محمد سعيد وأولاده، قرآن محل، كراتشي دون التاريخ

ميرك البخاري محمد بن مبارك شاه
"شرح حكمة العين"
المعارف الروسية بطرسبورغ ١٩٠٤م

النابلسي : عبد الغني
"تعطير الأنام في تعبير المنام"
وبهامشه
منتخب الكلام في تفسير الأحلام
المكتبة التجارية الكبرى ، مصر دون التاريخ

النبهاني : يوسف بن اسماعيل
"جامع كرامات الأولياء" تحقيق ومراجعة ابراهيم عطوه عوض
مصطفى البابي الحلبي ، مصر الطبعة الأولى ١٣٨١هـ/١٩٦٢م

ابن نجيم
"الأشباه والنظائر"
دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان دون التاريخ

الندوي : أبو الحسن علي
"المسلمون في الهند" الصدف ، ناظم آباد كراتشي الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠ هـ)
"حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان دون التاريخ

"دلائل النبوة" تحقيق وتخريج عبد البر عباس ومحمد رواس قلعة جي
المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م

النسائي :
"سنن النسائي" بشرح السيوطي وحاشية السندي
نور محمد كارخانه تجارت كتب ، كراتشي دون التاريخ

النسفي : أبو البركات ، عبد الله بن أحمد بن محمود
"مدارك التنزيل وحقائق التأويل" أفضل المطابع ، لاهور دون التاريخ

النووي : شرف الدين
"شرح مسلم"

النويري :
"نهاية الأرب في فنون الأدب" دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٣م

ابن الهيثم : الحسن (٤٢٨ھ)
"كتاب المناظر" بتحقيق ودراسة عبد الحميد صَبْره
الكويت ، ١٩٨٣م

اليافعي : أبو محمد عبد الله بن اسعد (٧٦٧ھ)
"نشر المحاسن العالية في فضل المشائخ الصوفية"
تحقيق إبراهيم عطوه عوض
مصطفى البابي الحلبي ، مصر دون التاريخ

اليمني : أبو بكر بن علي الحدّاد (٨٠٠ھ)
"الجوهرة النيّرة على مختصر القدوري"
مكتبة إمدادية ، ملتان دون التاريخ

1- DURRANI : DR. A.M.K. — MULTAN UNDER THE AFGHĀNS 1752-1818
BAZME SAQAFAT, MULTAN
First Edition : May, 1981.

2- GAZETTER OF THE MULTAN DISTRICT 1923-24 — Government Printing Punjab - Lahore 1926

3- SUFI : DR. G.M.D. — AL-MINHĀJ
being the evolution of curriculum in the muslim educational institutions of Indo-Pakistan sub-continent.
SH. MUHAMMAD ASHRAF
NEW ANAKKALI - LAHORE
Second Edition, 1981.

فہرس المصادر والمراجع (الأردية والفارسيّة)

احمد پوری : خواجہ گل محمد
"تکملہ سیر العارفین (فارسی)"
مطبع رضوی ، دہلی بغیر تاریخ

اکرام الحق شیخ "ارمغان ملتان" شعبہ نشر و اشاعت الاکرام ملتان

این این لا : ڈاکٹر
"ہند میں تعلیمی ترقی" اردو ترجمہ از سید احسن مارہروی ایم - اے علیگ
اکیڈمی آف ایجوکیشنل ریسرچ ، آل پاکستان ایجوکیشنل کانفرنس
کراچی 1972ء

بدر : کرم الہی "تاریخ ملتان"
رہبر ایجنسی ، شاہراہ قائداعظم لاہور ١٩٦٨ء

برخوردار ، مولوی گلزار جمالیہ اردو ترجمہ رسالۃ الخصال الرضیۃ
مکتبہ جمال ، جہانیاں - ملتان بغیر تاریخ

بلگرامی : غلام علی آزاد "مآثر الکرام"
بسعی و اہتمام شیخ شمس الحق ، مکتبہ احیاء العلوم الشرقیہ
لاہور 1971ء

بلوچ : اللہ بخش "مناقب سلیمانی"

بہاولپوری : شمس الدین "مخزن سلیمانی" مطبع خادم التعلیم لاہور
طبع لکھنؤ ١٣٠٨ھ
بھٹی : محمد اسحاق "فقہائے پاک و ہند"

ادارہ ثقافت اسلامیہ ، لاہور

پرویز : سجاد حیدر "ضلع مظفرگڑھ ، تاریخ ، ثقافت تے ادب"
برکی آرٹ پرنٹرز ، لاہور طبع اول ١٩٨٩ء

پرہاڑوی : عبد العزیز "ایمان کامل (فارسی)"

جام پوری : کیفی "سرائیکی شاعری" سید الیکٹرک پریس - ملتان ١٩٦٩م
جونیڑکی : رضی "مفتاح الجفر" امین برادرز - کراچی ١٩٧٤ء
دہلوی : شیخ عبد الحق محدث
"اخبار الاخیار"
مطبع مجتبائی ، دہلی ١٣٣٢ھ

دہلوی : خواجہ حسن ، الاعلاء "فوائد الفواد" بالتصحیح و مقدمہ محمد لطیف ملک
ملک سراج دین - لاہور ١٣٨٦ھ/ ١٩٦٦ء

رازی : امام فخرالدین — جامع العلوم المعروف بستینی (فارسی) — بسعی جناب میرزا محمد خان بمبئی ۱۳۲۳ھ

راہی : سفیر اختر — "تذکرہ مصنفین درس نظامی" — مکتبہ رحمانیہ ، اردو بازار ، لاہور ۱۹۷۸ء

رحمان علی — "تذکرہ علمائے ہند"

رضوی : سید سرفراز علی "مستحصلات الجفر" — مطبع منشی نولکشور لکھنؤ بغیر تاریخ

روبینہ ترین : ڈاکٹر — انجمن پریس ۔ کراچی ۱۹۶۰ء — "ملتان کی ادبی و تہذیبی زندگی میں صوفیائے کرام کا حصہ" — بیکن بکس ۔ ملتان ۱۹۸۹ء

زبید احمد : ڈاکٹر — "عربی ادبیات میں پاک و ہند کا حصہ" — اردو ترجمہ از شاہد حسین رزاقی — ادارہ ثقافت اسلامیہ ۔ لاہور طبع باردوم ۱۹۸۷ء

صباح الدین عبدالرحمن — "بزم صوفیہ" — اعظم گڑھ ۱۳۶۹ھ

صدیقی : بختیار حسین ، پروفیسر — "برصغیر پاک و ہند کے قدیم عربی مدارس کا نظام تعلیم" — ادارہ ثقافت اسلامیہ ۔ لاہور بار اول ۱۹۸۲ء

عمر کمال خان — "نواب مظفر خان شہید اور اس کا عہد" — فاروقی کتب خانہ ۔ ملتان بغیر تاریخ

فریدی : نور احمد خان — "تذکرہ بہاء الدین زکریا ملتانی" — محکمۂ اوقاف ۔ لاہور طبع اول ۱۹۸۰ء

کاشمیری : محمد متین "احوال و آثار عبد العزیز پرہاروی" مجلس خدام الاسلام ۔ لاہور ۱۹۹۳ء / ۱۴۱۳ھ

گیلانی : مناظر احسن سید پاک و ہند
"برصغیر میں مسلمانوں کا نظام تعلیم و تربیت"
مکتبہ رحمانیہ ۔ اردو بازار لاہور بغیر تاریخ

= "مشاہیر علم کی محسن کتابیں"

گیلانی : اولاد علی ، سید "مرقع ملتان"
ڈسٹرکٹ بورڈ ملتان ۱۳۵۷ھ / ۱۹۳۸ء

للّٰہی : محمد حسین "حضرت خواجہ محمد سلیمان تونسوی اور ان کے خلفاء"
اسلامک بک فاؤنڈیشن ۔ لاہور بغیر تاریخ

محبوب علی شاہ "اشرف الرمل"
لکھنؤ ۱۳۰۴ھ

محمد اکرام ، شیخ "آب کوثر"
ادارہ ثقافت اسلامیہ ، لاہور دسویں بار ۱۹۸۴ء

محمد سعید ، سید "مرآۃ العاشقین (ملفوظات خواجہ شمس العارفین سیالوی)"
مطبع مصطفائی لاہور بغیر تاریخ

منشی عبد الرحمن خان "تاریخ ملتان ذی شان"
عالمی ادارہ اشاعت علوم اسلامیہ چہلیک ملتان ۱۹۸۵ء

میڈی لال ، منشی "عملیات نادرہ" مطبع نامی لکھنؤ ۱۹۲۱ء
نجم الدین ، مولانا مناقب المحبوبین مطبع محمدی ۔ لاہور بغیر تاریخ

نظامی : خلیق احمد "تذکرۂ مشائخ چشت" دار المؤلفین اسلام آباد بغیر تاریخ
واجد علی "مطلع العلوم و الفنون" مطبع منشی نولکشور کانپور ۱۲۶۲ھ

فهرس الموضوعات (الجزء الأوّل)

[المجلد الأوّل]

فهرس الموضوعات (الجزء الثاني)

الباب الخامس في علوم الحكمة الطبيعية الفروع :

المجلد الثاني] الباب السادس في علوم الحكمة الرياضية الأصول ،

الباب السابع في علوم الحكمة الرياضية الفروع :